

التخطيط الاستراتيجي لمكافحة التبغ، الدليل رقم 2

# التخطيط الاستراتيجي لبناء حركة مكافحة التبغ



الاتحاد الدولي  
لمكافحة السرطان



منظمة الصحة العالمية  
المكتب الإقليمي لشرق المتوسط



جمعية  
السرطان الأمريكية

#### بيانات الفهرسة أثناء النشر

منظمة الصحة العالمية - المكتب الإقليمي لشرق المتوسط  
التخطيط الاستراتيجي لبناء حركة مكافحة التبغ / منظمة الصحة العالمية - المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ، جمعية السرطان الأمريكية ، الاتحاد الدولي لمكافحة السرطان  
ص -. (التخطيط الاستراتيجي لمكافحة التبغ؛ الكتيب رقم 2)  
صدرت الطبعة الإنجليزية 2003  
1. التبغ - تشريعات ، 2. التدخين - وقاية ومكافحة ، 3. وسائط الإعلام ، 4. إدمان المسكرات ، 5. التخطيط الصحي أ. العنوان ب. المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية  
لشرق المتوسط ج. جمعية السرطان الأمريكية د. الاتحاد الدولي لمكافحة السرطان هـ. السلسلة  
(ISBN: 978-92-9021-560-8) (QV 137) (تصنيف المكتبة الطبية القومية: QV 137)  
(ISBN: 978-92-9021-558-5 (Set))

© منظمة الصحة العالمية، 2006  
جميع الحقوق محفوظة.

إن التسميات المستخدمة في هذه المنشورة، وطريقة عرض المواد الواردة فيها، لا تعبر عن رأي الأمانة العامة لمنظمة الصحة العالمية بشأن الوضع القانوني لأي بلد، أو إقليم، أو مدينة، أو منطقة، أو لسلطات أي منها، أو بشأن تحديد حدودها أو تخومها. وتشكل الخطوط المنقوطة على الخرائط خطوطاً حدودية تقريبية قد لا يوجد بعد اتفاق كامل عليها.

كما أن ذكر شركات بعينها أو منتجات جهات صانعة معينة لا يعني أن هذه الشركات والمنتجات معتمدة، أو موصى بها من قبل منظمة الصحة العالمية، تفضيلاً لها على سواها مما يمثّلها ولم يرد ذكره. وفيما عدا الخطأ والسهو، تميّز أسماء المنتجات المسجلة الملكية بوضع خط تحتها.

يتحمل المؤلفون المذكورون أو المحررون وحدهم المسؤولية عن الآراء الواردة في هذه المنشورة.

يمكن الحصول على منشورات منظمة الصحة العالمية من وحدة التسويق والتوزيع، المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، ص. ب. (7608)، مدينة نصر، القاهرة 11371، مصر (هاتف رقم: +202 670 2535؛ فاكس رقم: +202 670 2492؛ عنوان البريد الإلكتروني: [DSA@emro.who.int](mailto:DSA@emro.who.int)). وينبغي توجيه طلبات الحصول على الإذن باستنساخ أو ترجمة منشورات المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، سواء كان ذلك لبيعها أو لتوزيعها توزيعاً غير تجاري إلى المستشار الإقليمي للإعلام الصحي والطبي، على العنوان المذكور أعلاه (فاكس رقم: +202 276 5400؛ عنوان البريد الإلكتروني: [HBI@emro.who.int](mailto:HBI@emro.who.int)).

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### إلى زملائنا في الحركة العالمية لمكافحة التبغ:



لقد كافحنا على ما يقرب من نصف قرن مع الطاعون البني للقرن العشرين: استخدام التبغ. وفي بداية هذا القرن الجديد نواجه نبوءة مخيفة وأملاً جديداً.

النبوءة المخيفة؟ هذا الوحش المفترس للصحة والحياة يهدد مئات الملايين من الضحايا الجدد وبخاصة في العالم النامي. مصدر الأمل؟ لقد علمنا الآن من خلال الفشل والنجاح على السواء، كيف نحارب التبغ.

لقد اكتسبنا هذه الدروس بصعوبة. فقد كنا نعتقد في البداية أن حكم العلم ووعي الجماهير بهذا الحكم، سيرغم مستخدمي التبغ على الإقلاع عنه، ويرغم الحكومات على اتخاذ الإجراءات الملائم لمكافحة استخدام التبغ.

ولكننا كنا على خطأ. فلم نكن نستطيع أن نتصور الأعماق التي يمكن أن تهبط إليها صناعة التبغ في الإنكار والخداع والنيل من وعي الجماهير وإجراءات الحكومة. كما لم نكن نتصور مدى فشل الحكومات في اتخاذ الإجراءات التي يملئها الضمير.

لقد اشتركنا في التنقيف الصحي للجمهور، في حين اشتغلت جماعة ضغط التبغ في سياسات لا تهدأ وكثيراً ما تتسم بالفساد. وأدركنا ببطء أن مكافحة التبغ تتطلب استجابات سياسية استراتيجية للنشاط السياسي لصناعة التبغ وتقاوس الحكومات عن اتخاذ الإجراءات.

وقد ظهر في جميع أنحاء العالم قادة ذوو خبرة تعلموا مهارات واستراتيجيات الدعوة للتغلب على مقاومة صناعة التبغ وخمول الحكومات. لقد نجحوا في وضع وتنفيذ السياسات الشاملة لمكافحة التبغ التي يخبرنا العلم أيضاً أنها ستوقف انتشار جائحة التبغ.

وبالنسبة عن جمعية السرطان الأمريكية، والاتحاد الدولي لمكافحة السرطان، وحملة أطفال بدون تبغ، والعديد من الزملاء الحكماء ذوي الخبرة الذين ساهموا في هذا المشروع طويل المدى، يسعدنا جداً أن نقدم هذه السلسلة من الكتيبات المرجعية، "التخطيط الاستراتيجي لمكافحة التبغ"، إلى المجتمع العالمي لمكافحة التبغ.

ونرجو أن تقرأوا هذه الكتيبات وتتعلموا دروساً جديدة في جهود الدعوة، وأن تشاركوا في هذه الدروس، حتى يمكننا المراجعة والارتقاء بكل من الكتيبات المطبوعة والمواقع على الشبكة.

لقد بدأنا هذا الخطاب بالتحدي والأمل في مكافحة التبغ في القرن الحادي والعشرين. وسنختمه باقتباس من الدكتور إريك فروم، الخبير النفسي الاجتماعي الكبير، الذي كتب أن "الأمل" هو "عامل حاسم في أي جهد لإحداث تغيير اجتماعي". ولكن هذا الأمل "ليس انتظاراً سلبياً... ولا تخفياً وراء صياغة العبارات والمغامرة بتجاهل الحقيقة ومحاولة تنفيذ ما لا يمكن تنفيذه".

فالأمل الحقيقي، كما قال فروم "مثل النمر المتوثب، الذي يقفز عندما تحين لحظة القفز فقط". واليوم، بالنسبة للحركة العالمية لمكافحة التبغ في جميع بلدان العالم، "حانت لحظة القفز".

الدكتور جون ر. سيفرين  
المدير التنفيذي لجمعية السرطان الأمريكية  
ورئيس الاتحاد الدولي لمكافحة السرطان



## مقدمة السلسلة

"التخطيط الاستراتيجي لمكافحة التبغ" سلسلة كتيبات أعدتها جمعية السرطان الأمريكية والاتحاد الدولي لمكافحة السرطان. وكل كتيب في هذه السلسلة يصطب القراء عبر مجموعة من التساؤلات عن التخطيط الاستراتيجي التي تتناول تحديات معينة في الدعوة لمكافحة التبغ. وتجب الكتيبات على هذه التساؤلات على أساس حكمة وخبرة دعاة مكافحة التبغ في جميع أنحاء العالم.

والكتيبان الأول والثاني من سلسلة جمعية السرطان الأمريكية والاتحاد الدولي لمكافحة السرطان يمثلان أدوات أساسية لاستخدامهما معاً من جانب دعاة مكافحة التبغ الذين تمر بلدانهم بالمراحل الأولى لمكافحة التبغ.

و"التخطيط الاستراتيجي للدعوة إلى مكافحة التبغ" تصطب مخططي المنظمات غير الحكومية عبر عملية وضع خطط قومية قصيرة وطويلة المدى، مع التركيز على الدعوة في وسائل الإعلام.

و"بناء التخطيط الاستراتيجي لحركة مكافحة التبغ" يساعد المخططين في التعرف على أنواع الناس والمنظمات الحليفة التي يمكن أن تقدم مساعدة كبيرة لهم في وضع وتنفيذ الخطط القومية. ويشتمل الكتيب على وسائل تعبئة الحلفاء ونصائح لتنظيم التحالفات الفعالة، ومتطلبات القيادة للحركات القومية الفعالة لمكافحة التبغ، ودروساً جوهرية في قيادة الحركة.

وكلا الكتيبين مصمم أيضاً ليكون "ما وراء الكتيب". فهما لا يجيبان فقط على الأسئلة الاستراتيجية ولكنهما يقدمان اتصالاً عن طريق الإنترنت بالمنشورات الرسمية والمفيدة، وصحائف الحقائق، والمجادلات المختبرة، ووثائق المعلومات الأساسية، وغير ذلك من مصادر الدعوة بالاتصال المباشر.

ولتبسيط عملية التخطيط الاستراتيجي للدعاة، أنشأ الاتحاد الدولي لمكافحة السرطان موقعاً على الشبكة في خطوة واحدة ([www.globalink.org](http://www.globalink.org)). وهذا الموقع يسمح للدعاة بتحديد موضع جميع مصادر الدعوة الواردة في الكتيبات واسترجاعها بسهولة.

كما تشتمل السلسلة أيضاً على كتيبين متخصصين في التخطيط الاستراتيجي:

"اشترك الأطباء في مكافحة التبغ" يستجيب لقلق دعاة مكافحة التبغ من قلة عدد الأطباء – الذين كان ينتظر أن يقودوا جميع حركات مكافحة التبغ – الذين يشاركون بنشاط في مكافحة التبغ.

"بناء وعي جماهيري بشأن مخاطر التدخين السلبي"، يستجيب للدليل على قلة أو انعدام الوعي الجماهيري في العديد من البلدان بالمخاطر الصحية الجسيمة والثابتة للتدخين السلبي. وهذا النقص في الوعي يمثل عائقاً شديداً للدعاة الذين يحاولون حث الحكومات على إصدار تشريع أو تنفيذ خلو الأماكن العامة ومواقع العمل من التدخين.

وكل كتيب مصمم بحيث يساعد الدعاة على وضع استراتيجيات عملية للتغلب على عقبات معينة أمام السياسات الفعالة لمكافحة التبغ. وباستمرار الدعاة في تعلم الدروس القيمة بشأن الدعوة لمكافحة التبغ، فإننا نشجعهم على تبادل خبراتهم. وسنقوم بتحديث هذه الكتيبات وموقعها على الشبكة ([www.strategyguides.globalink.org](http://www.strategyguides.globalink.org)) بصفة مستمرة بحيث تتاح للدعاة بصورة دائمة أحدث الاستراتيجيات والمصادر.

الدكتور يوسف سالوجي  
القائد الاستراتيجي لمكافحة التبغ  
الاتحاد الدولي لمكافحة السرطان

الدكتور مايكل بيرتشوك  
مدير مشارك  
معهد الدعوة

الدكتور توماس غلين  
مدير علوم واتجاهات السرطان  
جمعية السرطان الأمريكية

42	<b>الحلفاء من داخل الحكومة</b>	7	<b>مقدمة</b>
42	دعاة من الداخل		
43	المطلعون	9	
44	<b>حشد الحلفاء الذين نحتاج إليهم</b>	9	<b>التخطيط الاستراتيجي المبكر</b>
44	ماذا نريد؟	11	مجموعة تخطيط استراتيجي نموذجية
44	من الذي يملك السلطة؟	12	التيسيرات الخارجية
45	ما هي الرسائل التي ستحرك صانعي القرار؟	12	نظرة عن قرب لمؤهلات مجموعة التخطيط
47	من هم حملة الرسائل الذين لهم أفضل تأثير؟	12	الخبرة في الدعوة لمكافحة التبغ
48	ما هي الطرق الأكثر تأثيراً التي يتبعها حملة رسائلنا؟	12	خبراء في علوم واقتصاديات مكافحة التبغ؛ العلاقات مع المنظمات الدولية
		13	الخبرة القانونية
		13	تفهم لتكريب القوى السياسية
		14	معرفة العمليات السياسية والروابط الحكومية واستراتيجيات الدعوة لشركات التبغ
49	<b>تنظيم التحالف</b>	14	تفهم أي الرسائل يحتاج صانعو القرار الرئيسيون أن يستمعوا إليها
49	الشبكات والائتلافات	14	معرفة كيفية تفاعل وسائط الإعلام
51	تعاون الحكومة والمنظمات غير الحكومية	15	المعرفة والخبرة مع استراتيجيات دعوة السياسة الناجحة للمنظمات غير الحكومية
		15	النفوذ مع المنظمات المستعدة لتقديم موارد مالية وبشرية
52	<b>أدوار قادة الحركة</b>	16	<b>الحلفاء من خارج الحكومة</b>
52	الفئات الأساسية لقيادة مكافحة التبغ	18	الأطباء والجمعيات الطبية
52	موقدو الشعلة	18	علماء الصحة وجمعياتهم المهنية
53	أصحاب الرؤى	19	الاقتصاديون وجمعياتهم المهنية
53	الاستراتيجيون	19	المحامون
53	رجال الدولة	21	الجمعيات الصحية الطوعية
53	الخبراء	22	المجموعات المنظمة لضحايا التبغ
53	ممارسو الاتصال الاستراتيجي	23	الدعاة الشباب
54	بناء الحركة	24	الدعاة للشباب
54	كلمة تحذير	26	مجموعات الدعوة النسائية
55	<b>دروس في قيادة الحركة</b>	27	منظمات الدعوة لحماية حقوق المستهلك
55	القتال	29	المجموعات والقيادات الدينية
55	المرونة	31	المجموعات التي تعمل لمكافحة الكحول والعقاقير غير المشروعة
56	الانتهازية	32	دعاة حماية البيئة
57	<b>الملحق أ</b>	33	اتحادات العمال
57	الائتلاف الكندي لمكافحة التبغ بقلم كين كايل	34	المجموعات المهتمة بالعولمة
		35	منظمات حقوق الإنسان
61	<b>الملحق ب</b>	36	المجموعات التي تعمل من أجل حقوق الشعوب الأصلية
61	عشر طرق لقتل حركة للمواطنين بقلم بايرون كينارد	36	قادة رجال الأعمال
		37	شركات الأدوية التي تبيع منتجات الإقلاع عن التدخين
63	<b>شكر وتقدير</b>	38	شركات التأمين الصحي والتأمين على الحياة
		38	مصادر أخرى محتملة لتمويل مكافحة التبغ
		40	<b>الحلفاء خارج الحكومة في مجال سياسات معينة</b>
		40	الحلفاء لزيادة الضرائب على التبغ
		41	الحلفاء لأماكن عمل خالية من الدخان
		41	الحلفاء لحظر الإعلانات

أهم شيء ألا يقوم أحد بمكافحة التبغ بمفرده. كلما زاد حلقاؤك، زادت فاعليتك. لقد عانينا لعدة سنوات من العزلة داخل جمعيتنا للسرطان لأننا لم نكن نعلم إلى أين يجب أن نذهب.  
– أكينبود أولوفايمي، نيجيريا

إن أكبر فائدة مفردة [للتعاون] هي إنشاء شبكة من الناس الذين يقدمون فوائد مثل المعلومات. فنحن معزولون نسبيًا، ولكن حقيقة أنك تستطيع التقاط أشياء، سواء كنت بحاجة إلى صورة أو جزء من تشريع، أو إذا كنت تريد مقارنة إحصائيات، أو إذا كنت تريد النظر إلى التكتيكات المستخدمة سواء من مجموعات ضغط مكافحة التبغ أو مجموعات ضغط التبغ، فإنك تستطيع أن تجدها جميعًا.  
– دافيد بريستول، سانت لوتشيا

إن لدينا تنوعاً داخل ائتلافنا. ف لدينا منظمات المستهلك، ثم لدينا مجموعات صحية، ولدينا مجموعات نسائية. ثم لدينا الجمعيات الطبية. إنها تشبه نظام مساندة، مشاركة، ولدينا تسهيلات أكثر لأخذ سياسات مكافحة التبغ معنا وجعلها أولوية للحكومة على المستوى المحلي ومستوى الولاية والمستوى الوطني. ولدينا تفهم للاشتراك في الموارد إلى حد ما. ولما أصبحنا الآن قادرين على أن نعمل معاً، فإن لدينا مجموعة أكبر يعمل حسابها – لدينا قوة أكبر بسبب أعدادنا.  
– شوبا جون، الهند

إن سبب وجودنا في تحالف هو في الواقع لتنسيق كل هذه الجهود – موضوع التبغ، وتأثيراته الصحية، وتأثيراته الاقتصادية، والإقلاع عن التدخين. لقد تبيننا أن الجمعيات الطبية هي الأفضل في مجالها كخبراء في تعزيز الصحة والوقاية من التدخين. ولذلك فنحن نربط ذلك بضعفنا لإصدار تشريع، ونحن نربط ذلك بالدعوة في مجال وعي الجماهير.  
– أوليسيس دوروتيو، الفلبين

### مقدمة

إن الرسالة الهامة التي يجب أن نعلنها على الملأ هي أننا مجتمع عالمي يتعامل مع شركات تبغ عالمية؛ وهم ليسوا معزولين؛ فهم لا يوجدون في بلد واحد فقط.

– شين برادبروك، نيوزيلندا

الكتيب رقم 1 في هذه السلسلة، "التخطيط الاستراتيجي للدعوة إلى مكافحة التبغ"، هو كتيب أساسي لوضع خطة استراتيجية وطنية لمكافحة التبغ. وذلك الكتيب يحدد عملية من جزأين. الأول، أن يتعرف الدعاة على أهدافهم الاستراتيجية على المدى البعيد والمدى القريب. ثم يستمرون عن طريق عدة خطوات لوضع أكثر الأنشطة فعالية لتحقيق هذه الأهداف. ولكن من التحديد الذي ستحتاج إليه لوضع مثل هذه الخطة؟ وبعد وضع الخطة من التحديد ستحتاج إليه لنقلها من الأوراق إلى الإجراءات؟ والإجابة عن هذه الأسئلة هي الغرض من الكتيب رقم 2 "التخطيط الاستراتيجي لبناء حركة مكافحة التبغ". وهذا الكتيب يوجه سلسلة من الأسئلة لمساعدة مجموعتك للتخطيط الاستراتيجي، خطوة بخطوة، في عملية التخطيط كالتعاون الأكثر فاعلية لمكافحة التبغ – وبعبارة أخرى، من خلال بناء حركة لمكافحة التبغ.

- السؤال 1. من الذين سنحتاج إليهم لكي ينضموا إلينا في عملنا المبكر للتخطيط الاستراتيجي؟
- السؤال 2. كلما تقدمنا في العمل، ما هي أنواع المجموعات التي سنحتاج إليها من خارج الحكومة لمساعدتنا في تحريك صانعي القرار لوضع القوانين والبرامج التي نريدها؟
- السؤال 3. أثناء وضعنا لاستراتيجيات وخطط لتحقيق وضع قوانين وسياسات معينة، من هم الحلفاء الآخرون من خارج الحكومة الذين سنحتاج إليهم لتقوية دعوتنا لهذه الأهداف؟
- السؤال 4. ما هي أنواع الحلفاء التي سنحتاج إليها من داخل الحكومة؟
- السؤال 5. ما هي أكثر الطرق فاعلية لإثارة اهتمام وحشد الحلفاء الذين نحتاج إليهم؟
- السؤال 6. هل يجب علينا تنظيم ائتلاف رسمي؟ وإذا كان الأمر كذلك، فمن الذي يجب أن ينضم إليه؟ ومن الذي يجب ألا ينضم؟ وكيف يمكن إدارة ائتلافنا؟
- السؤال 7. ما هي الأدوار التي يحتاج القادة أن يقوموا بها للمساعدة في بناء حركة فعالة والمحافظة عليها؟
- السؤال 8. ما هي بعض أهم الدروس التي يجب أن نتعلمها في قيادة الحركة؟

سيناقش هذا الكتيب بعض الإجابات عن بعض هذه الأسئلة التي وجدها دعاة آخرون هامة ومفيدة. كما يقدم وصلات ومراجع عن الكتيبات والكتابات الأخرى التي ثبت أنها مفيدة للدعاة مثلك في تأسيس حركات فعالة لمكافحة التبغ.

وصلات للإرشادات العامة لاستراتيجيات بناء الحركة

"مكافحة الدخان: دليل لإنشاء حركة لمكافحة التدخين"  
(جمعية السرطان الأمريكية/الاتحاد الدولي لمكافحة السرطان، 1985)  
[www.strategyguides.globalink.org/guide15.htm](http://www.strategyguides.globalink.org/guide15.htm)

"دليل أصحاب الديمقراطية"، بقلم جيم شولتز  
(مطبعة جامعة روتجرز، نيو برنزويك، نيو جيرسي، الولايات المتحدة، 2002)  
[www.democracyctr.org/resources/manual/index.htm#train](http://www.democracyctr.org/resources/manual/index.htm#train)

"موضوع ساخن: مكافحة التبغ والتنمية؛ كتيب للمنظمات غير الحكومية" من دليل البرنامج الكندي للتكنولوجيا الملائمة في مجال  
الصحة (PATH كندا)  
[www.pathcanada.org/library/public/tcmanual.pdf](http://www.pathcanada.org/library/public/tcmanual.pdf)

"التنظيم من أجل التغيير الاجتماعي"، من أكاديمية وسط الغرب (ميد وست)  
[www.mindspring.com/~midwestacademy/Book/page3.html](http://www.mindspring.com/~midwestacademy/Book/page3.html)

"تشريعات مكافحة التبغ لمنظمة الصحة العالمية: دليل تمهيدي" (جنيف، 2003)  
هذا الكتيب يقدم نقطة بداية مفيدة للدعاة، ومسئولي الصحة وغيرهم من المهتمين بوضع تشريعات مكافحة التبغ. الفصول  
4 "أساس النجاح: بناء القدرات" و8 "المعركة التشريعية"، تركز على أهمية بناء الحركة وأفكار لتوسيع قاعدة الدعم.  
[www5.who.int/tobacco](http://www5.who.int/tobacco)

## السؤال 1. من الذين سنحتاج إليهم لكي ينضموا إلينا في عملنا المبكر للتخطيط الاستراتيجي؟

يبدأ التخطيط الاستراتيجي لأنشطة الدعوة بمجرد قيام شخص أو اثنين في بلد ما بتخصيص الوقت والجهد للدعوة إلى إصدار وتنفيذ قوانين أو لوائح مكافحة التبغ. ومن أجل نجاح الدعوة ينبغي أن يفكر وأن يعمل شخص واحد على الأقل استراتيجياً.

ويجب أن تكون هذه الكتيبات مفيدة لأي من الدعاة المشاركين في عملية التخطيط الاستراتيجي. ولكنها مفيدة بصفة خاصة للمنظمات غير الحكومية والدعاة الحكوميين في البلدان التي ظهرت فيها مجموعة قيادية من دعاة مخلصين وذوى خبرة ومهارة – وقرروا أن يجتمعوا معاً لوضع خطة وطنية لاستراتيجية الدعوة.

### مجموعة تخطيط استراتيجي نموذجية

تصور أنك تحضر حلقة عملية لمثل هذا التخطيط الاستراتيجي. فإذا نظرت للناس الذين اجتمعوا، فأنت بحاجة إلى أن ترى زملاء لديهم الدراية والخبرة والعلاقات:

- الخبرة في الدعوة لمكافحة التبغ ومعرفة واسعة بمن كان يعمل في مكافحة التبغ وماذا كان يفعل – من شبكات الأفراد إلى ائتلافات تساعد في تقديم مكافحة التبغ في بلدك.
- خبرة في علوم واقتصاديات مكافحة التبغ، اتصالات مع منظمة الصحة العالمية ومع منظمات دولية أخرى من التي يمكنها تقديم الإرشاد في وضع سياسة سليمة وأهداف وأغراض البرنامج.
- خبرة قانونية لمساعدة المجموعة في فهم العملية القانونية والتشريعية وصياغة قوانينك المقترحة.
- فهم تركيبة القوى السياسية التي ستحاول جهودكم في الدعوة لمكافحة التبغ إشراكها – شاملة لنوع الرسائل التي يحتاج صانعو القرار الرئيسيون أن يستمعوا إليها لحثهم على وضع القوانين والبرامج التي تريدونها.
- فهم للعمليات السياسية والروابط الحكومية واستراتيجيات الدعوة لشركات التبغ التي تعمل في بلدكم.
- معرفة الحلفاء والمعارضين المحتملين في الحكومة، ومجتمع الأعمال وغيرها من المجموعات المهمة – وما مدى انفتاح حلفائكم المحتملين لمساعدتكم في بناء حركة فعالة لمكافحة التبغ.
- معرفة بوسائل الإعلام، وتشمل مدى انفتاح وسائل الإعلام في بلدكم لدعوة الإعلام لمكافحة التبغ.
- علاقات قوية مع الشبكات الموجودة من قبل لدعاة مكافحة التبغ.
- خبرة مع جهود سياسة الدعوة الناجحة للمنظمات غير الحكومية في بلدكم – وإذا لم تكن مباشرة في مكافحة التبغ، ففي حركات موازية، مثل حركات المستهلك أو البيئة.
- نفوذ لدى المنظمات المتعددة لتقديم موارد مالية وبشرية لدعم بناء الائتلاف وأنشطة الدعوة.
- علاقات مع المنظمات الدولية والخبراء الدوليين الذين يمكنهم إتاحة الموارد البشرية والمالية.

وهذه النوعيات من المعرفة والخبرة بداية جيدة، وسنناقشها بالتفصيل فيما بعد. ولكن لما كان التخطيط الاستراتيجي نشاطاً يحتاج إلى تعاون كبير، فأنت تريد أيضاً أن يشترك زملاؤك بقدر الإمكان في الخصائص التالية:

- الحماس والالتزام الثابت بالدعوة لسياسة مكافحة التبغ.
- القدرة على العمل الجماعي، والاستماع إلى آراء الآخرين باحترام وتقبل المشاركة في اهتماماتهم.
- القدرة على احتواء الشعور بالذات – وعدم الرغبة في أن يكونوا دائماً محور اهتمام وسائل الإعلام وغيرها.
- إثبات أنهم أهل للثقة، وبخاصة في المحافظة على المعلومات السرية واحترام الآراء التي يبديها زملاء.
- الاستعداد والقدرة على التفكير والعمل لصالح الجهود الوطنية لمكافحة التبغ في مجموعها.
- إثبات القدرة على متابعة الالتزامات وتكليفات العمل.

ويجب ألا ينضم بعض الأشخاص إلى مائدة التخطيط. وهؤلاء يحتمل أن يشملوا:

- موظفو الحكومة الذين اتخذوا موقف الرفض والعداء لأعمال المنظمات الحكومية المستقلة.
- الدعاة غير المستعدين أو غير القادرين على العمل الجماعي.

ومن الضروري وجود ميسر موهوب وماهر يمكنه توجيه عملية التخطيط. ويمكن أن يكون هذا الشخص من بين المشاركين:

- الذين يعرفهم جيداً ويحترمهم جميع أعضاء المجموعة.
- لا ينظر إليهم على أن لهم ارتباطاً وثيقاً بمنظمة أو استراتيجية واحدة.
- الذين لهم معرفة عميقة بمكافحة التبغ.
- المستمعين الجيدين.
- الذين يحترمون وجهات نظر جميع المشاركين الآخرين.
- القادرين على جعل المناقشة مركزة على جهود التخطيط الاستراتيجي موضوع البحث.

ومن غير المطلوب أن يكون هذا الميسر قديساً، ولكن كما صاح أحد المشاركين بنبرة تتم عن الإحباط في اجتماع تخطيط قومي – بعد محاضرات طويلة من واحد أو اثنين من المشاركين؛ والصمت المطبق من آخرين، وعدم احترام المشاركين من صغار السن والنساء؛ والمناقشات الخلافية بشأن اختيار المنظمة أو المدينة التي تضم أمانة الائتلاف – "إن أهم ما نريده هو شخص بالغ وناضج ليرشدنا!"

## التييسيرات الخارجية

قد يكون من المفيد دعوة داعية خبير في مكافحة التبغ وميسر من منظمة دولية غير حكومية لتقديم الدعم لحركتكم الناشئة. فعلى سبيل المثال، يمكن الحصول على مثل هذه المساعدة من الاتحاد الدولي لمكافحة السرطان أو تحالف الاتفاقية الإطارية لمكافحة التبغ.

وقد يكون بعض الأشخاص من ذوي المعرفة الأساسية – مثل السياسيين، أو الصحفيين، أو أعضاء مجموعات الضغط لعملاء التحرر من التبغ – غير مرتاحين لتبادل المعلومات الهامة السرية مع المجموعة الكاملة. وفي مثل هذه الحالات، قد تحتاج إلى عضو موضع ثقة في المجموعة للتحدث مع ذلك الشخص على انفراد. وفيما بعد، يمكن لهذا العضو أن يقدم التفاصيل ذات الصلة للآخرين في دورات التخطيط – بدون الإفصاح عن شخصية مصدر المعلومات.

وكما سنناقش فيما بعد، فإن علاقات العمل الوثيقة بين المنظمات غير الحكومية والمسؤولين الحكوميين، سواء السياسيين أو المدنيين، أمور ضرورية – وكثيراً ما تمثل تحدياً. وأحد المهام الحساسة للمنظمات غير الحكومية هو التأثير – في بعض الأحيان بإعلان عن مطالب عامة، وحتى بانتقاد إجراءات الحكومة. وكثيراً ما يعترض المسؤولون الحكوميون الذين يشاركون مع المنظمات غير الحكومية في اجتماعات التخطيط على الاستراتيجيات التي تدعو إلى مطالب عامة أو انتقادات للحكومة. وتكون حجتهم "ثقوا بنا". ولكن المنظمات غير الحكومية يجب ألا تتجنب استراتيجيات ممارسة الضغط أو وسائط الإعلام اللازمة لزيادة الضغط على الحكومة.

وفي نفس الوقت، كثيراً ما يكون هناك أشخاص مهمون حلفاء داخل الحكومة مخلصين لمكافحة التبغ كأبي قائد في منظمة غير حكومية. وهؤلاء الأشخاص لا غنى عنهم في أي حركة لمكافحة التبغ. وهم يتفهمون الحاجة إلى أصوات "خارجية" لتقديم مطالب إلى الحكومة؛ وهذه الأصوات تجعل صانعي القرار الآخرين غير المستجيبين لا يشعرون بارتياح لعدم قيامهم بأي إجراء.

وقد يكون هؤلاء الحلفاء الحكوميون مستعدين لتقديم معلومات سياسية – مع التصميم على القيام بذلك بكل سرية. وقد يوافقون على المشاركة في اجتماع تخطيط استراتيجي مع المنظمات غير الحكومية – ولكن الأغلب أن يكون ذلك في عدم وجود أي مسئول حكومي آخر! ووجود أكثر من مسئول حكومي واحد في جلسات التخطيط الاستراتيجي التي تعقدونها قد يحول أيضاً دون حدوث مناقشة مفتوحة للاستراتيجيات المطلوبة لإرغام الحكومة على اتخاذ إجراء. وعلى ذلك، فربما كان الأفضل لممثلي المنظمات غير الحكومية أن يضعوا الخطط فيما بينهم، ثم يجتمعون على انفراد مع المسؤولين الحكوميين.

### وصلات إلى المنظمات غير الحكومية الدولية التي تدعم حركات مكافحة التبغ النامية

الاتحاد الدولي لمكافحة السرطان

[www.uicc.org/](http://www.uicc.org/)

"إن الحرب ضد السرطان لا تعرف حدوداً، والاتحاد الدولي لمكافحة السرطان هو منظمة السرطان العالمية الوحيدة التي تضم أعضاء وأنشطة تغطي جميع أوجه مكافحة السرطان". والهدف من برنامج مكافحة التبغ التابع للاتحاد الدولي لمكافحة السرطان هو تغيير المواقف تجاه استخدام التبغ في المجتمع، ولتعزيز استراتيجية شاملة لتنظيم إنتاج وبيع وترويج واستخدام التبغ.

غلوبالينك Globalink

[www.globalink.org](http://www.globalink.org)

شبكة الاتحاد الدولي لمكافحة التبغ هي أداة اتصال عملاقة لأكثر من 3000 مهني في مكافحة التبغ.

تحالف الاتفاقية الإطارية

[www.ftc.org](http://www.ftc.org)

إن تحالف الاتفاقية الإطارية مجموعة متنوعة من المنظمات غير الحكومية من جميع أنحاء العالم. والتحالف يشمل منظمات غير حكومية مفردة ومنظمات تعمل على المستوى المحلي أو الوطني، والائتلافات/التحالفات القائمة التي تعمل على المستويات المحلية والإقليمية والدولية.

## نظرة عن قرب لمؤهلات مجموعة التخطيط

دعنا نلقي نظرة عن قرب لأنواع الخبراء والخبرة والمعرفة التي يجب أن تكون ممثلة في الأفراد المشاركين في جهودكم المبكرة للتخطيط:

- الخبرة في الدعوة لمكافحة التبغ، والمعرفة الواسعة بمن كان يعمل في مكافحة التبغ وماذا كان يفعل – من شبكات الأفراد إلى ائتلافات تعمل على تقديم مكافحة التبغ في بلدكم.

حتى في المراحل المبكرة لنشأة مكافحة التبغ، يكون لدى أغلب الدول مجموعة صغيرة من الدعاة المخلصين لمكافحة التبغ. وربما تكون هذه المجموعة قد أمضت سنين عديدة في وضع المعرفة والخبرة المطلوبين. وقد يكون أعضاؤها قد شكلوا أيضاً شبكة واسعة من الحلفاء الوطنيين والدوليين.

وربما تكون مثل هذه المجموعة فقط التي يتوفر لها الالتزام والنشاط والمعرفة بالعاملين بجدية في مكافحة التبغ، هي التي ستعقد نوع الاجتماع الذي نتخيله. وسيكون هؤلاء الأفراد الذين لديهم النشاط والتصميم على ضمان أن عملية التخطيط هذه ليست تمريناً نظرياً – وأنها ستنقل إلى العمل، بما في ذلك البحث عن الموارد المالية والبشرية والعتور عليها للقيام بتنفيذ الخطة.

- خبراء في علوم واقتصاديات مكافحة التبغ، والاتصالات بمنظمة الصحة العالمية والاتحاد الدولي لمكافحة السرطان والمنظمات الدولية الأخرى التي تستطيع تقديم الإرشاد في وضع سياسة سليمة وأهداف وأغراض البرنامج.

- العلاقات مع المنظمات الدولية والخبراء الذين يستطيعون تحقيق الوصول إلى المعرفة والموارد البشرية والمالية.

وربما يكون بعض الأشخاص الذين جمعهم معاً قد حضروا اجتماعات دولية ودورات تدريبية. وربما يكونون بالفعل نشطين على غلوبالينك، الشبكة الإلكترونية لمكافحة التبغ الدولية التي يرعاها الاتحاد الدولي لمكافحة السرطان. وسيكون لديهم إحساس بالإجماع الدولي حول القوانين والبرامج الشاملة النموذجية لمكافحة التبغ. وسيعرفون أيضاً إلى أين يذهبون للحصول على النصيحة الدولية الخبيرة بمثل هذه القوانين والبرامج.

وإذا كانت مجموعتك الوطنية للتخطيط لا تضم أفراداً لهم مثل هذه الخبرة، فقد تستطيع أن تدعو خبراء دوليين إلى دورات التخطيط التي تعقدوها. وتستطيع مجموعتك أن تتصل بشبكة الأعضاء في غلوبالينك للمساعدة في الإجابة عن الأسئلة التي تظهر أثناء عملية التخطيط.

### وصلات كتابة قوانين مكافحة التبغ

"وضع تشريعات لمكافحة التبغ: قالب ودلائل إرشادية"

[www.paho.org/English/HPP/HPM/TOH/tobacco\\_legislation.htm](http://www.paho.org/English/HPP/HPM/TOH/tobacco_legislation.htm)

نشرت منظمة الصحة للبلدان الأمريكية (ياهو) ومنظمة الصحة العالمية هذا الكتيب "التقديم نقطة البداية للبلدان التي تفكر في سن تشريعات جديدة أو تحسين تشريعات قائمة".

وسيكون هناك كتيب أولي موثوق للقوانين المحلية النموذجية لمكافحة التبغ متاحاً قريباً على الشبكة من خلال الاتحاد الدولي لتعزيز الصحة والتعليم على الموقع التالي: [www.iuhpe.org/](http://www.iuhpe.org/)

## • الخبرة القانونية في العملية التشريعية وفي صياغة قوانين قوية مقترحة.

لما كنت ستحتاج إلى التفكير في اللغة الرسمية الخاصة بالتشريع، فإنك ستحتاج إلى البحث عن محامين والاستعانة بهم – وبخاصة المحامين الذين لديهم خبرة في صياغة القوانين لحكومتك الوطنية. وهم يستطيعون ضمان صياغة أي قانون ستقترحه بلغة قانونية سليمة. وقد يمكنك الحصول على مساعدة غير رسمية من محامين – أو مهنيين قانونيين ممن عملوا عن قرب مع محامين – ممن قاموا بصياغة تشريعات مقترحة لوزارة الصحة أو وزارة العدل أو مكتب الصياغة التشريعية في البرلمان.

وقد يكون الخبراء القانونيون الدوليون مصدر مساعدة أيضاً. فعلى سبيل المثال، قام دافيد سوينور من كندا بالكتابة عن "الفجوات" الخطيرة التي حاولت شركات التبغ كثيراً أن تضمنها في تشريعات مكافحة التبغ – وغرضهم هو إضعاف أحكام مكافحة التبغ.

### وصلات إلى المساعدة القانونية الخبيرة

"الفجوة المحتملة وموضوعات الصياغة"، بقلم دافيد سوينور

[www.strategyguides.globalink.org/guide14.htm](http://www.strategyguides.globalink.org/guide14.htm)

غلوبالينك

[www.globalink.org](http://www.globalink.org)

هذا الموقع الذي يدعمه الاتحاد الدولي لمكافحة السرطان مصدر هام للمعلومات لدعاة مكافحة التبغ. فالموقع أولاً يقدم إلى عملائه أخباراً ومعلومات محدثة متعلقة بمكافحة التبغ في جميع أنحاء العالم. وثانياً، يمكن أن يدخل الأفراد على الموقع للحصول على المساعدة في صياغة قوانينهم ولوائحهم لمكافحة التبغ.

## • تفهم لتركيبية القوى السياسية التي يجب أن تواجهها جهودك للدعوة لمكافحة التبغ.

عليك أن تعلم من الذي يملك السلطة النهائية لسن القوانين والبرامج التي تريدها، ومن هم الأفراد الذين لديهم نفوذ على أولئك الذين يملكون تلك السلطة. وعملية التعرف هذه تسمى أحياناً "المسح السياسي".

ويخبرنا يوسف سالوجي عن وضع خريطة سياسية غير رسمية لحكومة وبرلمان جنوب أفريقيا. وأول الخطوات التي اتخذها الدعاة في جنوب أفريقيا كانت بإجراء مقابلات سرية مع "أعلى قيادة سياسية في الحزب الحاكم الذي كان صديقاً لجهود مكافحة التبغ". وفي بولندا، وضع ويتولد زانتونسكي خريطته السياسية الخاصة. وقد فرغ نفسه واستمع جيداً للبرلمانيين الأصدقاء للتعرف على كل من الفرص والتهديدات في كل مرحلة من مراحل عملية الدعوة.

وقد يكون ممارسي الضغط المحترفين الذين يعملون في مجالات أخرى للصحة العامة والعدالة الاجتماعية على استعداد لتقديم المساعدة. وقد تحصل على معلومات سياسية هامة من جماعات الضغط في مجال الأعمال غير المتصلين بشركات التبغ – جماعات الضغط لشركات الأدوية التي تسوق علاجات تحل محل النيكوتين على سبيل المثال. ويمكن أن يكون علماء ومدرسو العلوم السياسية المتعاطفون أيضاً ممن يقدمون المساعدة.

وعندما تعمل مع ممارسو ضغط محترفين، يجب أن تتأكد أنه ليس من بين عملائهم من تتعارض مصالحه مع جهود مكافحة التبغ. وتذكر أن ممارسي الضغط يحتاجون إلى الحفاظ على علاقاتهم طويلة المدى مع المشرعين – وهم عادة يتعدون حتى عن أكثر استراتيجيات الدعوة فعالية التي تتضمن أي انتقاد علني لهؤلاء المشرعين.

وتستطيع عادة أن تجد عدداً قليلاً من الصحفيين وكتاب الأعمدة السياسية ممن يقومون بتغطية أخبار الحكومة الوطنية الذين قد يساعدونك سراً – وإن كانوا لا يعبرون عن دعمهم علناً. وقد يكون أعضاء وسائل الإعلام هؤلاء على استعداد لتقديم بصيرة 13 وإرشاد عن كيفية العمل الداخلي في الحكومة والأحزاب السياسية – بطريقة سرية.

- **معرفة العمليات السياسية والروابط الحكومية واستراتيجيات الدعوة لشركات التبغ التي تعمل في بلدك.**

لقد شارك ممثلو حكومات العديد من البلدان في أنشطة منظمة الصحة العالمية لمكافحة التبغ. وقد تجد أيضاً دعاة غير حكوميين من أعضاء تحالف الاتفاقية الإطارية؛ وقد تكونت هذه المجموعة خلال عملية التفاوض على الاتفاقية الإطارية لمكافحة التبغ في منظمة الصحة العالمية. وبينما كانت متابعة المفاوضات مصدر إرباط أحياناً للدعاة، فقد كانت في نفس الوقت تعليمية. وقد ساعدت ممثلي البلدان على اكتساب خبرة عن السياسات المثالية، والتكتيكات التي تستخدمها جماعات الضغط في صناعة التبغ لإضعاف جهود مكافحة التبغ، إلى جانب المقاومة النمطية من مسؤولي الحكومات.

- **تفهم أي الرسائل يحتاج صانعو القرار الرئيسيون أن يستمعوا إليها لتحثهم على وضع القوانين والبرامج التي تريدها.**

قبل أن يتحرك من يملكون السلطة في أي موضوع، فإنهم يحتاجون أحياناً أن يناشدوا أو يرغموا أو يكرهوا على اتخاذ إجراء (والكتيب رقم 1 في هذه السلسلة، "التخطيط الاستراتيجي للدعوة إلى مكافحة التبغ"، يناقش هذا الموضوع بتوسع). من الذين يستطيعون أن يساعدونا على معرفة أي الرسائل أكثر احتمالاً لتحريك صانعي القرار الرئيسيين؟

ستحتاج مجموعتك للتخطيط إلى أن تضم زملاء ممن راقبوا صانعي القرار السياسيين عن كثب. وهؤلاء المراقبون سيعرفون "النقاط الحساسة" الشخصية والسياسية لهؤلاء الأشخاص – والرسائل التي تحركهم للعمل سواء إيجابياً أو سلبياً.

ويحتاج صانعو القرار الرئيسيون والقادة ذوو النفوذ في مجموعات خارج الحكومة أن يمثلوا لبعض الوقت في تخطيطك الاستراتيجي (وفي القسم الثاني من هذا الكتيب سنلقي نظرة على هذه المجموعات). ويستطيع شخص عمل مع مجموعات الشباب واتحادات المدرسين أو منظمات الآباء والمدرسين، على سبيل المثال، أن يقدم إليك نصيحة بشأن التماس هذه المجموعات كحلفاء. ويمكن أن يساعدك هذا الشخص أيضاً في اختيار الرسائل التي يحتاج قادة هذه المجموعات إلى الاستماع إليها كي يتحركوا نحو الانضمام إليك.

- **معرفة كيفية تفاعل وسائط الإعلام في بلدك مع دعوة وسائط الإعلام لمكافحة التبغ.**

ستحتاج أيضاً إلى زملاء يتفهمون الحواجز أمام دعم مكافحة التبغ في وسائط الإعلام في بلدك – ومن الذي يقدر مدى اهتمام وسائط الإعلام بقصص التبغ والصحة. وهذه المعرفة ستخبرك عن الجهة التي قد تجد فيها اهتماماً إيجابياً في وسائط الإعلام، وما هي استراتيجيات دعوة وسائط الإعلام التي ثبتت فاعليتها.

وتحتاج مجموعتك أيضاً إلى مراقب خبير لوسائط الإعلام – شخص يعرف اهتمامات وتحيزات صانعي القرار لوسائط الإعلام. وهؤلاء الأشخاص الرئيسيون هم "حراس أبواب" وسائط الإعلام – وهم يقررون ماذا يدخل في الأخبار وما الذي يستبعد. والدعاة يعرفون عادة صحفيين متعاطفين مع مكافحة التبغ ولكنهم عاجزون عن إقناع رؤسائهم بنشر قصص مكافحة التبغ – مثل القصص التي تنتقد صناعة التبغ أو القادة السياسيين الذين يقومون بالأعمال القذرة لهذه الصناعة. ولن تستطيع أن تضع استراتيجيات إعلامية واقعية إلا إذا عرفت من هم حراس الأبواب والطريقة التي قد يستجيبون بها.

وتستطيع أيضاً أن تحصل على مثل هذه المعرفة من المتعاطفين من الصحفيين ومنتجي التلفزيون ومحري وناشري الصحف أو المجلات، ومن خبراء العلاقات العامة المحترفين الذين لديهم خبرة في العمل مع وسائط الإعلام. ومرة أخرى، قد يتحدثون معك سراً فقط، في مناقشات بين فرد وآخر خارج اجتماعات مجموعتك.

- المعرفة والخبرة مع استراتيجيات دعوة السياسة الناجحة للمنظمات غير الحكومية في بلدك.

قد يتبين أن الدعاة لموضوعات أخرى غير مكافحة التبغ مفيدون. فنشطاء البيئة وحقوق المستهلك، على سبيل المثال، غالباً ما يكونون متوافقين مع حقائق السياسة. ومثل هؤلاء الأفراد يمكنهم أن يقدموا تقييماً واقعياً للبيئة السياسية التي ستواجهها مقترحاتك لمكافحة التبغ. ومن أمثلة هؤلاء، ماري أسوننا الداعية الخبيرة لحقوق المستهلك في ماليزيا، والتي قدمت إلى زملائها من دعاة مكافحة التبغ فهماً عميقاً لاستراتيجيات مواجهة مصالح الشركات القوية في ماليزيا وفي جميع أنحاء العالم.

- النفوذ مع المنظمات المستعدة لتقديم موارد مالية وبشرية لدعم بناء أنشطة الائتلاف والدعوة.

لقد أحرز دعاة مكافحة التبغ في الدول النامية تقدماً كبيراً كمتطوعين بدون مقابل، وبدون موارد مالية تقريباً. ولكن وجود عدد قليل من المنظمين والدعاة المتفرغين الذين يتقاضون أجراً، والذين يمكنهم أن يركزوا على مكافحة التبغ فقط، يتيح تقديم أساس قوي لبناء حركة ناشئة والمحافظة عليها. وهذا يعني أنك تحتاج إلى المال لدعم أنشطتهم. ولاشك أن أغلب الدعاة يفضلون أن يقضوا وقتهم في الدعوة لمكافحة التبغ وليس في جمع الأموال. ولكن أنجح جهود الدعوة تستطيع أيضاً أن تحصل على المال الذي يكفي لتمويل الضروريات.

السؤال 2. كلما تقدمنا في العمل، ما هي أنواع المجموعات التي سنحتاج إليها من خارج الحكومة لمساعدتنا في تحريك صانعي القرار لوضع القوانين والبرامج التي نريدها؟

ربما تختلف المجموعات المهنية المنظمة ومجموعات المواطنين اللازمة لحركة مكافحة التبغ من بلد إلى آخر، كما رأينا. ولكن جميع البلدان لديها مجموعات معينة مشتركة فيها من التي سوف تحتاج إلى مساعدتها في بناء حركة وطنية قوية وفعالة. وبعض هذه المجموعات ستجذب اهتمام وصوت السلطة إلى جهود مكافحة التبغ. وبعضها سيجلب جماعات منظمة وذات نفوذ، وستساهم غيرها بمهارات منظمة إلى جانب موارد بشرية ومالية. في حين يجلب غيرها التعاطف مع جهودك في الدعوة. ومن بين هذه المجموعات ذات الأهمية لحركة وطنية قوية لمكافحة التبغ ما يلي:

الأطباء والجمعيات الطبية  
علماء الصحة وجمعياتهم المهنية  
الاقتصاديون وجمعياتهم المهنية  
المحامون  
الجمعيات الصحية الطوعية  
المجموعات المنظمة لضحايا التبغ  
الدعاة الشباب  
الدعاة للشباب  
مجموعات الدعوة النسائية  
منظمات الدعوة لحماية حقوق المستهلك  
المجموعات والقيادات الدينية  
المجموعات التي تعمل لمكافحة الكحول والعقاقير غير المشروعة  
دعاة حماية البيئة  
اتحادات العمال  
المجموعات المهتمة بالعولمة  
منظمات حقوق الإنسان  
المجموعات التي تعمل من أجل حقوق الشعوب الأصلية  
قادة رجال الأعمال  
شركات الأدوية التي تبيع منتجات الإقلاع عن التدخين  
شركات التأمين الصحي والتأمين على الحياة  
مصادر أخرى محتملة لتمويل مكافحة التبغ

هذه قائمة طويلة بالحلفاء المحتملين.

لا يوجد قادة لمكافحة التبغ في أي بلد لديهم الوقت والطاقة أو الموارد للوصول إلى جميع الحلفاء المحتملين. وفي عملية للتخطيط الاستراتيجي، بمجرد تحديد الأهداف الأساسية للسياسة، يمكنك دراسة هذه القائمة وتوجيه هذه الأسئلة:

- هل يمكن أن تكون هذه المجموعة حليفاً هاماً في تحقيق واحد أو أكثر من الأهداف الاستراتيجية الرئيسية؟
- هل يمكن التفكير في أن هؤلاء القادة الذين يعملون بالفعل في مكافحة التبغ سيساعدوننا في الحصول على دعم المجموعة؟
- هل علاقتنا بمثل هؤلاء القادة تجعل حصولنا على دعمهم ممكناً، ببذل جهد معقول من جانبنا؟

وبعد هذا التحليل تحتاج لوضع أولويات لخطتك الاستراتيجية لكل مجموعة تم اختيارها. وقد تساعدك هذه العملية في تحديد كمية الوقت والموارد التي تخصصها لمجموعتك المنظمة لبناء كل مشاركة منها. تذكر أن هدفك ليس بناء أطول قائمة ممكنة من المنظمات الداعمة. ولكنك تريد الدعم النشط والفعال فقط من المنظمات التي ستساعدك في تحقيق أهداف سياستك. وكلما اكتسبت حملتك قوة دفع، قد تختار مجموعات عديدة أن تنضم إليك.

ولمساعدتك على تركيز جهودك لبناء تحالفات، سنناقش الأدوار الهامة التي قامت بها كل مجموعة في حملات الدعوة لمكافحة التبغ. ومن ثم نستطيع أن نتبين ما يمكن أن تساهم به كل منها.

## الأطباء والجمعيات الطبية

لم ينجح أي بلد في العالم في تحقيق تقدم كبير في وقف وباء التبغ بدون فهم أطباؤها أن مسؤولياتهم المهنية تتطلب أن يقوموا بدور قيادي في الدعوة لقوانين شاملة لمكافحة التبغ.

– توماس غلين  
مدير علوم واتجاهات السرطان، جمعية السرطان الأمريكية

أغلب المجتمعات تنفق في سلطة الأطباء في الأمور الصحية. وفي جميع أنحاء العالم، كان الأطباء المهتمون من بين أوائل وأفصح الأصوات لاتخاذ إجراءات عندما تكون صحة المجتمع مهددة. وقادة المنظمات المهنية للأطباء أو المؤسسات الطبية مثل المستشفيات وكليات الطب، يتحدثون بسلطة مؤسسية. وهذا أحد أسباب الأهمية القصوى لاشتراكهم في حركتكم.

فعلى سبيل المثال، كان عدد قليل من أعضاء كلية الأطباء الملكية في لندن مسئولين عن تقرير عام 1962 الذي يعتبر نقطة بداية لما انتهى إليه من أن التدخين يسبب السرطان. ونفس هذه المجموعة من الأطباء حثت الكلية الملكية فيما بعد على إنشاء وتقديم دعم مالي مبكر لمجموعة الدعوة لمكافحة التبغ المعروفة باسم (ASH) "منظمة الإجراءات للتدخين والصحة".

## علماء الصحة وجمعياتهم المهنية

يضيف العلماء عادة الثقة على الموضوعات العلمية في مجال تخصصهم. فعلى سبيل المثال يستطيع عالم وبائيات أن يقدم معطيات عن حصيلة الوفيات بسبب التبغ. وعلماء أبحاث السياسة الصحية يمكن أن يشيدوا بالفوائد الصحية الثابتة لسياسات مثل زيادة الضرائب على السجائر وحظر الإعلانات. ويستطيع الاقتصاديون أن يستشهدوا بعلم الاقتصاد الذي يتحدى الخرافات الاقتصادية التي تعززها صناعة التبغ بصورة دائمة بواسطة علمائها المزيفين.

وفي كثير من المجتمعات، يحتل العلماء الحائزون على جوائز منزلة أرفع من سائر العلماء. وما حققوه يتيح لهم غالباً الوصول الميسر لوسائل الإعلام، إلى جانب قادة الحكومة. وفي عام 1963 التمسست مجموعة من خمسة وعشرين عالماً سويدياً يضمون ثلاثة من الفائزين بجائزة نوبل، من الحكومة السويدية أن تنشئ واحداً من أوائل برامج التنقيف الوطنية عن مخاطر التدخين.

## وصلات للأطباء والجمعيات الطبية

جمعية التنفس الأوروبية

[www.ersnet.org/0/0/0.asp](http://www.ersnet.org/0/0/0.asp)

شبكة علم الأورام العالمية

[www.worldoncology.net/](http://www.worldoncology.net/)

الجمعية الطبية

[www.wma.net/index.html](http://www.wma.net/index.html)

اتحاد القلب العالمي

[www.worldheart.org/](http://www.worldheart.org/)

"التبغ تحت المجهر: إعلان الأطباء لمكافحة التبغ العالمية"

[www.doctorsmanifesto.org/](http://www.doctorsmanifesto.org/)

الجمعيات الطبية في كل مكان تدعم إعلان الأطباء الذي يشمل بيانات من ثلاثين من أبرز الأطباء من جميع أنحاء العالم. وهذه الوثيقة تصف الإجراءات التي ثبتت فاعليتها في خفض الوفيات المرتبطة بالتبغ.

## الاقتصاديون وجمعياتهم المهنية

ربما لا يكون هناك تخصص علمي أكثر أهمية في مكافحة التبغ من مجال علم الاقتصاد.

ففي البلدان التي انفتحت حديثاً على حرية الأسواق، قامت صناعة التبغ باستئجار اقتصاديين ليوضحوا أن قوانين مكافحة التبغ تنتهك مبادئ حرية السوق. وهم يقنعون مستمعين هامين – مثل وزراء التجارة والمالية – بأن مثل هذه القوانين من مخلفات النظم الشيوعية البائدة. ولكن اقتصاديي صناعة التبغ هؤلاء يفقدون مستمعهم عندما يقوم الاقتصاديون الليبراليون المحترمون والمؤسسات الاقتصادية مثل البنك الدولي بتقديم تقارير رسمية تتضمن أن قوانين مكافحة التبغ تدعم الاقتصاد الوطني ولها صافي عائد لجميع الشعوب تقريباً.

وإذا أسعدك الحظ فقد تجد عالماً وداعية ملتزماً بمكافحة التبغ في نفس الوقت. ومثال لهذا الشخص هو براكاش جوبتا من الهند، وهو عالم وبائيات متميز. ومثال آخر هو كينيث وارنر، اقتصادي صحي مشهور في الولايات المتحدة. وقد أصبح العالمان ماهرين في الدعوة دون أن يؤثر ذلك على معاييرهم العلمية. ومن بين مهاراتهم الأخرى التي لا تقدر بثمن أن كلا العالمين يقدم نتائج بلغة سهلة وقوية يستجيب لها غير العلماء.

## المحامون

عمل فيليب كاروغابا، محامي المصالح العامة في شبكة الإجراءات البيئية في أوغندا، على إصدار تشريعات صحية عامة ورفع دعوى ضد العديد من شركات التبغ مثل شركة التبغ البريطانية الأمريكية. وقد حصل على مساعدة من التحالف العالمي لقانون البيئة في مجهوداته في هذين المجالين، وهو يتحدث بإعجاب عن حلفائه:

أظن أنه من وجهة نظر ما يمكن أن يساهم به المشتغلون بالقانون فإن ما يمكن تحقيقه، يعد إنجازاً ضخماً. ونحن مدينون بالشكر لكل من ساعدونا. وقد حصلنا على دعم كبير من التحالف العالمي لقانون البيئة. كما حصلنا على دعم من الأستاذ ريتشارد داينارد [رئيس مركز بحوث مكافحة التبغ في بوسطن بولاية ماساشوستس بالولايات المتحدة الأمريكية].

ويستطيع المحامون ومجموعات المحامين أن يساهموا بطرق مختلفة تماماً لتحقيق أهدافك:

- يمكن أن يساعدوك في تطوير قوانين دولية نموذجية لتستوفي الإطار الدستوري والقانوني في بلدك.
- يمكنهم الضغط على الحكومة ومسئولي البرلمان، وأن يشهدوا بأن قوانينكم المقترحة معترف بها قانوناً، وأن يردوا على الادعاءات القانونية الزائفة التي يقدمها محامو صناعة التبغ.
- يمكنهم مساعدتك في الكشف عن المواد التي تضعف فاعلية مكافحة التبغ في القوانين والتعديلات التي يقدمها حلفاء صناعة التبغ.
- يمكنهم مساعدتك في مراجعة اللوائح الحكومية المقترحة لتنفيذ قوانين مكافحة التبغ للتأكد من عدم قدرة شركات التبغ على التهرب منها.
- في بعض البلدان، يمكنهم اتخاذ إجراءات قانونية أمام المحاكم حتى يمكن لوكالات الحكومة ومسئولياتها اتخاذ إجراءات أقوى لتنفيذ القوانين واللوائح القائمة.

ويقوم المحامون في بعض النظم القانونية بأدوار داعمة مختلفة: يرفعون قضايا ضد شركات التبغ. وحتى إذا لم تنجح هذه القضايا، فإن لها تأثيراً في جذب اهتمام وسائل الإعلام وزيادة وعي الجمهور بالأنشطة الفاسدة لشركات التبغ.

وتحتاج صياغة قوانين مكافحة التبغ إلى مهارات خاصة وعناية أكبر بالتفاصيل، بالمقارنة مع أغلب القوانين الصحية الأخرى. وقد لا يفتن المحامون غير الخبراء في قانون مكافحة التبغ إلى الثغرات التي تستغلها صناعة التبغ.

## وصلات بالجمعيات القانونية

مركز تثقيف وبحوث المستهلك

[www.cercindia.org/](http://www.cercindia.org/)

هذا المركز منظمة طوعية لا تبغى الربح. وهو يعمل بالاشتراك مع المنظمات الخليفة في الموضوعات المحلية والإقليمية والوطنية والدولية المتعلقة بحماية المستهلك، وحماية المستهلك، وحماية البيئة. وأهداف مركز تثقيف وبحوث المستهلك هي:

- ضمان سلامة المستهلك في مواجهة المنتجات والخدمات غير الآمنة.
- إقامة مبدأ مسؤولية خدمات المرافق العامة، شاملة الاحتكارات.
- لحماية المستهلكين ضد الممارسات التجارية الاحتكارية والمقيدة وغير العادلة.
- مراقبة الأعمال والصناعة والخدمات العامة.

مشروع المسؤولية القانونية عن منتجات التبغ

[www.tobacco.neu.edu/](http://www.tobacco.neu.edu/)

أقام هذا المشروع عام 1984 أطباء وأكاديميون ومحامون في كلية القانون بجامعة نورث إيسترن (بوسطن، ماساشوستس، الولايات المتحدة الأمريكية). وهذا المشروع يدرس ويشجع وينسق قضايا المسؤولية عن منتجات التبغ ضد الشركات المنتجة للتبغ، والمبادرات القانونية والتنظيمية لمكافحة بيع واستخدام التبغ كاستراتيجية للصحة العامة. كما يساعد هذا المشروع الدول والبلديات في ضمان أن إجراءات مكافحة التبغ المقترحة تم صياغتها للتصدي لتحديات صناعة التبغ القانونية، وأنها تنفذ بصورة قانونية.

مركز قانون التبغ

[www.wmitchell.edu/tobaccolaw/tlc.html](http://www.wmitchell.edu/tobaccolaw/tlc.html)

هذا المركز مرجع قانوني في كلية ويليام ميتشيل للقانون في سانت بول، مينيسوتا، الولايات المتحدة الأمريكية. وهو يعمل على تحسين قوانين مكافحة التبغ وسياساته على المستوى المحلي والوطني والدولي. وباستخدام توليفة من البحوث، وتطوير السياسات وتحليلها، وتقديم المشورات الاستراتيجية، يقوم المركز بمساعدة صانعي السياسات، والمنظمات التي لا تبغى الربح، والدعاة، والمهنيين الصحيين للتعامل مع الموضوعات القانونية الهامة. وتتيح هيئة المركز ومستشاروه مجالاً واسعاً من الخبرة القانونية والسياسية مضافة إلى خبرة عميقة في مكافحة التبغ والوقاية منه.

التحالف العالمي لقانون البيئة

[www.elaw.org](http://www.elaw.org)

هذا التحالف الدولي للمهنيين القانونيين ملتزم بخدمة "المجتمعات ذات الدخل المنخفض في جميع أنحاء العالم، لمساعدة المواطنين لتقوية وتنفيذ القوانين لحماية أنفسهم ومجتمعاتهم". وتحالف قانون البيئة العالمي يتيح للدعاة من القاعدة العريضة الوصول إلى موارد قانونية وعلمية لمساعدتهم في "تحدي انتهاكات البيئة ومتابعة العدالة البيئية".

## الجمعيات الصحية الطوعية

في عديد من البلدان الغنية، كانت الجمعيات الطوعية التي تركز على السرطان وعلى أمراض القلب والرئة من أوائل من بادر إلى دعم مكافحة التبغ بإصرار. وتستطيع هذه المجموعات أن تضم أصوات الأطباء إلى أصوات المرضى وعائلاتهم من ضحايا الأمراض المرتبطة بالتبغ. ويمكنهم عادة اجتذاب الناس كمتطوعين وخاصة القريبين من صانعي القرار الحكوميين الرئيسيين، وتشمل الأزواج وأطباء العائلة. وتستطيع هذه الجمعيات أيضاً أن تنظم وتقدم خدمات ماهرة من دعاة مهنيين مدربين إلى جانب المتطوعين. ويمكنهم جمع تبرعات لدعم الدعوة لمكافحة التبغ – وتعليم آخرين ليصبحوا جامعي تبرعات ناجحين.

وبتغلغل الجمعيات الصحية الطوعية في البلدان النامية، يتزايد النظر إليها كرواد في الدعوة لمكافحة التبغ. وقد قامت جمعية السرطان الأمريكية من خلال الجامعة الدولية لجمعية السرطان الأمريكية، وجمعية السرطان الأمريكية/الاتحاد الدولي لمكافحة السرطان من خلال البرنامج الدولي لزملاء قيادة مكافحة التبغ، بتدريب قادة جمعيات السرطان في جميع أنحاء العالم. ويتمتع هؤلاء القادة بمهارات لإنشاء جمعيات قوية مالياً وتشجيع وتنفيذ جهود الدعوة لمكافحة السرطان. كما قدمت الجمعية أيضاً منحاً لتكوين ائتلافات قومية لمكافحة التبغ في الهند، ورومانيا، وبنغلاديش، وهندوراس، وغيرها.

### وصلات إلى الجمعيات الصحية الطوعية

الاتحاد الدولي لمكافحة السرطان  
[www.uicc.org/](http://www.uicc.org/)

الاتحاد الدولي لمكافحة السل وأمراض الرئة  
[www.iatld.org/full\\_picture/en/frameset/frameset.phtml](http://www.iatld.org/full_picture/en/frameset/frameset.phtml)  
في هذا الموقع اذهب إلى "Membership" ثم اذهب إلى "Constituent and Organizational members".

الاتحاد الدولي للقلب  
[www.worldheart.org/members/global\\_reach.html](http://www.worldheart.org/members/global_reach.html)

الاتحاد الدولي لجمعيات الصحة العامة  
[www.wfpha.org/](http://www.wfpha.org/)

الجمعية الصحية الطوعية في الهند  
[www.vhai.org/](http://www.vhai.org/)

جمعية السرطان الأمريكية  
[www.cancer.org](http://www.cancer.org)  
إن الرسالة الدولية لجمعية السرطان الأمريكية هي المساعدة في بناء جمعيات السرطان الناشئة والتعاون مع المنظمات الأخرى المعنية بالسرطان في جميع أنحاء العالم لتنفيذ التوجهات الاستراتيجية للجمعية.

## المجموعات المنظمة لضحايا التبغ

نظمت مؤسسة تعزيز الصحة في سري لانكا مجموعة دعوة قاصرة على ضحايا الأمراض التي يسببها التبغ وأفراد عائلاتهم. وهذه المجموعة تنجح في نقل رسالة تأثيرات التبغ الضارة إلى المجتمعات. كما أنها شاركت في جهود الدعاة الذين يسعون لتقوية سياسة مكافحة التبغ.

وفي جميع أنحاء العالم أصبح مواطنون بارزون دعاة متشددين لمكافحة التبغ بعد الاحتكاك بمرض مرتبط بالتبغ. والمنظمات التي يرتبط بها هؤلاء الأشخاص كثيراً ما تصبح مجموعات دعوة قوية لمكافحة التبغ. فعلى سبيل المثال، الذي أنشأ مؤسسة سلام بومباي أصيب بالسرطان من خلال استخدام التبغ. وهذه المؤسسة أصبحت الآن عضواً قوياً في المنتدى الهندي لإجراءات مكافحة التبغ. وهي تقدم التمويل والدعم الماهر لوسائط الإعلام لحملات الدعوة لمكافحة التبغ الدولية.

وبوسع كل بلد تقريباً أن يفخر بأفراد من مواطنيه – بعضهم له نفوذ كبير – جعلتهم مواجهاتهم الشخصية مع أضرار التبغ دعاة أقوياء لمكافحة التبغ.

وفي الولايات المتحدة، ربما كان أشهر هؤلاء وأكثرهم تأثيراً هو فيكتور كراوفورد. لقد كان كراوفورد من جماعات الضغط الفاسدة لصناعة التبغ، وقد اعترف بذلك، حتى أصيب بسرطان الحلق القاتل. وقد أمضى السنوات الثلاث الأخيرة من حياته يصف للجمهور الأكاذيب والخداع الذي مارسه هو وغيره من جماعات ضغط التبغ لفترة طويلة. وقد حظيت شهادته القوية عن خبراته مع صناعة التبغ بإعلام واسع.

وقد يقودك البحث عن حلفاء إلى أماكن غير متوقعة. فعدد الأشخاص الذين يعانون من أمراض مرتبطة بالتبغ في تزايد مستمر، وستجد مزيداً من المجموعات التي نشأت لتقديم الدعم لهؤلاء الضحايا وعائلاتهم.

### وصلات إلى مجموعات ضحايا التبغ وحقوق غير المدخنين

توجد منظمات عديدة لحقوق غير المدخنين حالياً في الولايات المتحدة. وأغلبها ملتزم بحماية حق أعضائها في تنفس هواء نظيف، خالٍ من دخان السجائر. هواء خالي من الدخان للجميع.

هواء خالٍ من الدخان للجميع

[www.pacificnet.net/~safe/index.html#anchor1726741](http://www.pacificnet.net/~safe/index.html#anchor1726741)

هذه الشبكة تشمل أشخاصاً أصيبوا بسبب دخان التبغ السلبي، والأفراد شديدي الحساسية له. والمجموعة تقدم دعماً للزملاء، إلى جانب معلومات وإحالات إلى أفراد في أزمة بسبب الدخان السلبي، وهي تدعو أيضاً إلى سياسات وقوانين تحمي الجمهور من التعرض للدخان السلبي.

الأمريكيون المناصرون لحقوق غير المدخنين ومؤسساتهم

[www.no-smoke.org/](http://www.no-smoke.org/)

هذه منظمة ضغط على المستوى الوطني، تناهض صناعة التبغ على جميع المستويات الحكومية لحماية غير المدخنين من الدخان السلبي. والمؤسسة منظمة تعليمية لا تبغى الربح. والمجموعة تضع برامج للطلبة عن موضوعات خاصة بمنع التدخين وحقهم في استنشاق هواء خالٍ من الدخان. كما تقدم أيضاً مواد تعليمية للبالغين الذين يريدون بيئة خالية من الدخان.

## وصلات إلى مجموعات ضحايا التبغ وحقوق غير المدخنين (تابع)

تحالف الناجين من التبغ

[www.tobaccosurvivorsunited.org/index.htm](http://www.tobaccosurvivorsunited.org/index.htm)

هذا تحالف من الأحياء وعائلات وأصدقاء أشخاص تغلبوا على التأثيرات المدمرة لمنتجات التبغ. والمجموعة تقدم معلومات للمساعدة على وقف أكاذيب صناعة التبغ. وهي تصف نفوذ صناعة التبغ على المسؤولين المنتخبين، وتقدم نظرات في تكتيكات الصناعة الخادعة الموجهة نحو الأطفال.

تمكين الناجين من أمراض التبغ

[www.tobaccosurvivors.org/home.html](http://www.tobaccosurvivors.org/home.html)

هذا الموقع على الشبكة ملء بقصص رجال ونساء يعيشون مع - ويموتون من - أمراض مرتبطة بالتبغ. وهذه المنظمة تسمى ذلك "قصص تحذيرية. وهي أدلة واضحة لتجنب استخدام منتجات التبغ إلى جانب تجنب التعرض للدخان السلبي".

## الدعاة الشباب

وجدنا في منظمة نشر المعلومات المتعلقة بالصحة بين الشباب - الإجراءات الصحية للطلبة، أن الدعاة الشباب لهم فاعلية قوية في التأثير على قادة الرأي ورسمي السياسات. إن ضم الشباب وإشراكهم في الدعوة لمكافحة التبغ لا يرجع إلى ما يقدمونه من جهد فقط ولكنه يمثل ضرورة لأن صحتهم في الحاضر والمستقبل تحددها السياسات القائمة. والنشاط الصحي الذي يقوده الشباب يقدم منبراً للتعبير عن مطالبهم بشأن سياسات حكومية ومجتمعية ملائمة تساعد على الحفاظ على صحتهم في الحاضر والمستقبل وتجعلهم مساهمين ملتزمين في الحملات الحالية لتعزيز الصحة.

### - مونيكا أورا، نيودلهي

ودعاة مكافحة التبغ من الشباب من جميع أنحاء العالم حريصون على أن يُستمع إليهم. وهناك العديد من ائتلافات الشباب تنظمها وتمولها مجموعات الصحة العامة، مثل "جمعية الرئة الأمريكية"، و"الشباب ضد استخدام التبغ". كما أن "حملة أطفال بدون تبغ" في الولايات المتحدة ترعى دعاة الشباب لجائزة العام، وهي منافسة على المستوى الوطني. والجائزة تكرم العمل البارز للدعاة الشباب الذين احتلوا موقع القيادة في مساهمة صناعة التبغ عن جهودها لتسويق التبغ بين الشباب.

والدعاة الشباب في الولايات المتحدة يحاربون لحماية زملائهم، ومجتمعاتهم، والأمة من إدمان التبغ والأمراض التي يسببها التبغ. وهم يبدأون جهود تثقيف الجمهور وتدريب الطلبة فيما بينهم، والوصول إلى رسمي السياسات. وكثير منهم يمارسون الضغط على مجالس مدتهم والمجالس التشريعية في الولاية من أجل سن قوانين تحد من حصول الأطفال على منتجات التبغ. وآخرون يضعون برامج مبتكرة لتعليم الأطفال الصغار بأخطار استخدام التبغ، ويعملون على حماية الشباب من التعرض للدخان السلبي.

وقد كان قادة طلبة الطب في البلدان النامية مثل سلوفينيا ورومانيا من بين أوائل منظمي حملات الدعوة لمكافحة التبغ.

وهناك إمكانيات هائلة لحشد النشاط في مجال مكافحة التبغ من الشباب. فهم على وعي بأنهم مستهدفون من جانب صناعة التبغ. ويعرفون أن تكتيكات الإعلانات عن التبغ مكررة. ويفهمون المخاطر الصحية لاستخدام التبغ. وفي كثير من الأحيان يكونون أفضل من يحمل الرسالة لتثقيف زملائهم، ومن يقوم بالدعوة لتغيير السياسة المحلية أو الإقليمية أو الوطنية.

## وصلات لمجموعات الدعوة من الشباب

الشباب ضد استخدام التبغ

[www.lungusa.org/smokefreeclass/](http://www.lungusa.org/smokefreeclass/)

من خلال هذه المنظمة يقوم الشباب بتثقيف زملائهم، وجهاً لوجه، لفهم مخاطر استخدام التبغ وليكونوا دعاة لمجتمعات خالية من التبغ. وأنشطة هذه المنظمة المخططة تشجع على المشاركة النشطة، والتعلم، والقيام بدور في الواقع، واكتساب خبرات ملائمة.

مشروع الطلبة يتخذون إجراء بشأن التبغ

[www.kyaction.com/projectstart.htm](http://www.kyaction.com/projectstart.htm)

في هذه المجموعة يقوم طلبة المدارس الثانوية في ولاية كنتاكي بالولايات المتحدة بالعمل على تغيير سياسات التبغ على المستوى المحلي ومستوى الولاية لجعل مجتمعاتهم أصح وأكثر أمناً.

استهداف السوق

[www.tmvoice.com/index.asp](http://www.tmvoice.com/index.asp)

هذا البرنامج المبتكر بدأ في ولاية مينيسوتا بالولايات المتحدة. وهو يشرك الشباب مباشرة في المعركة ضد صناعة التبغ.

الحقيقة

[www.thetruth.com/](http://www.thetruth.com/)

هذه الحملة للوقاية من التبغ التي تعتمد على الشباب تعمل على "تنبيه الجميع إلى الأكاذيب والممارسات الخفية لشركات السجائر، مع إعطاء الناس أدوات ليكون لهم صوت في تغيير ذلك".

## الدعاة للشباب

ربما تكون أقوى مجموعات الدعوة لمكافحة التبغ في الولايات المتحدة تأثيراً هي تلك المخصصة لمنع استخدام الأطفال والشباب للتبغ: حملة أطفال بدون تبغ. فالمشروع غير المبالين وحتى المشرعين المعارضين لإجراءات مكافحة التبغ تحركهم عادة الرسائل عن المخاطر الصحية والإدمان بين صغار السن – وبخاصة عندما نرغمهم على أن يضعوا في الاعتبار أن الأطفال في سن التاسعة والعاشرة يدخنون. وهذه الحملة تدعو لسياسات مكافحة التبغ الشاملة، ولكن مناشدتها لصالح الأطفال تصادف نجاحاً مع العديد من المشرعين الذين لا تحركهم المعلومات عن التأثيرات السلبية لاستخدام التبغ بين البالغين.

وهذه الحملة تحارب استخدام التبغ بين الشباب بطرق عديدة. فهي تقدم الدعم والمعلومات والمواد للمنظمات المخصصة لهدف أطفال بدون تبغ. وهي تحاول أن توقف صناعة التبغ من استهداف الأطفال والانتهاز بهم إلى الإدمان. وهي تعمل للمساعدة في كشف خداع وتلاعب الصناعة – وللمساعدة في إصدار قوانين تحمي الأطفال وتخفف الأمراض والوفيات التي يسببها التبغ.

ومجموعات الدعوة للأطفال وغيرها من المجموعات المهتمة بالمجال الكامل لكل ما يتعلق بالأطفال، مثل جمعيات الآباء والمدرسين، يمكن أن تكون حليفاً قوياً لنشطاء مكافحة التبغ. وهي غالباً ما تكون الأكثر وعياً بالمخاطر التي يواجهها الأطفال – وبخاصة العوامل التي تؤثر في الأطفال الصغار ممن لا يملكون القدرة على اتخاذ قرارات ناضجة. فهم، على سبيل المثال، يفهمون أننا يجب أن نحمي الأطفال من الإعلانات التي تغريهم باستخدام التبغ. كما يجب أن نحمي الأطفال من التدخين المسموح به في الأماكن العامة، والذي يسبب لهم ضرراً مباشراً ويوحى بأن التدخين من علامات الرجولة.

## وصلات لمجموعات الدعوة للشباب

حملة أطفال بدون تبغ

[www.tobaccofreekids.org](http://www.tobaccofreekids.org)

جمعية السرطان الأمريكية للشباب

[www.acsteens.org/](http://www.acsteens.org/)

الحملة ضد التبغ عبر الحدود الوطنية

[www.bigtabacosucks.org](http://www.bigtabacosucks.org)

هذه المجموعة تحشد طلبة الكليات على الاستفادة من القدرة الاستثمارية لجامعاتهم لتحدي صناعة التبغ العالمية.

الإجراء الضروري – الشراكة العالمية لمكافحة التبغ

[www.essentialaction.org/tobacco/index.html](http://www.essentialaction.org/tobacco/index.html)

هذه المنظمة "تساعد في دعم وتقوية الأنشطة الدولية لمكافحة التبغ على المستوى الشعبي". وهي توأخي بين مجموعات في الولايات المتحدة وكندا ومجموعات في آسيا، وأفريقيا، وأمريكا اللاتينية، ووسط وشرق أوروبا، والاتحاد السوفيتي السابق – وتشمل شبكات الشباب والمدارس.

## وصلات للمعلومات عن منع استخدام الشباب للتبغ

"كتيب عن سياسات وبرامج وقاية الشباب من التدخين"

[www.parentsassociation.com/health/smoking\\_prevention.html](http://www.parentsassociation.com/health/smoking_prevention.html)

هذا الكتيب يشرح أهمية "الثقافة المضادة للتبغ" والتي "يجب أن تبدأ مبكراً في حياة الأطفال لأن سن الشباب عند تدخين أول سيجارة هو سن 13 سنة. ويجب أن تستمر عملية التنقيف خلال جميع مراحل المدرسة لأن بعض الشباب، وبخاصة الأمريكيين الأفارقة، لا يبدأون التدخين إلا بعد التخرج." ويبين الموقع طرقاً ناجحة لتنقيف الأطفال وتشجيع الآباء والمدرسين على اتخاذ إجراءات في مجتمعاتهم ضد التدخين.

مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها: مصدر معلومات عن التبغ والوقاية

[www.cdc.gov/tobacco/edumat.htm](http://www.cdc.gov/tobacco/edumat.htm)

هذا الموقع يقدم للآباء والمعلمين صحائف حقائق، وإحصاءات، وإرشادات عن تنقيف الأطفال بشأن استخدام التبغ وتشجيعهم على أن يعيشوا بدون تبغ.

## مجموعات الدعوة النسائية

في البلدان التي مازالت مكافحة التبغ في مراحلها المبكرة – وبخاصة في آسيا – تقابل الداعيات من النساء تحديين. الأولهما، أن شركات التبغ العابرة للحدود الوطنية رأت فرصة لبناء سوق جديدة عندما تبينوا أن معدلات التدخين بين النساء قريبة من الصفر. ومن ثم استهدفوا بحملات التسويق صغار النساء في بلدان مثل اليابان. وقد صورت هذه الإعلانات تدخين النساء كطريقة لتقليد الفتيات في الولايات المتحدة – في نفس الوقت الذي يقل فيه التدخين بين النساء في الولايات المتحدة.

وقد حارب العديد من البلدان معارك تاريخية حول مواقف ومشاركة مجموعات الدعوة النسائية في مكافحة التبغ. ففي نيجيريا، على سبيل المثال، جعلت لجنة تحرير المرأة حق النساء في التدخين كأحد أهدافها للتحرير. وتساءل عضو معارض، "كيف يمكن أن يكون شكل من أشكال الاستعباد رمزاً للحرية؟"

وقد استغلت شركات التبغ العابرة للحدود الوطنية التدخين كنوع من تحرير المرأة في إعلاناتها وتسويقها – وفي استراتيجياتها المتعلقة بالنواحي الإنسانية. لقد كانت شركة فيليب موريس داعماً سخياً لمجموعات الدعوة النسائية لسنوات عديدة.

ولكن فكرة أن فيليب موريس كانت قوة إيجابية للمرأة بدأت تتغير في الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين. فقد عكست معدلات الوفاة ارتفاعاً في التدخين بين النساء – وقام دعاة مكافحة التبغ بتوعية مجموعات المرأة بتاريخ شركات التبغ في تسويق منتجاتها وبخاصة للنساء.

وفي أواخر تسعينيات القرن العشرين بدأت مجموعات الدعوة النسائية في رفض أي مزيد من التمويل من شركات التبغ، وانضمت إلى ائتلافات مكافحة التبغ.

### وصلات إلى المجموعات النسائية

الشبكة الدولية للمرأة ضد التبغ

[www.inwat.org/](http://www.inwat.org/)

أسس قادة مكافحة التبغ من النساء هذه الشبكة للتصدي للموضوعات الشائكة الخاصة باستخدام النساء وصغار الفتيات للتبغ. والموقع يقدم صحائف حقائق وتقارير ووصلات إلى وثائق عن المرأة والتبغ، مثل تقرير منظمة الصحة العالمية عن النساء والتدخين.

شبكة النساء لمنع التبغ

[www.wtpn.org/](http://www.wtpn.org/)

رسالة هذه الشبكة هي مساعدة النساء والمنظمات لمنع واستئصال استخدام التبغ بين النساء لتحسين صحتهم ونوعية حياتهم. والشبكة تتناول التفاوت في الحالة الصحية بين الإناث وتتيح للنساء الوصول إلى مصادر وبرامج المكافحة الشاملة للتبغ.

## منظمات الدعوة لحماية حقوق المستهلك

إن أعمال التبغ موضوع غش دائم للمستهلك. وقد انتهكت الصناعة جميع حقوق المستهلك الأساسية تقريباً – الحق في منتج آمن، الحق في المعلومات، الحق في التعويض عند الإصابة، والحق في هواء نظيف. والتبغ هو الصناعة الوحيدة التي تقتل نصف عملائها قبل الأوان. لذلك يجب على جميع منظمات حماية المستهلك أن تجعل مكافحة التبغ من أنشطتها الهامة. وأغلب البلدان لديها منظمات للمستهلك ذات بنية تحتية أساسية، وأنشطة منتظمة خاصة بالمستهلك، ومهارات للحملات الخاصة بوضع التبغ على قائمة أعمالها. ويجب أن تشمل أنشطتها ملاحقة أعمال التبغ، والدعوة مع وسائل الإعلام، والضغط على الحكومة من أجل تشريعات أشد، والقيام بمسوح ونشر التقارير.

وقد حاربت جمعية المستهلكين في بينانغ في ماليزيا التبغ لسنوات عديدة. وتقوم المجموعة بحملات على المستوى المحلي والوطني والدولي. وأنشطتها تشمل الرصد المنتظم لشركات التبغ التي تعمل في ماليزيا وكشف آخر تكتيكاتها – وتصدر الجمعية بيانات وتحافظ على استمرار حيوية المناقشات في وسائل الإعلام.

فعلى سبيل المثال، هاجمت هذه الجمعية شركة التبغ البريطانية الأمريكية. إذ إن رعاية هذه الشركة للنشر التلفزيوني للفيفا 2002 (جمعية الاتحاد الدولي لكرة القدم) لمباريات كأس العالم على الماليزيين أدت إلى انتهاك سياسات الفيفا للخلو من التدخين. وقد زادت شدة أنشطة هذه الجمعية وكان لها تأثير أكبر كثيراً عندما تصدى المجتمع الدولي وبخاصة في المملكة المتحدة – لشركة التبغ البريطانية الأمريكية. وقد استغلت هذه الجمعية الفرصة للضغط على السلطات الماليزية للحظر الشامل على الإعلان غير المباشر عن التبغ ورعايته.

وتقوم جمعية المستهلكين في بينانغ كذلك بإقامة معارض مضادة للتبغ ودورات تدريبية في المدارس والقرى، وتخاطب المجلة الشهرية للمستهلك التي تصدرها المجموعة الجمهور العام، وهي تعمل كأداة ضغط وتثقيف بنشر قصص لا تنشرها الصحافة العامة. والموضوعات تشمل تكتيكات شركات التبغ والتقدم في مكافحة التبغ في أماكن أخرى في العالم، كما تمثل صوت المستهلك.

وعندما تتحد منظمات المستهلك على المستوى الدولي، فإنها تصبح أقوى مما يثير قلق شركات التبغ. فعلى سبيل المثال، تنتمي 250 منظمة للمستهلك في 115 دولة الآن إلى "المستهلكين الدولية" (وكانت المجموعة تعرف من قبل باسم المنظمة الدولية لاتحادات المستهلكين). وقد كشفت وثائق داخلية لشركة تبغ أن صناعة التبغ التي أصابها الانزعاج قامت بمتابعة حملات المستهلكين الدولية المضادة للتبغ.

## وصلات إلى منظمات الدعوة لحماية المستهلك

### المستهلكون الدولية

[www.consumersinternational.org/homepage.asp](http://www.consumersinternational.org/homepage.asp)

هذه المجموعة "تدعم وتربط وتمثل مجموعات ووكالات المستهلكين في جميع أنحاء العالم". وهي تحمي "حقوق جميع المستهلكين وبخاصة الفقراء والمهمشين والمحرومين، وذلك بأن: تدعم وتقوي المنظمات العضو وحركات المستهلك بصفة عامة؛ والقيام بحملات على المستوى الدولي من أجل سياسات تحترم اهتمامات المستهلك".

### إجراء المستهلك

[www.consumer-action.org/](http://www.consumer-action.org/)

هذه المنظمة غير الربحية ومقرها في كاليفورنيا تعمل على حماية حقوق المستهلك. وهي تحيل المستهلك إلى وكالات التعامل مع الشكاوى، وتنتشر مواد تعليمية بعدة لغات، وتدعو لنصرة المستهلكين في وسائط الإعلام وأمام المشرعين.

### مركز تثقيف وبحوث المستهلك

[www.cercindia.org/](http://www.cercindia.org/)

هذا المركز منظمة طوعية غير ربحية. وهو يتعاون مع المنظمات المتحالفة معه للعمل على جميع المستويات في موضوعات تتعلق بحماية المستهلك، وحماية المستهلك، وحماية البيئة. وأهدافه هي: ضمان السلامة الشاملة للمستهلك ضد المنتجات والخدمات غير الآمنة:

- لتأكيد مسؤولية خدمات المرافق العامة، وبما في ذلك الاحتكارات.
- حماية المستهلك من الممارسات الاحتكارية، والمقيدة، وغير العادلة في التجارة.
- مراقبة الأعمال والصناعة والخدمات العامة.

### الإجراء الأساسي

[www.essentialaction.org/](http://www.essentialaction.org/)

هذه المجموعة للمساءلة التي أسسها رالف نادر مخصصة لموضوعات مكافحة التبغ الدولية.

## المجموعات والقيادات الدينية

نحن ... لدينا دعم قوي جداً في المجال الديني واتصالات جيدة جداً مع الكنيسة الكاثوليكية في بولندا. وعندما كنت في روما، رأيت أن التدخين مشكلة كبرى للكهننة، وتبينت أننا يجب أن نساعد كنيستنا الكاثوليكية. وبدأ تعاوننا بعقد مؤتمر عما إذا كان تدخين الكاثوليك أمراً مقبولاً – وكيف ينظر إلى ذلك من وجهة النظر الدينية. لقد تغيرت علاقتنا من الأخذ عن الكنيسة الكاثوليكية إلى إعطائها. وعندما يتوقفون عن التدخين يصبحون أقوى حلفاء في معارك المستقبل.

– الدكتور ويتولد زاتونسكي، بولندا

إن مجتمع الإيمان يستطيع أن يقوم بدور هام في ائتلاف لمكافحة التبغ بثلاث طرق هامة جداً. أولاً، أن القائمين على الأمور الخاصة بالعقيدة لديهم سند أخلاقي فعندما يتكلمون فإن الجمهور وصانعي السياسة يأخذون كلامهم مأخذ الجد. وثانيها، أن وسائل الإعلام تهتم عادة بتغطية التصريحات العامة ونشاط الدعوة من جانب رجال الدين والقائمين على أمور العقيدة من الشعب. وهذا يصدق بوجه خاص عندما يكون رجال الدين مشاركين في موضوع خلافي مثل موضوع التبغ، يتحدثون فيه الكيان الخطأ. وأخيراً فإن مجتمع الإيمان لديه قدرة ضخمة على حشد الناس للقيام بنشاط على المستوى الشعبي، ولجان الشعب، ووسائل الاتصال الأخرى بشبكات المجتمع.

– فينسنت ديماركو، المدير التنفيذي

مبادرة المواطنين للرعاية الصحية، ماريلاند، الولايات المتحدة الأمريكية

واجتذاب المجموعات والقادة الدينيين في الدعوة لمكافحة التبغ واحد من الموضوعات الأكثر حساسية التي يجب أن توضع في الاعتبار لبناء تحالف شامل.

وفي بعض الأحيان، يشعر قادة مكافحة التبغ بعدم الارتياح من مساهمة ودعم القادة الدينيين ومجموعاتهم. وقد يكون هؤلاء الدعاة شديدي الحساسية لجهود صناعة التبغ المستمرة لرفض مبادرات سياسة مكافحة التبغ على أنها نوع من أنواع أخلاقيات القمع والامتناع بدلاً من أن تكون رغبة في مكافحة القانونية المبنية على علوم الصحة لشركات التبغ والتدخين العام.

ومع ذلك فإن المجموعات والقيادات الدينية قدمت مساهمات كبيرة للدعوة لمكافحة التبغ في جميع أنحاء العالم. ففي السودان شجع الائتلاف القوي بين قيادات الدين الإسلامي والقادة السياسيين والأطباء على وضع تشريع قومي قوي. ومثال آخر من جماعة أدفنتست اليوم السابع الدينية، الذين وضعوا مكافحة التبغ بين أولويات سياستهم العامة. لقد قدموا مساهمات كبرى من موارد مالية وبشرية لدعم التشريع الوطني لمكافحة التبغ – من جنوب أفريقيا إلى جزر المحيط الهادي. وهم معروفون بالتزامهم بثقافة مكافحة التبغ في البلدان النامية.

والرغبة في تكوين روابط قوية مع القيادات الدينية تختلف من بلد إلى آخر – وحتى بين البلدان المتجاورة. وقد حث القادة السياسيون المساندون، الدعاة في سري لانكا على التقدم بحماس إلى المجموعات الدينية وقياداتها – وهذا التشجيع يدل على نفوذ المجموعات الدينية في سري لانكا. أما في الهند المجاورة، فإن الدعاة وضعوا في اعتبارهم الصراعات الدينية في بلادهم إلى جانب التقاليد القوية للعلمانية في الأمور السياسية؛ وقرروا أنه يعتبر من المخاطرة محاولة خلق تحالف مع المجموعات الدينية.

## وصلات للمواقع عن الدين والتبغ

"موضوع ساخن: مكافحة التبغ والتنمية؛ كتيب للمنظمات غير الحكومية" من دليل PATH كندا  
[www.pathcanada.org/library/public/tcmanual.pdf](http://www.pathcanada.org/library/public/tcmanual.pdf)

حكم الإسلام في التدخين

<http://208.48.48.190/Publications/HealthEdReligion/Smoking/>

تلخص هذه الصفحة على الموقع الآراء الدينية من علماء مسلمين بارزين عن حكم الإسلام في التدخين. فعلى سبيل المثال، من الدكتور عبد الجليل شلبي من مجمع البحوث الإسلامية: "بعد الاطلاع على التقارير الطبية العديدة عن تأثيرات التدخين والمخاطر التي يمثلها للصحة وللمجتمع، أستطيع أن أقول إنه محظور تماماً [حرام]. ويجب على المدخنين أن يتوقفوا عن التدخين وعلى غير المدخنين ألا يفعلوا ذلك."

ودعاة مكافحة التبغ في البلدان التي توجد فيها حركات مستندة على قاعدة عريضة لمكافحة التبغ ليس عليهم أن يخافوا من التعاون مع المجموعات الدينية. وقد تعاونت مجموعات الصحة في نيوزيلندا مع مجموعات كنسية لدعم القوانين التي تقيد بيع السجائر للقصر. وفي هونغ كونغ كان قادة مكافحة التبغ يشعرون بالقلق لأن جهودهم بدأت أغلبها من جانب الحكومة؛ وقد رحبوا بالتعاون مع جماعة أذفتست اليوم السابع الدينية للدعوة ليوم وطني لعدم التدخين.

وكثيراً ما وجد قادة مكافحة التبغ أن القيادات الكنسية حريصة على تجنب الظهور بمظهر أخلاقيين متشددين. ففي أيرلندا الشمالية، نشر أحد قادة الكنيسة رسالة قوية لمكافحة التدخين في كنانسه؛ واختار قائد آخر للكنيسة ألا يفعل ذلك خشية رد فعل سلبي من رعايا الكنيسة.

## المجموعات التي تعمل لمكافحة الكحول والعقاقير غير المشروعة

يواجه دعاة مكافحة التبغ والمجموعات التي تعمل لمكافحة الكحول وغيره من عقاقير الإدمان مشاكل مشتركة. وهم يشتركون في القلق من التكلفة المادية والاجتماعية للإدمان. وهم يحاربون كذلك الكثير من الإعلانات واستراتيجيات التسويق الموجهة للشباب.

ولكن دعاة مكافحة التبغ كثيراً ما كانت علاقاتهم متوترة مع دعاة مكافحة المخدرات والكحول. وفي بعض الأحيان كانوا يتنافسون على اهتمام الجمهور.

ولكن في بعض البلدان النامية مثل أوكرانيا وسري لانكا، قامت المنظمات غير الحكومية المخصصة لمكافحة التبغ والكحول بقيادة جهود مكافحة التبغ.

وستساعد الثقافة الاجتماعية والسياسية في بلدك في تحديد ما إذا كنت ستجد أنه من المناسب والفعال بناء تحالف وثيق أو ضعيف بين الدعوة لمكافحة التبغ والدعوة لمكافحة العقاقير الأخرى. ولكن في كل بلد ينبغي على دعاة مكافحة أي عقار يسبب الإدمان أن يتعاونوا ويدعم كل منهم الآخر، بدلاً من التنافس سلبياً فيما بينهم.

### وصلات للمجموعات التي تعمل لمكافحة الكحول والعقاقير غير المشروعة

مركز معلومات الكحول والعقاقير – أوكرانيا

[www.adic.org.ua/adic/](http://www.adic.org.ua/adic/)

أسس الدكتور قسطنطين كرازوفسكي هذا المركز، وهو منظمة مهنية غير ربحية. ويركز على الوقاية من المشاكل المتعلقة بالكحول والعقاقير في أوكرانيا. والمركز:

- يوثق طبيعة ومدى انتشار هذه المشاكل.
- يوثق الاستجابات الممكنة لهذه المشاكل.
- ينشئ الدعوة للعمل نحو هذه الاستجابات.
- يضع برامج التوعية الموجهة نحو المنظمات الأخرى وقادة الرأي والجمهور.
- يقدم التدريب للعاملين المتطوعين والمهنيين على أعمال الوقاية والتدخل.
- يصدر معلومات ومواد تعليمية.

منظومة المعلومات بالروسية عن الوقاية من مشاكل الكحول والتبغ وغيرهما من المسكرات

[www.adic.org.ua/](http://www.adic.org.ua/)

من خلال هذا الموقع أقام الدكتور قسطنطين كرازوفسكي منظومة معلومات عن جهود مكافحة تعاطي الكحول والعقاقير والتبغ في أوروبا الشرقية. والسبب الرئيسي لهذا المشروع هو "المستوى المنخفض للمعلومات عن المنظمات غير الحكومية في أوروبا الشرقية المشتركة في الوقاية من الكحول والتبغ والعقاقير". وهذه المشكلة تتكون من العديد من المشاكل الفرعية. "استخدام معلومات من جانب واحد؛ نقص المعلومات عن المعلومات؛ غياب التقييم المنتظم للمعلومات القائمة؛ بطء معالجة واستخدام المعلومات". وهناك أهمية خاصة لنقص المعلومات والمواد باللغة الروسية عن المنظمات غير الحكومية في بلدان البلطيق حيث يتكلم أغلب الناس بالروسية وليس لديهم إمكانيات ترجمة المعلومات من الانجليزية.

## دعاة حماية البيئة

قد تكون المجموعات البيئية حلفاء مؤثرين في جهودكم لمكافحة التبغ. ففي العديد من البلدان كانت هذه المجموعات فائدة في الدعوة لمصالح الجمهور – وهي تعرف كيف تسير الأمور. وكثيراً ما يمكنهم تقديم اتصالات قيمة بوسائط الإعلام لمجموعات مكافحة التبغ. ويمكنهم المشاركة في المعرفة الوثيقة لعملية التشريع وبيان طرق فرض موضوعات على جدول الأعمال الرسمي.

وفي الأعوام القليلة الماضية، اهتمت بعض مجموعات البيئة في أفريقيا بمواضيع التبغ. وهم مهتمون جزئياً بإزالة الغابات المتعلقة بالتبغ. ولكنهم يعرفون أيضاً أن الشركات الكبيرة – المملوكة عادة للأجانب – تحدد عادة صحة البيئة (أو الفقر) لبلدانهم. وإذا كان بلدك من منتجي التبغ، فقد تحتاج أيضاً إلى الاتصال بمجموعات تعمل من أجل سلامة العمال الزراعيين. فزراع التبغ معرضون لكيمواويات سامة؛ وهم معرضون لخطر أكبر هو مرض التبغ الأخضر، الذي يحدث عندما يمتص جلدهم النيكوتين أثناء جمعهم لأوراق التبغ.

### وصلات إلى المعلومات عن الدعوة البيئية

"مدمن التبغ"

[www.christian-aid.org.uk/indepth/0201bat/index.htm](http://www.christian-aid.org.uk/indepth/0201bat/index.htm)

هذا تقرير عن موضوعات صحة وسلامة العامل الزراعي في البرازيل.

"أوراق ذهبية، محاصيل جرداء: تكاليف زراعة التبغ"

[www.tobaccofreekids.org/campaign/global/FCTCreport1.pdf](http://www.tobaccofreekids.org/campaign/global/FCTCreport1.pdf)

"التبغ والزراع ومبيدات الآفات"

[www.panna.org/resources/documents/tobacco.dv.html](http://www.panna.org/resources/documents/tobacco.dv.html)

"كيف تساهم زراعة التبغ في إزالة الغابات المدارية"

[www.psychologie.uni-freiburg.de/umwelt-spp/proj2/geist.html](http://www.psychologie.uni-freiburg.de/umwelt-spp/proj2/geist.html)

السلام الأخضر الدولي

[www.greenpeace.org/homepage/](http://www.greenpeace.org/homepage/)

هذه المنظمة العالمية غير الربحية تعمل على كشف "المجرمين البيئيين" وتتحدى الشركات والحكومات عندما تقصر في حماية البيئة. "وبتحول اقتصاد العالم إلى العالمية، يهدف السلام الأخضر إلى تمكين الحكومات والمؤسسات الدولية لضمان ألا تؤثر هذه العملية سلباً على البيئة أو السياسة البيئية".

## اتحادات العمال

لاتحادات العمال مواقف متضاربة بشأن تنظيم التدخين في أماكن العمل. وهم عادة ممزقون بين أعضائهم المدخنين وغير المدخنين. والاتحادات تقاوم عادة أي قيود على سلوك العمال. ولكن الاتحادات اشتركت في جهود مكافحة التبغ لتقديم "حماية متساوية" للعمال في ظل مجموعة معينة من الظروف: فقد تحمي القوانين بعض العمال من الدخان السلبي، مثل عمال النقل، ولكنها لا تحمي العمال الآخرين مثل عمال المطاعم والحانات.

ويحتاج دعاة مكافحة التبغ أيضاً إلى أن يكونوا على وعي بمصالح واهتمامات أعضاء الاتحاد. ففي جنوب أفريقيا، يمثل اتحاد العاملين في الأغذية والصناعات المساعدة العمال المعينين في صناعة التبغ. وقد اشترك مع اتحادين آخرين تابعين لمجلس اتحادات التجارة في جنوب أفريقيا لمعارضة تشريعات التبغ. وهددت الاتحادات الثلاثة باتخاذ إجراء جماهيري – يشمل التوجه نحو البرلمان وتنظيم مظاهرات في جميع أنحاء البلد – إذا لم تسحب الحكومة قانون التبغ. وقد تقابل دعاة الصحة مع هذه الاتحادات وشرحوا لهم أن تكنولوجيا الميكنة، والتكنولوجيا المحسنة أكثر تهديداً لوظائف عمال التبغ من قوانين مكافحة التبغ. ولم يتم الإجراء الجماهيري، ولم تعارض الاتحادات نفسها قانون التبغ.

وفي مثال آخر، عرف الدعاة أن العديد من المدرسين في المدارس الحضرية في الهند يستخدمون "الغوتكا" وهي شكل من التبغ. واستنتجوا أن اتحاد المعلمين غير مستعد للدعوة لمكافحة التدخين.

### وصلات لمنظمات العمل الدولية

صندوق صحة وسلامة العمال في أمريكا الشمالية

[www.lhsfna.org/html/tobacco.html](http://www.lhsfna.org/html/tobacco.html)

على الرغم من أن هذه المجموعة تعتقد أن "استخدام التبغ من الواضح أنه خيار قانوني وشخصي"، إلا أنها "لا تستطيع تجاهل التأثير المدمر لاستخدام التبغ على العائلات العاملة، واعتمادات الصحة وأصحاب الأعمال".

## المجموعات المهمة بالعلامة

لقد بذل دعاة ومنظمات مكافحة التبغ حديثاً وقتاً وجهداً كبيرين لإنهاء سيطرة تنظيمات التجارة الدولية من جانب الشركات العابرة للقوميات. وإساءة استخدام شركات التبغ للتسويق يقدم نموذجاً صارخاً لهذه القوة. ومثاله مفيد في تثقيف الجمهور في مجال التأثيرات الصحية والاقتصادية المدمرة للممارسات غير المقيدة للتصنيع والتسويق.

ولم يفتن دعاة مكافحة التبغ من خلفيات طبية وعلوم صحية إلا ببطء إلى الأرضية المشتركة التي تجمعهم مع دعاة البيئة والمستهلك وغيرها لتحقيق تحكّم جماهيري أكبر على العولمة. ولكن مجموعات الدعوة للعدالة الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية مثل مجموعة "المواطن العام" ومجموعة "INFACT"، أصبحت دعاة أقوياء لمكافحة التبغ.

والمنظمة غير الحكومية لتحالف الاتفاقية الإطارية جمعت معاً مثل هؤلاء الدعاة من جميع أنحاء العالم للعمل من أجل اتفاقية إطارية أقوى لمنظمة الصحة العالمية لمكافحة التبغ. وعلى الرغم من أن دورات مفاوضات الاتفاقية الإطارية قد انتهت، فإن التحالف يستمر في العمل لبناء تحالفات عريضة لدعم الدعوة لمكافحة التبغ.

### وصلات للمجموعات المهمة بالعلامة

تحالف الاتفاقية الإطارية

[www.fctc.org/](http://www.fctc.org/)

إن تحالف الاتفاقية الإطارية هو تحالف بين منظمات غير حكومية في جميع أنحاء العالم تعمل معاً ومنفصلة لدعم وضع اتفاقية إطارية قوية لمكافحة التبغ. وقد تكوّن التحالف لتحسين الاتصال بين المجموعات التي تعمل بالفعل في عملية الاتفاقية الإطارية لمكافحة التبغ وللوصول بطريقة أكثر انتظاماً إلى المنظمات غير الحكومية التي لم تشارك بعد في العملية – وبخاصة المنظمات غير الحكومية في البلدان النامية، والتي يمكن أن تستفيد وأن تساهم في وضع اتفاقية إطارية قوية.

مراقبة الشركات

[www.corpwatch.org/](http://www.corpwatch.org/)

إن رسالة مراقبة الشركات هي محاربة "العولمة التي تقودها الشركات من خلال التثقيف والنشاط... وتشجيع السيطرة الديمقراطية على الشركات عن طريق بناء عولمة من مستوى القاعدة – وهي حركة متنوعة لحقوق الإنسان وحقوق العمال والعدالة البيئية". وقد جاهرت "مراقبة الشركات" بمحاربة صناعة التبغ متعددة الجنسيات وتشارك في مراقبة المفاوضات الخاصة بالاتفاقية الإطارية لمكافحة التبغ.

المواطن العام – مراقبة التجارة العالمية

[www.citizen.org/trade/](http://www.citizen.org/trade/)

أنشئت هذه المنظمة في عام 1995 لتعزيز مساءلة الحكومات والشركات في مجال العولمة والتجارة. والمجموعة "تعزز منظور الاهتمام العام بموضوعات العولمة وتشمل تأثيراتها على الصحة والسلامة، وحماية البيئة، والعدالة الاقتصادية، والحكم الديمقراطي المسئول".

مجموعة INFACT

[www.infact.org](http://www.infact.org)

"قامت مجموعة INFACT منذ عام 1977 بكشف الانتهاكات التي تهدد الحياة من جانب الشركات العابرة للحدود الوطنية". كما قامت بتنظيم "حملات ناجحة على مستوى القاعدة لجعل الشركات مسؤولة أمام المستهلكين والمجتمع كله"، وهذه المنظمة الوطنية غير الربحية بدأت حملة ضد صناعة التبغ في عام 1993 للضغط على شركة فيليب موريس "للتوقف عن إيقاع عملاء صغار جدد حول العالم في قبضة الإدمان والتوقف عن التدخل في السياسة العامة لموضوعات التبغ والصحة".

### وصلات للمجموعات المهتمة بالعلامة (تابع)

الإجراء الأساسي Essential Action  
www.essentialaction.org/  
هذه المجموعة لمساءلة الشركات والتي أنشأها رالف نادر مخصصة لموضوعات مكافحة التبغ الدولية.

### منظمات حقوق الإنسان

[مكافحة التبغ] من موضوعات حقوق الإنسان. إن حق المستهلك كمدخن يشمل أيضاً إتاحة المعلومات عن المنتجات التي سيتناولها حتى يمكنه اتخاذ الاختيار المستنير. وشركات التبغ العابرة للحدود الوطنية وصناعات التبغ حجبت عن المدخنين المعلومات الكافية الملائمة عن المنتجات.

– أكينبود أولووافيمي، نيجيريا

أشعر بمسئولية أخلاقية للمساهمة في واحدة من الكوارث الرئيسية التي تحل بالبشرية. إن أبعاد المشكلة تتجاوز مجال الصحة العامة وتمتد إلى الاقتصاديات، والسياسة، والأخلاقيات، وحقوق الإنسان. واضعين في الاعتبار أن صناعة التبغ متعددة الجنسيات من أجل تحقيق أهدافها للتسويق كانت متلاعبة ومفسدة للحكومات. وحركة مكافحة التبغ لا تنفصل عن الالتزام باحترام حقوق الإنسان.

– جوان ألمانديس، هندوراس

### وصلات لمنظمات وتقارير حقوق الإنسان

منظمة مراقبة حقوق الإنسان  
www.hrw.org/  
منظمة مراقبة حقوق الإنسان "مخصصة لحماية حقوق الناس في جميع أنحاء العالم". وتقديرها "أيدي العبودية الصغيرة" يناقش تجربة الأطفال العاملين في صناعة السجائر في الهند. وهذا التقرير متاح على:  
www.hrw.org/reports/1996/India3.htm

التبغ وحقوق الطفل

www5.who.int/tobacco/repository/stp53/CRCreport.pdf  
هذه الوثيقة التي أصدرتها منظمة الصحة العالمية تتناول المشاكل الرئيسية التي يسببها التبغ وعلاقتها بأحكام اتفاقية حقوق الطفل – "وبخاصة فيما يتعلق بالحقوق المدنية والحريات، والصحة والرفاهة الأساسية، وعمل الأطفال".

## المجموعات التي تعمل من أجل حقوق الشعوب الأصلية

أعتقد أن النجاح الذي حدث في نيوزيلندا يمكن ترجمته إلى حد كبير إلى ثقافات أصلية أخرى. وعلى الثقافات الأصلية أن تتخذ القرارات الخاصة بها، وأن تعرف قضاياها، ولكن من الواضح أنها تحتاج إلى وضع الموارد في موضعها وإلا فستنتهي إلى وضع تعود فيه الأمور إلى وضعها المعكوس دون أن يكون لها تأثير... ويجب أن يأتي الدعم من الناس أنفسهم. عليهم التعرف على الموضوع ثم يأتي الدعم من المجتمع، ولن تعمل أي برامج داخل البيئة الأصلية ما لم يكن للمجتمع رأي فيها أياً كان هذا الرأي.

– شين برادبروك، نيوزيلندا

إن شبكة الشعوب الأصلية لمكافحة التبغ قد بدأت في التكون، وهي تشمل مجموعات من نيوزيلندا، وكندا، وأستراليا، والولايات المتحدة.

## قادة رجال الأعمال

عندما تبنت أنني قد حصلت على دعم من رجال الأعمال، طلبت منهم مساعدتي في حضور مؤتمراتنا الصحفية.

– الدكتور ويتولد زاتونسكي، بولندا

كثيراً ما يكون قادة رجال الأعمال منقسمين إزاء جهود مكافحة التبغ. فرد فعلهم الأول هو دعم أي عمل مستهدف من جهود دعوة ما قد تعرضه للتنظيم الحكومي. ولشركات التبغ علاقات واسعة ومتداخلة مع أعمال أخرى: عن طريق الملكية المشتركة، وعضوية منظمات رجال الأعمال، وكموردين وعملاء لشركات أخرى.

ومع ذلك فإن الدعاة في البلدان النامية عندما يتقدمون إلى مجموعات الأعمال – وبخاصة المجموعات المحلية – تحدث أمور تشير الدهشة. فالعديد من الغرف التجارية المحلية قدموا دعماً نشيطاً لجهود مكافحة التبغ. ففي جايبور بالهند، نجح قائد مؤسسة راجاستان للسرطان راكيش غوبتا في ضم جمعية تجار السيارات المحليين إلى الائتلاف المحلي لمكافحة التبغ.

وجمعيات رجال الأعمال التي تحارب تنظيمات مكافحة التبغ، مثل أصحاب المطاعم الذين يعارضون مبدأ مطاعم خالية من الدخان، قد تغير موقفها عندما تخضع لتنظيم غير شامل. فعندما جعلت ولاية نيويورك المطاعم في المدن فقط خالية من الدخان، بدأ أصحاب المطاعم في مدينة نيويورك الدعوة إلى قوانين لمطاعم خالية من الدخان في جميع أنحاء الولاية. وأصبح أصحاب المطاعم من النشطاء لأنهم لا يريدون أن يفقدوا عملاءهم للمطاعم غير الخاضعة للتنظيم في الأماكن المجاورة.

وحتى إذا لم تستطع حث مجموعات رجال الأعمال على أن تكون نشطة في جهود مكافحة التبغ، فمن الهام محاولة إقناعهم بعدم دعم شركات التبغ. وقد تمكن دعاة مكافحة التبغ في سري لانكا من إقناع قادة الأعمال المحليين للبقاء على الحياد. وقد اكتشفت شركات التبغ ذلك عندما رفضت مجموعة بارزة من قادة رجال الأعمال أن تساندها في معارضة حظر وطني على الإعلان عن التبغ.

## شركات الأدوية التي تباع منتجات الإقلاع عن التدخين

وجد "ائتلاف ماوري للتححرر من الدخان في نيوزيلندا" أن التحالف مع شركات الأدوية مفيد جداً. وقد قال شين برادبروك قائد المنظمة إن الائتلاف قد عمل مع "جلاكسو سميث كلاين و فارماسيا لأننا وجدنا الكثير من خدمات الإقلاع قائمة". والمجموعة "تبني هذه العلاقة لأننا... نريد وصولاً زهيد الثمن [إلى منتجات الإقلاع عن التدخين]، لأن مجتمعنا الأهلي لا يستطيع تحمل تكاليفها".

وقد قدمت شركات الأدوية تمويلاً هاماً لأنشطة مكافحة التبغ العريضة، بما في ذلك رعاية المؤتمرات والحلقات العملية. وقد يكون لها نفوذ مفيد مع صانعي السياسة الحكوميين، وفي تثقيف مقدمي الرعاية الصحية والمدخنين عن المخاطر الصحية لاستخدام التبغ. ويجب أن يتذكر الدعاة أن الهدف الرئيسي لهذه الشركات هو تسويق أدوية استبدال النيكوتين التي تنتجها. ولكن لتحقيق هذا الهدف، فإنها تحتاج أيضاً إلى زيادة وعي الجماهير بمخاطر استخدام التبغ. وهي تدعم أيضاً السياسات العامة التي تشجع المدخنين على الإقلاع عن استخدام التبغ، مثل الأماكن العامة وأماكن العمل الخالية من الدخان.

وقد وجد دعاة مكافحة التبغ أن هذه الشركات عندما تروج لمنتجات الإقلاع عند المهنيين الطبيين، فإنها بذلك تشرك الأطباء في مكافحة التبغ. وقد أصبح بعض هؤلاء الأطباء نشطين في الدعوة لمكافحة التبغ.

وبعض دعاة مكافحة التبغ غير مرتاحين كحلفاء لشركات الدواء الكبرى العابرة للحدود الوطنية. فلهم شكوكهم عن دور هذه الشركات في سيطرة الشركات، وبخاصة سياسات التسعير للأدوية الأساسية في البلدان الفقيرة. كما يشعر الدعاة بالقلق أيضاً من أن هذه الشركات قد تغير في جدول أعمال مؤتمرات مكافحة التبغ التي ترعاها، وتنقل التركيز من الدعوة السياسية إلى خدمات الإقلاع التي تقدمها.

ولكن بعض الدعاة الأقوياء يقبلون دعم شركات الأدوية كعامل أساسي في بناء حركة مكافحة التبغ في البلدان النامية؛ وما زال هؤلاء الدعاة يحتفظون بالسيطرة على جدول أعمالهم. ومن الطبيعي أن الشركات تريد لفت الأنظار إلى منتجاتها. ولكنها تعرف أيضاً أنه كلما كانت حركة مكافحة التبغ في أحد البلدان أقوى وكلما كان تنظيمها أكثر شمولاً، زادت السوق المحتملة لمنتجاتها.

### وصلات إلى شركات الأدوية التي مولت أعمال مكافحة التبغ

جلاكسو سميث كلاين

[www.gsk.com](http://www.gsk.com)

شركة فارماسيا (تملكها الآن شركة فايزر)

[www.pfizer.com/main.html](http://www.pfizer.com/main.html)

## شركات التأمين الصحي والتأمين على الحياة

يمكنك أن تتوقع أن تقوم شركات التأمين بدعم أنشطة مكافحة التبغ. فمثل هذه الجهود تخفض من انتشار استخدام التبغ، وبذلك تقلل تكاليف الرعاية الصحية وتمد في عمر حملة وثائق التأمين.

وبعض الشركات تقدم معدلات تأمين أقل لغير المدخنين. ولكن شركات التأمين لم تهتم بصورة عامة بتمويل الدعوة لمكافحة التبغ أو مساندة بطرق أخرى. فهي تحشى انتقام شركات التبغ وحلفائها الذين هم أيضاً عملاء لشركات التأمين.

والقليل من شركات التأمين الصحي تغطي الأدوية الوقائية – مثل معينات الإقلاع عن التدخين. والقليل منها يشارك في أنشطة مكافحة التبغ. ففي الولايات المتحدة، على سبيل المثال، فإن جمعية الرعاية الصحية المتكاملة عضو تنفيذي في اللجنة التوجيهية للجيل القادم، وهي تحالف كاليفورنيا لمكافحة التبغ.

## مصادر أخرى محتملة لتمويل مكافحة التبغ

### التمويل للوكالات الصحية الحكومية

تقوم الإدارات الصحية أحياناً بدعم أنشطة مكافحة التبغ غير الحكومية، وبخاصة في البلدان النامية. وتأتي الأحوال عادة من تمويل دولي من منظمة الصحة العالمية وغيرها من برامج المساعدة، مثل برامج الاتحاد الأوروبي ومراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها في الولايات المتحدة. وقد يكون هذا التمويل حيوياً لوجود أنشطة المنظمات غير الحكومية لمكافحة التبغ في البلدان النامية.

ولكن المنظمات غير الحكومية التي تعتمد على مثل هذا التمويل تصبح غير راغبة في تحدي الحكومة علناً – حتى إذا كانت مثل هذه التحديات ستروج لجدول أعمال دعوتهم. إن مقولة "لا تعض اليد التي تطعمك" تعتبر للأسف عائقاً عاماً. ومع ذلك فإن بعض المنظمات غير الحكومية تنجح في قبول الدعم الحكومي وفي الجهر بمعارضة الإجراء الحكومي أو عدم قيامها بإجراء، عند الضرورة.

كان العثور على موارد لمكافحة التبغ مشكلة كبرى لأنه لا يوجد من يريد تمويله... وكان حشد مواردنا شاقاً جداً في المراحل الأولية. ولكن أظن الآن... أن مجموعات التمويل قد بدأت ترى أنها تقوم بعمل جيد.

– شوبا جون، PATH كندا

## التمويل للمنظمات غير الحكومية

تحتاج المنظمات غير الحكومية لمكافحة التبغ إلى بعض التمويل المستقل لتؤمن حريتها في تحدي الحكومة. وبعض برامج المعونة القوية قد قدمت تمويلًا مباشرًا إلى نشاط المنظمات غير الحكومية بدون أي قيود مثل تلك المقدمة من كندا، والنرويج، والسويد.

### وصلات لمصادر التمويل للمنظمات غير الحكومية

صحة كندا – الاستراتيجية الاتحادية لمكافحة التبغ، المكون الدولي

[www.hc-sc.gc.ca/datapcb/iad/ih\\_tobacco\\_control\\_initiatives-e.htm](http://www.hc-sc.gc.ca/datapcb/iad/ih_tobacco_control_initiatives-e.htm)

قدمت هذه الهيئة منحاً للمنظمات الدولية التي تعمل في مجال مكافحة التدخين تحت رعاية برنامج المنح الصحية الدولية – صحة كندا.

الشبكة الأوروبية لمنع التدخين

[www.ensp.org/](http://www.ensp.org/)

إن رسالة هذه الشبكة هي وضع استراتيجية للعمل المنسق بين المنظمات الأوروبية لمكافحة التبغ، بهدف خلق تماسك أقوى بين أنشطة منع التدخين ولتعزيز سياسات مكافحة التبغ الشاملة في جميع أنحاء أوروبا.

بحوث لمكافحة التبغ الدولية للتبغ

[www.idrc.ca/ritc/en/index.html](http://www.idrc.ca/ritc/en/index.html)

هذه البحوث تحاول "خلق قاعدة قوية للبحوث والتمويل والمعرفة" لوضع "سياسات وبرامج فعالة لمكافحة التبغ، من شأنها أن تقلل من التهديد الذي يمثله إنتاج واستهلاك التبغ للصحة والتنمية البشرية في البلدان النامية".

## التمويل من المصادر الخيرية

عدد قليل من الجمعيات الخيرية الخاصة قدمت تمويلًا لحمالات الدعوة القوية التي قامت بها المنظمات غير الحكومية – وأبرزها "معهد المجتمع المفتوح" لبلدان الاتحاد السوفيتي السابق، و"مؤسسة روكفلر" في جنوب آسيا (وإن كان ليس حالياً).

### وصلات لمصادر تمويل خيرية خاصة

معهد المجتمع المفتوح وشبكة مؤسسات سوروز

[www.soros.org/index.html](http://www.soros.org/index.html)

## تمويل من صناعة التبغ

إن صناعة التبغ على مستوى العالم – وبخاصة شركة فيليب موريس – تدعم حملة علاقات عامة لتغيير صورتها لدى الجمهور. والصناعة تمويل برامج تزعم أنها مصممة بحيث تمنع الشباب من التدخين. ولكن كما أعلنت حملة أطفال بدون تبغ: "إن الدليل واضح على أنه في حين أن فيليب موريس وغيرها من شركات التبغ تحاول أن تصور نفسها كجزء من حل مشكلة تعاطي الشباب للتبغ، فإنها مازالت السبب الرئيسي للمشكلة".

ولذلك فمع الإغراء الشديد لما تعرضه الشركات للتمويل، فإن منظمات مكافحة التبغ ذات الخبرة في العالم تعلمت أن ترفض مثل 39 هذا التمويل.

وفي سلسلة تقاريرها الخاصة "خلف ستار الدخان" قامت حملة أطفال بدون تبغ بوصف بعض محاولات صناعة التبغ لشراء الاحترام وإعادة بناء صورتها من خلال حملة تسويقية خادعة أخرى. وهذه السلسلة متاحة على:

[www.tobaccofreekids.org/reports/smokescreen](http://www.tobaccofreekids.org/reports/smokescreen)

### السؤال 3. من هم الحلفاء الآخرون من خارج الحكومة الذين سنحتاج إليهم لتحقيق وضع قوانين وسياسات معينة؟

المجموعات الخارجية التي ناقشناها من قبل ستساعد بصفة عامة في متابعة جميع أهداف دعوتك. ولكنك ستحتاج إلى دعم إضافي معين لكل سياسة منفصلة تسعى لتحقيقها.

#### الحلفاء لزيادة الضرائب على التبغ

إذا كنت تسعى إلى زيادة ضرائب التبغ، فمن المفيد أن يكون لديك:

- خبراء ضرائب يمكنهم أن يساعدوك في صياغة مقترحات ضرائب تتفق مع نظام الضرائب في بلدك، وتعمل على رفع أسعار منتجات التبغ بطرق تشجع المدخنين على الإقلاع كما تعمل على تثبيط الشباب وغير المدخنين الآخرين عن البدء في التدخين.
- اقتصاديون يمكنهم إقناع المسؤولين والبرلمانيين الماليين أن زيادة الضرائب ستزيد من عائدات الضرائب، حتى مع تقليلها لاستهلاك التبغ.
- قادة رجال أعمال مستعدون لدعم زيادات ضرائب التبغ، على الأقل خشية أن تقع أعباء الضرائب الجديدة عليهم.
- قادة الحزب السياسي الذي يتبنى سياسة السوق الحرة، الذين يدعمون زيادة ضرائب التبغ، على الرغم من أنهم قد يعارضون زيادات الضرائب بصفة عامة.

ويستطيع الدعاة أن يقدموا قضيتهم بدون الاستعانة بالخبراء، إذا احتاجوا إلى ذلك. ففي جنوب أفريقيا، على سبيل المثال، لم يعتمد الدعاة على خبراء لعرض قضية زيادة الضرائب. وحصلوا على المعطيات بأنفسهم وقدموها إلى وزارة المالية والوزارات الأخرى. وفيما بعد حصلوا على مساعدة من الاقتصاديين الخبراء ولكنها لم تكن أساسية لتحقيق النجاح.

وفي أغلب البلدان والدول التي أخذت بزيادة الضرائب على التبغ، تعاون دعاة مكافحة التبغ مع مجموعات المواطنين القوية. وهذه المجموعات تتراوح ما بين منظمات العمل إلى قادة نظام الرعاية الصحية إلى جمعيات المعلمين. وجميع المجموعات التي قد تستفيد من الإيرادات التي زادت بسبب الضرائب الجديدة تعتبر حليفاً محتملاً. والوضع الأمثل، أن تجد مثل هؤلاء الحلفاء الذين يريدون أيضاً أن تخصص نسبة كبيرة من الإيرادات إلى برامج مكافحة التبغ.

#### وصلات إلى البحوث عن مكافحة التبغ

الشبكة الدولية لدليل التبغ

[www.tobaccoevidence.net/](http://www.tobaccoevidence.net/)

رسالة هذه الشبكة هي:

- تيسير الاتصال بين الباحثين وخبراء مكافحة التبغ.
- تعزيز التعاون من أجل تقوية القدرة على إدارة البحوث.
- نشر المعلومات القائمة المبنية على الأبحاث.
- رصد أنشطة بحوث مكافحة التبغ ذات الصلة الدولية.
- تشجيع الزملاء في بلدان الدخل المنخفض والمتوسط على القيام بتحليلات متعددة التخصصات عن التبغ، وتزويدهم بكل من النصيحة التقنية والاستراتيجية، ومساعدتهم في تحديد أولويات البحوث.
- بدء مشروعات بحوث مكافحة التبغ ذات الصلة الدولية.

## الحلفاء لأماكن عمل خالية من الدخان

قد تجد أقوى حلفاء لك في الدعوة إلى أماكن عمل خالية من التبغ بين قادة رجال الأعمال الذين أخذوا بهذه المعايير تطوعاً في مكاتبهم – ووجدوا أن سياسات التحرر من الدخان تزيد من رضا العمال وتخفض تكاليف أماكن العمل.

وبالمثل، فإن أصحاب المطاعم والحانات التي أصبحت تطوعاً خالية من الدخان، أو الذين يعملون في مدينة بها قوانين للمطاعم الخالية من الدخان، قد يكونون حلفاء هامين – إذا كانوا على استعداد لأن يقولوا علناً إن مثل هذه القواعد مفيدة للعمل وللعمال.

وإذا لم تجد أصحاب أعمال من هذا الرأي في بلدك، فربما كان في وسعك أن تتصل بأخرين في بلدان أخرى. فدعاة مكافحة التبغ في سري لانكا على سبيل المثال طلبوا من قادة أصحاب الأعمال في الولايات المتحدة الذين يملكون مؤسسات خالية من الدخان أن يكتبوا خطاباً مفتوحاً إلى قادة أصحاب الأعمال في سري لانكا.

## الحلفاء لحظر الإعلانات

الحلفاء في مجال التسويق، والإعلان، ووسائل الإعلام الذين يدعمون حظر الإعلان عن التبغ هم مصدر مساعدة قوية جداً لك. فهم يستطيعون الرد على مزاعم شركة التبغ بأن حظر الإعلانات سيضر بالاقتصاد الوطني – وبخاصة يضر وكالات الإعلان والإعلام. ويستطيع هؤلاء المشاركون أن يقولوا، أولاً، إن اعتبارات الصحة العامة تبرر مثل هذا الحظر. كما يستطيعون أن يشيروا إلى أنه في البلدان التي حظرت الإعلان عن السجائر مثل بولندا، قامت أنواع أخرى من الإعلانات بسد الفجوة. أما شركات الإعلانات فلم تواجه معاناة.

كما ستجد أيضاً محامين مؤازرين يشهدون بأن حظر الإعلان إجراء قانوني، واقتصاديين يقولون إن مثل هذا الحظر سيفيد اقتصاد الأمة في مجموعه.

[في نيوزيلندا] لديك وزير صحة يدعم تشريع الخلو من الدخان بشدة. ولديك مساعدة لوزير الصحة من الشعوب الأصلية الماوري. وكانت مساعدة وزير الصحة تعمل أصلاً في تقديم الرعاية الصحية، ولذلك فهي تفهم الكثير من الموضوعات حول التدخين والصحة وهي مساند قوي للبرامج.

– شين برادبروك، نيوزيلندا

### دعاة من الداخل

عندما نتحدث عن دعاة من الداخل فإننا نعني أفراداً داخل الحكومة وآخرين قريبين ممن هم في داخل الحكومة. ولذلك فإن الحلفاء من الداخل قد يشملون:

- أشخاصاً في الحكومة لديهم سلطة اتخاذ القرار الذي نريده.
- أشخاصاً في الحكومة يمكنهم التأثير بأكبر قدر على صانعي القرار.
- أشخاصاً من خارج الحكومة يمكنهم التأثير على من هم داخل الحكومة. ورغم أن هؤلاء ليسوا داخل الحكومة، إلا أننا نعتبرهم في الداخل بسبب نفوذهم.

في نيوزيلندا، على سبيل المثال، كانت هيلين كلارك كوزيرة للصحة ملتزمة بمكافحة التبغ. وفيما بعد عندما أصبحت رئيسة للوزراء، كانت تملك سلطة اقتراح قوانين مكافحة التبغ الشاملة في نيوزيلندا والدعم اللازم لإصدارها.

وفي جنوب أفريقيا، ثبت أن وزيرة الصحة الدكتورة نكوسازانا زوما ليست فقط داعية ماهرة لمكافحة التبغ، ولكنها كانت أيضاً من القادة السياسيين الأقوياء في الحزب الحاكم – على خلاف العديد من وزراء الصحة. وكان الرئيس نلسون مانديلا يدعم الوزيرة زوما دعماً كاملاً في مبادراتها لمكافحة التبغ. وقد وصف داعية مكافحة التبغ من جنوب أفريقيا الوزيرة زوما على أنها سياسية "من الوزن الثقيل" يصل صوتها إلى سمع مانديلا وتستطيع دفع برنامج عملها بفعالية.

وقد أحرزت البرازيل تقدماً فريداً في أمريكا اللاتينية، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى جهود فيرا لويزا داكوستا إي سيلفا وتانيا كافالكاتي. وهما من منظمة "وحدة منع التبغ" و"المعهد الوطني للسرطان في البرازيل"، وقد عززوا بهدوء ولكن بقوة التشريع الوطني القوي لمكافحة التبغ من خلال عملهم في الحكومة.

وفي سلوفينيا، كانت فيزنا كيرستين-بتريك مستشارة لوزير الصحة، وكانت داعية قوية من الداخل لمكافحة التبغ. وفي تايلاند، شرع الدكتور هاتاي شيتانوند في إنشاء اللجنة الوطنية لمكافحة استخدام التبغ عندما كان وكيلاً مساعداً لوزارة الصحة العامة. وقد لعب كلا الداعيتين أدواراً هامة في صدور القوانين والبرامج القوية نسبياً لمكافحة التبغ.

وفي الهند، تم إنشاء لجنة برلمانية خاصة لعقد جلسات استماع وتقديم توصيات بشأن تشريعات مكافحة التبغ للبرلمان. وقد استمع أعضاؤها بعناية إلى دعاة مكافحة التبغ من المنظمات غير الحكومية، ثم اقترحوا قانوناً أقوى من الذي قدمته الحكومة.

## المطلعون

الأفراد الذين يتمتعون بثقة خاصة من صانعي القرار الحكوميين الرئيسيين يعتبرون مطلعين، ويسمون أحياناً "الطلقات الذهبية" لدعوة مكافحة التبغ. والأمثلة تشمل:

- زوجات رؤساء الجمهوريات ممن لديهن اهتمام شديد ويقمن بدور هام في إقناع أزواجهن بالقيام بدور قيادي في دعم قوانين مكافحة التبغ.
- كبير أساقفة كاثوليكي حث أعضاء البرلمان الكاثوليك المترددين على إعطاء الأصوات الحاسمة في دعم حظر قوي للإعلانات، وتخصيص حصيلة ضريبة السجائر لبرامج مكافحة التبغ.
- المستشارين السياسيين موضع الثقة الذين أقنعوا حكام الولايات الأمريكية بأن زيادة ضريبة التبغ تحظى بتأييد قوي من الناخبين من جميع الأحزاب.
- خبير وطني في السرطان أدت علاقاته الشخصية مع الأعضاء الأقوياء في جميع الأحزاب السياسية بصورة مباشرة إلى دعم كاسح لحظر وطني على الإعلانات – والهزيمة الكاملة لجماعات ضغط التبغ والإعلان.
- أحد أعضاء جماعات الضغط المحترفين لمصالح رجال الأعمال الذي أصبح فيما بعد من جماعات الضغط لجمعية معنية بالسرطان؛ وقد استغل ثقة واحترام البرلمانين، التي حصل عليها عبر السنين، لمعارضة نفوذ جماعة ضغط التبغ.

## السؤال 5. ما هي أكثر الطرق فاعلية لإثارة اهتمام وحشد الحلفاء الذين نحتاج إليهم؟

بمجرد أن نتعرف على الحلفاء الذين نحتاج إليهم، فكيف نشرکہم في جهودنا للدعوة؟

لكل مجموعة نريد أن نحشدہا، نوجه أسئلة مختلفة من أسئلة تخطيطنا الاستراتيجي:

ماذا نريد؟

من الذي يملك السلطة لتقرير اشتراك المنظمة في الدعوة لمكافحة التبغ؟

ما هي الرسائل التي ستحرك صانعي القرار في المنظمة لاتخاذ إجراء؟

من هم حملة الرسائل الذين لهم أفضل تأثير على قادة المنظمة؟

ما هي أكثر الطرق تأثيراً التي يتبعها حملة رسائنا لتقديمها إلى المنظمة؟

ماذا نريد؟

أن نجعل المنظمة تنضم إلى ائتلافنا أو على الأقل تدعم جهودنا للدعوة.

من الذي يملك السلطة لتقرير اشتراك المنظمة في الدعوة لمكافحة التبغ؟

أغلب المجموعات لديها قادة رسميون وغير رسميين وهياكل لصنع القرار. فمنظمات الأطباء من الجمعيات الطبية لها رئيس منتخب ومجلس مديرين. ولديها عادة قادة غير رسميين أيضاً – الأطباء الذين كان لهم نشاط ونفوذ في أنشطة الجمعية.

فالقائد المهتم أو الذي يملك الدافع، أو مجموعة صغيرة من القادة، يمكنهم أحياناً أن يقنعوا منظمة كاملة بقضيتنا والتي ربما تكون بغير ذلك غير مهتمة بمكافحة التبغ. ففي الهند، على سبيل المثال، كان قائد ائتلاف جايبور لمكافحة التبغ يعرف شخصياً رئيس اتحاد تجار السيارات ونجح في حشد تأييده. ومن ثم أصبح الاتحاد جميعه عضواً نشطاً في الائتلاف.

وبالمثل، يستطيع رئيس اتحاد طلبه لديه دافع، أو الرئيس المنتخب لاتحاد الشاغلين، أن يقود هذه المجموعة للدعوة النشطة لمكافحة التبغ.

وفي الولايات المتحدة، قبلت المنظمة الوطنية للمرأة شاكراً أموالاً من صناعة التبغ لسنوات عديدة لدعم أنشطتها – والتزمت الصمت إزاء موضوعات مكافحة التبغ. وأخيراً، عبرت إحدى رئيسات المنظمة عن غضبها إزاء روابط المنظمة مع صناعة تستغل المرأة. وأصبحت المنظمة الوطنية للمرأة الآن ترفض جميع أموال صناعة التبغ، ثم أصبحت فيما بعد نشطة في الدعوة لمكافحة التبغ.

والعديد من الجمعيات والمؤسسات الصحية الوطنية الطوعية تقصر أنشطتها على مجال دعمها التقليدي – وهو البحوث – حتى يدعو قادتها داخلياً للتغيير. فجمعية السرطان الأمريكية في الولايات المتحدة كانت تضع لعدة سنوات أولوية قليلة على جهود الدعوة، التي تشمل مكافحة التبغ – حتى أحدثت قيادة جديدة ذات عزيمة تغييراً جذرياً. واحتضنت الجمعية بعد ذلك الدعوة لمكافحة التبغ كاستراتيجية أساسية لمكافحة السرطان.

## ما هي الرسائل التي ستحرك صانعي القرار في المنظمة لاتخاذ إجراء؟

من أجل إقناع منظمة ما أن تنضم إلى تحالفنا لمكافحة التبغ، نحتاج أن نخاطب المصالح الرئيسية لهذه المنظمة. وهذا يعني أن منظمة طوعية للقلب تحتاج أن تسمع شيئاً عن حسيولة الوفيات الناشئة عن التبغ من أمراض القلب – وليس من السرطان.

ونحتاج إلى أن نخطر مجموعات المستهلك عن تاريخ صناعة التبغ في غش وخداع المستهلك، وعن نفوذها الذي استمر طويلاً على الحكومات في جميع بلدان العالم.

وتحتاج مجموعات الطلبة أن تسمع عن تكتيكات التسويق لصناعة التبغ التي تتلاعب بالشباب وتغريهم. أما مجموعات المرأة فتحتاج أن تسمع عن استخدام مسوقي التبغ للسجائر كرمز لتحرير المرأة – لتحقيق أرباح تجارية.

وقد رفضت اتحادات العمال كثيراً أن تنضم إلى جهود مكافحة التبغ. وكان ينتابهم القلق أحياناً على وظائف العاملين في التبغ. وفي بعض الأحيان يخافون من معاداة أعضاء الاتحاد الذين يدخنون. وفي أحيان أخرى لا يرون في استخدام التبغ موضوعاً من موضوعات العمل. وقد رأينا أن اتحادات العمال في الولايات المتحدة اتخذت إجراء عندما كفلت قوانين محلية جديدة حماية بعض العمال من التدخين السلبي دون حماية الآخرين، مثل عمال المطاعم والحانات. والرسالة التي تضمنت أن العمال غير المحميين كانوا هدفاً لتفرقة غير عادلة حركت الاتحادات لاتخاذ إجراء.

وفي نيجيريا، اكتسبت رسالة أكينبود أولووافيمي حول اعتبار التحرر من التبغ وخداع تسويق التبغ في عداد حقوق الإنسان، اهتمام ودعم مجموعات حقوق الإنسان.

ونستطيع أن نستخدم البحوث لإقناع المنظمات غير الحكومية المهتمة بالتنمية ومقاومة الفقر بأن كثيرين ممن تتعلق وظائفهم بالتبغ يواجهون أوضاع عمل سيئة جداً إلى جانب تقاضي أجور منخفضة جداً. والبحوث عن معاناة أولئك الذين يزرعون التبغ تظهر في تقرير "أوراق ذهبية، محاصيل جرداء" لحملة أطفال بدون تبغ. والبحوث عن المجموعات التي تعمل في مجال التبغ تظهر في تقرير "التبغ والفقر" لمنظمة PATH كندا.

وتبين تقارير "التبغ والفقر" و"الجوع إلى التبغ" أن وظائف التبغ واستخدامه تزيد من فقر الفقراء (ويمكنك أن تجد التقريرين على الموقع: [www.pathcanada.org/english/pathcan.htm](http://www.pathcanada.org/english/pathcan.htm)). ويقارن الباحثون في فينتام ما ينفقه الفقراء على التبغ مع ما ينفقونه على بنود أخرى، وينظرون في كيفية إنفاق المال بصورة أفضل.

ورسائل الصحة العامة الأساسية ستحرك بعض قادة رجال الأعمال من حيث أنهم مواطنون يهتمون بمصلحة المجتمع. ولكن لإشراك مجموعات رجال الأعمال، نحتاج إلى رسائل تخاطب مصالح الأعمال. على سبيل المثال:

مكافحة التبغ تخدم مشروعات الأعمال. وبوجه عام، تنفيذ مكافحة التبغ الاقتصاد: فكما قل ما ينفقه المستهلكون على التبغ، يتوفر لديهم مزيد من المال لإنفاقه على سلع استهلاكية أخرى.

في تقرير "كبح جماح الوباء: الحكومات واقتصاديات مكافحة التبغ" يقرر البنك الدولي أن "المخاوف الاقتصادية التي صرفت راسمي السياسات عن اتخاذ إجراء هي مخاوف لا أساس لها. فالسياسات التي تخفض الطلب على التبغ، مثل قرار زيادة ضرائب التبغ، لن تسبب فقد الوظائف على المدى البعيد في الأغلبية العظمى من البلدان. كما أن ضرائب التبغ الأعلى لن تخفض عائدات الضرائب، ولكن العائدات سترتفع في المدى المتوسط. ومثل هذه السياسات ستحدث في النهاية فوائد غير مسبوقة للصحة بدون أن تضر الاقتصاد". وهذه النشرة متاحة على الموقع: [www1.worldbank.org/tobacco/reports.asp](http://www1.worldbank.org/tobacco/reports.asp)

وهذا نموذج آخر لرسالة إلى مجموعات الأعمال:

45

سياسات مكافحة التبغ المختلفة تقود إلى فوائد مختلفة للأعمال. فعلى سبيل المثال، أماكن العمل الخالية من الدخان ستحقق فوائد اقتصادية معينة لأصحاب الأعمال. ولم يحدث أن أي مدينة أو بلد ممن حظروا التدخين في أماكن العمل قد ألغوا مثل هذه اللوائح. فهي تعمل لمصالح الجميع، فيما عدا بائعي السجائر. مثال آخر: بدون عائدات أعلى من زيادة ضريبة التبغ، قد ترفع الحكومات الضرائب على أعمال تجارية أخرى.

ولتشجيع أماكن العمل الخالية من الدخان في جميع أنحاء العالم، وجه أصحاب الأعمال في الولايات المتحدة الذين هم في نفس الوقت من متطوعي جمعية السرطان الأمريكية - خطاباً مفتوحاً إلى قادة أصحاب الأعمال في سري لانكا. وقد أكدوا لزملائهم في سري لانكا فوائد الإجراءات التي تجعل أماكن العمل خالية من الدخان. "نحن رجال (وسيدات) الأعمال الأمريكيين. ونحن نملك أو ندير مشروعات أعمال محلية ووطنية ونود أن نؤكد لكم أن مكافحة التبغ مفيدة للصحة ومفيدة للاقتصاد الوطني والأعمال". "وكأصحاب أعمال، وجدنا أن جهود مكافحة التبغ قد حققت أرباحاً اقتصادية حقيقية لنا. فأماكن عملنا الآن خالية من الدخان. وهذا يعود علينا بمنافع من إنتاجية العمال، وفقد وقت أقل للعمال الذين يدخلون أثناء العمل، وأمراض أقل للعمال وبالتالي غياب أقل عن العمل. وعمالنا غير المدخنين يستمتعون بالفوائد الصحية للهواء الخالي من الدخان".

## رسائل لحث الدعاة المهتمين بالعوامة بالاشتراك في الدعوة لمكافحة التبغ

### التبغ والتجارة

#### ميلي سميث

#### "موضوع ساخن: مكافحة التبغ والتنمية؛ كتيب للمنظمات غير الحكومية" من دليل PATH كندا:

- الشركات متعددة الجنسيات تسيطر على أعمال التبغ. والمعاهدات التي تحكم التجارة وحماية حقوق الملكية الفكرية لها تأثير عميق على ممارسات هذه الشركات وعلى الصحة العامة للشعوب التي تمارس نشاطها فيها.
- بانخفاض التدخين في أسواقها الداخلية، لجأت شركات التبغ العابرة للحدود الوطنية، فيليب موريس والبريطانية الأمريكية للتبغ، للبحث عن أسواق جديدة مستخدمة أدوات تحرير التجارة.
- وهذه التجارة الحرة للتبغ تعود بالفائدة على المساهمين والمديرين التنفيذيين في البلدان الغنية. وفي نفس الوقت يقيد المزارعون في الشعوب الأفقر في إنتاج المحاصيل النقدية مثل التبغ، بدلاً من إنتاج الطعام. لم تستفيد أي شركة من تحرير التجارة هذا أكثر من شركة فيليب موريس التي مقرها الولايات المتحدة، وهي أكبر شركة تبغ في العالم وتحتكر 16% من حصة السوق.
- هناك أدلة كثيرة تدعم بقوة استنتاج أن تحرير التجارة يزيد من استهلاك السجائر الذي يؤدي بدوره إلى مزيد من الموت والمتوفين. وأولئك الذين يعانون أكثر من غيرهم من أمراض ووفيات التبغ هم المواطنون في جنوب العالم، في حين أن أكثر من يستفيد من التجارة الحرة للتبغ هم المساهمون في شمال العالم.
- يخضع التبغ لنفس اتفاقيات وقواعد التجارة كأى سلعة استهلاكية أخرى دون النظر إلى اعتبارات الصحة العامة. ولكن التبغ يختلف عن أي سلعة استهلاكية أخرى حيث إنه إذا استخدم كما هو مستهدف فإنه يقتل نصف من يستخدمونه لفترة طويلة.
- إن إخضاع التبغ لنفس اتفاقيات وقواعد التجارة كأى سلعة استهلاكية أخرى قد أدى إلى فتح الأسواق بالقوة في اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان وتايلاند، مما نتج عنه زيادة في استهلاك السجائر تزيد بمقدار 10% على معدل الاستهلاك لو لم تفتح أسواق هذه البلدان بالقوة. والوضع الراهن قد أدى إلى خفض حواجز التجارة التي كان لها تأثير كبير على استهلاك السجائر في بلدان الدخل المنخفض والمتوسط، طبقاً لنتائج دراسة مشتركة بين البنك الدولي ومنظمة الصحة العالمية. وقد أدى الوضع الراهن أيضاً إلى زيادة كبيرة في الوفيات التي يمكن منعها.

ويعتمد برنامج قادة رجال الأعمال لنيوإنجلاند خالية من الدخان الذي ترعاه جمعية السرطان الأمريكية، على مبدأ أن "قادة رجال الأعمال يحتلون موقعاً فريداً للتأثير على العديد من الناس". ويقدم موقعهم على الشبكة مواد لوضع سياسات خلو أماكن العمل من الدخان، ومواد تثقيفية للعاملين والعائلات، إلى جانب معلومات عن كيفية توفير خدمات دعم للعاملين الذين يدخنون ويريدون الإقلاع. وهذا البرنامج متاح على:

[www.cancer.org/docroot/COM/content/div\\_NE/COM\\_4\\_2x\\_Business\\_Leaders\\_for\\_a\\_Smoke-Free\\_New\\_England.asp?sitearea=COM](http://www.cancer.org/docroot/COM/content/div_NE/COM_4_2x_Business_Leaders_for_a_Smoke-Free_New_England.asp?sitearea=COM)

### وهذه رسالة أخرى تخاطب مصالح الأعمال:

مكافحة التبغ ليست ضد الأعمال. فعلى سبيل المثال، تحذر صناعة التبغ قادة رجال الأعمال في غير مجال التبغ من أن حظر الإعلان (عن التبغ) سيؤدي إلى حظر الإعلانات عن منتجات أخرى مثل الأغذية عالية الدهون أو المضاف إليها السكر. وهذا لم يحدث أبداً حتى في البلدان التي حظرت إعلانات التبغ لسنوات عديدة.

وبدلاً من دعم شركات التبغ، على قادة رجال الأعمال أن يتبينوا أن الأنشطة الفاسدة لهذه الشركات تخلق عدم الثقة في جميع الأعمال. والاتجاه الحكيم لقادة الأعمال أصحاب المبادئ الأخلاقية هو دعم مكافحة التبغ والابتعاد بأعمالهم عن شركات التبغ. فمن صالحهم عزل شركات التبغ كشيء منبوذ.

### من هم حملة الرسائل الذين لهم أفضل تأثير على قادة المنظمة؟

أكثر حملة الرسائل تأثيراً في حث مجموعة ما على الانضمام إلى جهود مكافحة التبغ هم القادة الحاليون والسابقون الذين يحظون باحترام لهذه المجموعة، وغيرهم ممن ينظر إليهم كزملاء مهنة. ففي سري لانكا، أصبحت الجمعية الطبية داعية نشطة لمكافحة التبغ من خلال جهود أكبر طبيب نفساني في البلد. وهذا الشخص كان رئيساً سابقاً للجمعية الطبية والرئيس الحالي للجنة لتعزيز الصحة.

وقادة رجال الأعمال الملتزمون شخصياً بمكافحة التبغ، ربما من خلال مأساة شخصية، هم الأكثر احتمالاً أن يقتنعوا رجال الأعمال الآخرين. فعلى سبيل المثال، تستطيع داعية لحقوق المرأة حمل رسالة إلى مجموعة نسائية، ويستطيع قائد عمال أن يتحدث إلى قادة عمال آخرين، وهكذا.

لنفترض عدم توافر مثل هؤلاء الأشخاص كحملة للرسائل. ففي هذه الحالة ستحتاج مجموعتك للتخطيط الاستراتيجي إلى التعرف على أشخاص ملتزمين بمكافحة التبغ ممن ينتظر أن يستمع إليهم قادة المجموعة التي تريدها كحليف – على أساس من هم وما هو مركزهم إلى جانب ما يقولون.

وفي الولايات المتحدة، لم يحقق الدعاة إلا نجاحاً محدوداً في إقناع كتبة سيناريو أفلام هوليوود بالتوقف عن إضفاء الصورة الرومانسية على المدخنين في أفلامهم. فلم يكن كتبة السيناريو على استعداد للاستماع لمن هم خارج مهنتهم من الذين لا يهتمون بالحرية الفنية. ثم استمعوا مباشرة إلى المؤلف جو إستريهاز، الذي كتب أربعة عشر فيلماً ناجحاً في هوليوود، والكثير منها كان يتضمن شخصيات تدخن. وكان يعتقد كمدخن أنه من حق أي فرد أن يدخن. وقد عكست أفلامه هذا الرأي. ولكن رأيه تغير عندما نتج عن تدخينه مدى الحياة إصابته بسرطان في الحنجرة. وقضى إستريهاز عامين داخل وخارج عناية علاج السرطان. وفي رسالة مفتوحة إلى جريدة "نيويورك تايمز" ناشد زملاءه من كتاب سيناريو الأفلام:

هأنذا أقول لزملائي في هوليوود: إن ما فعله بإظهار النجوم الكبار يدخنون على الشاشة هو تمجيد للتدخين. ولكن ما فعله بتمجيد التدخين مخالف للضمير... فالسيجارة في يد نجم من نجوم هوليوود على الشاشة هي مسدس موجه إلى طفل عمره 12 أو 14 سنة.

## ما هي الطرق الأكثر تأثيراً التي يتبعها حملة رسائلنا لتقديمها إلى المنظمة؟

للوصول إلى الأطباء على سبيل المثال، تقترح جمعية السرطان الأمريكية والاتحاد الدولي لمكافحة السرطان توجيه رسائلنا في وسائط الإعلام إلى الأطباء بصفة خاصة:

- مناقشات في اجتماعات منتظمة لجمعية طبية.
- مقالات في المجالات الطبية.
- تدريس مكافحة التبغ كمادة إجبارية في كليات الطب.
- خطابات مفتوحة إلى الأطباء من الرؤساء الحاليين والسابقين للجمعيات الطبية في النشرات الإخبارية للجمعيات.

وللوصول إلى مجموعات أخرى بنجاح، وجه هذه الأسئلة:

- ما هي أحداث المجموعة التي يمكن أن يستخدمها حملة رسائلنا لتقديم رسائلنا إلى القادة الرئيسيين للمجموعة؟
- ما هي أوسع الجرائد والنشرات الإخبارية وبرامج الراديو والتلفزيون انتشاراً وأكثرها تأثيراً بين قادة وأعضاء المجموعة؟
- ما هي قوائم البريد – العادي والإلكتروني – التي يمكن أن يستخدمها حملة رسائلنا للوصول إلى قادة المجموعة؟

### وصلات إلى استراتيجيات معينة لإشراك مجموعات مختلفة

"موضوع ساخن: مكافحة التبغ والتنمية؛ كتيب للمنظمات غير الحكومية" من دليل PATH كندا

[www.pathcanada.org/public/tcmanual.pdf](http://www.pathcanada.org/public/tcmanual.pdf)

مقترحات لكيفية التفاعل مع الأطفال والمراهقين وتنقيفهم بشأن أضرار استخدام التبغ تظهر في صفحة 38 من هذا الكتيب. وهناك أيضاً دلائل إرشادية لإشراك أنواع أخرى من المجموعات في جهودك للدعوة.

السؤال 6. هل يجب علينا تنظيم ائتلاف رسمي؟ وإذا كان الأمر كذلك، فمن الذي يجب أن ينضم إليه؟ ومن الذي يجب ألا ينضم؟ وكيف يمكن إدارة ائتلافنا؟

أثناء العمل في مكافحة التبغ... كان أحد الأشياء (التي جعلته شاقاً) هو أنه لم تكن لدينا حركة متحدة جداً لمكافحة التبغ.

– شوبا جون، الهند

ربما تكون الإجابة القصيرة على الجزء الأول من السؤال 6 هي، نعم.

### الشبكات والائتلافات

التعاون بين الحلفاء من الأفراد والمجموعات المتحالفة من بين أهم عناصر الدعوة الفعالة. كما أنه أيضاً واحد من أكثر العناصر صعوبة. والسبب بسيط: فالتعاون معرض لجميع صعوبات التفاعل بين البشر؛ عدم الثقة، والحسد، والتنافس، والشعور بالذات، والطموح. وللمساعدة في التغلب على هذه الصعوبات، تحتاج المجموعات المتعاونة غالباً إلى وضع قواعد رسمية لتحكم تعاونها. ومثل هذا التعاون الرسمي يسمى ائتلافاً.

والتحالفات غير الرسمية المتمتعة بحرية نسبية في الحركة يمكن أن تنتج تعاوناً هاماً في مجال التبغ. فتحالف الاتفاقية الإطارية هو تحالف فعال "حقيقي" بين أكثر من 180 منظمة غير حكومية مختلفة من جميع أنحاء العالم اجتمعت معاً للدعوة إلى اتفاقية إطارية قوية ترعاها منظمة الصحة العالمية لمكافحة التبغ. وائتلافهم أحد أمثلة النجاح لفوائد التعاون غير الرسمي بأقل قواعد ممكنة وبدون تسلسل هرمي.

وقد أنشأت كندا – بشكل رسمي – واحداً من ائتلافات مكافحة التبغ الوطنية الأكثر فاعلية. وقد كتب أحد الأعضاء المؤسسين، كين كايل من جمعية السرطان الكندية، عن إنشاء هذا الائتلاف في "ائتلاف مكافحة التبغ الكندي". كما يقدم كايل أيضاً الإرشاد المبني على الخبرة الكندية. وتقريره موجود في الملحق لهذا الكتيب.

ولكن على الرغم من أنه ثبت أن الائتلاف أساسي في حركة مكافحة التبغ، إلا أن شبكات دعاة مكافحة التبغ مازالت هي شريان حياة الحركة – أو أعصابها وعضلاتها، كما يظهر في هذا النص من "إشارات الدخان".

### وصلات إلى المعلومات عن بناء الائتلاف والتعاون

"مكافحة الدخان: دليل لإنشاء حركة لمكافحة التدخين" (جمعية السرطان الأمريكية/الاتحاد الدولي لمكافحة السرطان)

[www.strategyguides.globalink.org/guide15.htm](http://www.strategyguides.globalink.org/guide15.htm)

هذه النشرة من جمعية السرطان الأمريكية تناقش بالتفصيل موضوعات مثل فوائد ومصاعب ائتلافات مكافحة التبغ الرسمية والشبكات غير الرسمية. كما تقدم دروساً في تنظيم وقيادة الائتلافات.

"الدعوة إلى العدالة الاجتماعية: دليل عالمي للعمل" (2001)

[www.advocacy.org/publications.htm](http://www.advocacy.org/publications.htm)

هذا الكتاب مبني على خبرات أوكسفام/معهد الدعوة، مبادرة تعلم الدعوة. وكل من الكتاب والموقع على الشبكة (الذي يمكن الوصول إليه من الوصلة المبينة أعلاه) يقدم للقراء دروساً قيمة في التعاون.

"دليل أصحاب الديمقراطية"، بقلم جيم شولتز (مطبوعة جامعة روتجرز، نيو برنزويك، نيو جيرسي، الولايات المتحدة، 2002)

[www.democracyctr.org/resources/manual/](http://www.democracyctr.org/resources/manual/)

وداعية المنظمة غير الحكومية للعدالة الاجتماعية الخبير جيم شولتز يقدم إرشاداً سليماً لتكوين وإدارة الائتلافات.

شبكات الدعوة لمكافحة التبغ:  
الأعصاب والعضلات لحركات مكافحة التبغ  
منقولة بتصرف من "إشارات الدخان"  
[www.strategyguides.globalink.org/guide10.htm](http://www.strategyguides.globalink.org/guide10.htm)

جميع الحركات المحلية والوطنية الناجحة لمكافحة التبغ تبدأ بعدد قليل من الدعاة المتحمسين والمخلصين، وقد يكونون:

- الأطباء الذين حركتهم العاطفة الناشئة من الصفوف التي لا تنتهي للمرضى المصابين بأمراض يسببها التبغ ولا يستطيعون معالجتها.
- علماء يحركهم الدليل الذي يتكشف في دراساتهم.
- دعاة الصحة العامة أو حماية المستهلك الذين يغضبهم السلوك المتوحش لشركات التبغ.
- المدرسون الذين ينظرون عاجزين إلى المراهقين الذين يستسلمون لإغراء إعلانات التبغ.
- آخرون من مناحي الحياة المختلفة الذين يبنههم وفاة عزيز عليهم من استخدام التبغ.

وقد يكون هؤلاء الأشخاص حاصلين على شهادات أو علموا أنفسهم بأنفسهم؛ أو شخصيات عامة أو خاصة؛ أو يعملون في منصب رسمي أو متطوعين. وما يميزهم هو أن كلاً منهم ملتزم شخصياً بمكافحة التبغ بحيث يكون مستعداً لإخضاع مطالب المهنة والعائلة للقضية. وهؤلاء الأشخاص يبدؤون وينظمون وينشطون الحركة ويجعلونها مثيرة.

وكما لاحظ الدكتور نيجيل غراي من الاتحاد الدولي لمكافحة السرطان، فإنه تاريخياً كان عدد قليل من النشطاء الملتزمين هم الذين ألهموا الجمعيات الطوعية الكبرى ومنظمات الصحة الدولية.

وعندما يتعرفون على بعضهم البعض ويعرفون ويتقنون في بعضهم البعض ثم يعملون معاً، ويتصلون بأصدقاء آخرين، وزملاء عمل، وأعضاء الأسرة، تتكون الشبكة تلقائياً.

والشبكات تبني القوة والاتحاد بربط الأفراد النشطاء، وتمكنهم من العمل معاً والاستفادة من معلومات وخبرة وحكمة بعضهم البعض. وعندما تتكون الشبكات بطريقة سليمة فإنها يمكن أن تجمع نشاط الأشخاص المنفردين، وتدعم التزامهم، وتمكنهم وتساندهم خلال الأوقات غير المشجعة.

وكثيراً ما نركز على الدور الهام للائتلافات عندما نفكر في بناء حركة لمكافحة التبغ. نعم، إن الائتلافات تقوم بأدوار هامة في الدعوة. ولكن الائتلافات غالباً ما تكون كياناً رسمياً بدون هدف أو نشاط.

وأحد أهم إنجازات شبكات مكافحة التبغ هو أن أعضاءها ينشطون ويحركون المنظمات التي يقودونها أو التي ينتمون إليها.

ويمكن أن نفكر في شبكات مكافحة التبغ كأعصاب وعضلات لحركة مكافحة التبغ، وفي الائتلافات على أنها الهياكل العظمية. وبدون أعصاب وعضلات تصبح الهياكل بالطبع أو عية خاوية.

## تعاون الحكومة والمنظمات غير الحكومية

لم يحرز أي بلد تقدماً كبيراً في مكافحة التبغ بدون التعاون الفعال بين مسؤولي الحكومة الملتزمين بمكافحة التبغ والدعاة غير الحكوميين لمكافحة التبغ.

عندما أنشأنا ائتلافنا للمنظمات غير الحكومية في جنوب أفريقيا، استبعدنا عن قصد الحكومة من أن تكون طرفاً في الائتلاف، لأن أحد وظائفنا هو ممارسة الضغط، والحكومة لا تستطيع الضغط على نفسها. ولكن هذا لم يستبعد التعاون الوثيق مع وزارة الصحة.

– يوسف سالوجي، جنوب أفريقيا

الحكومات وحدها هي التي تستطيع أن تقترح وتصدر قوانين مكافحة التبغ. والمنظمات غير الحكومية هي وحدها التي تستطيع حشد الدعم السياسي والضغط على الحكومات لاتخاذ إجراء عند اللزوم. ويستطيع دعاة مكافحة التبغ أن يقدموا معلومات حيوية لمسؤولي الحكومة. كما تستطيع المنظمات غير الحكومية أيضاً مساعدتهم في صياغة القوانين واللوائح الفعالة. وفي المقابل، يستطيع المسؤولون الحكوميون أن يقدموا للمنظمات غير الحكومية معلومات سياسية حيوية لمساعدتهم في الدعوة الفعالة.

واعتقد الداعية دافيد بريستول أن التحالف بين ائتلاف سانت لوتشيا والحكومة قد يكون مفيداً:

إن أملنا الحقيقي للائتلاف المحلي هو أننا نستطيع أن نستمر في المحافظة على ارتباط قوي جداً بين جمعية السرطان ووزارة الصحة من خلال مكتب الثقافة الصحية، وأظن أننا نحتاج إلى الوصول إلى وزارة التجارة ونحاول الآن أن نصل إلى وزارة المالية، التي سنتظر في موضوع فرض الضرائب وإدراجها في جدول الأعمال.

هل يجب أن يكون مسؤولو الحكومة والمنظمات غير الحكومية أعضاء في نفس ائتلاف مكافحة التبغ؟ أحياناً، ولكن ليس دائماً. وخاصة عندما يكون على الائتلاف أن يضغط على الحكومة، فعلى المنظمات غير الحكومية أن تتقابل وتخطط وتعمل منفردة. لأن أكثر مسؤولي الحكومة التزاماً قد يقولون: "لا تنتقدونا. ثقوا في أننا نعمل الشيء الصحيح. فالنقد لن يؤدي إلا إلى غضب قادة الحكومة ويجعلهم يقفون ضدكم".

وقد يكون ذلك أحياناً نصيحة سياسية سليمة، ولكنها في الأغلب تعكس رغبة المسؤولين الحكوميين – مثل أي شخص آخر – في تجنب النزاع والنقد. وعلى قادة المنظمات غير الحكومية أن يتخذوا القرارات المستقلة بشأن ما إذا كان الانتقاد العلني للحكومة ضرورياً استراتيجياً. وفي آخر قسم من هذا الكتيب، "دروس في قيادة الحركة"، سنستكشف الحاجة إلى مثل هذا الضغط "الخارجي".

وأخيراً، فإن السر في التعاون الفعال في مكافحة التبغ يعتمد بصورة أكبر على نوعية القيادة أكثر منه على أي هيكل مثالي. وفي القسم التالي، سنناقش أنواع القيادة التي تميز حركات مكافحة التبغ الناجحة، الرسمية وغير الرسمية.

والأدوار المكتملة والمختلفة في نفس الوقت للمسؤولين والمنظمات غير الحكومية وأهمية الاحتفاظ بتفرقة بين "الداخلي والخارجي"، سنتناقش أيضاً في الفصل الرابع بعنوان "أساس النجاح: بناء القدرات"، من كتيب منظمة الصحة العالمية "تشريعات مكافحة التبغ: دليل تمهيدي"، [www5.who.int/tobacco](http://www5.who.int/tobacco).

## السؤال 7. ما هي الأدوار التي يحتاج القادة أن يقوموا بها للمساعدة في بناء حركة فعالة والمحافظة عليها؟

### الفئات الأساسية لقيادة مكافحة التبغ

نحن بحاجة إلى مقاتلين داخل الحكومة وخارجها لتحقيق أهداف سياستنا، ولكنهم لا يستطيعون القيام بذلك وحدهم. وللتحدي الفعال والتغلب على مقاومة جماعات ضغط التبغ، تحتاج حركة مكافحة التبغ الوطنية عادة إلى قادة يقومون بعدة أدوار. والفئات الأساسية للقيادة الفعالة تشمل موقدي الشعلة، وأصحاب الرؤى، والاستراتيجيين، ورجال الدولة، وخبراء، وممارسي الاتصال الاستراتيجي، وبناء حركات – إلى جانب الدعاة من الداخل الذين سبق الإشارة إليهم.

وكل قائد ينتمي إلى واحدة من هذه الفئات يجلب معه مجموعة خاصة من المهارات إلى مكافحة التبغ. فموقدو الشعلة يشعلون الحركات. وأصحاب الرؤى يزيدون من نظرتنا إلى الممكن. ورجال الدولة يرفعون مقام القضية في أذهان الجمهور وصانعي القرار. والاستراتيجيون يرسمون خرائط طريقنا إلى النصر. وخبراء الاتصال يستخدمون البلاغة لإشعال وتوجيه عاطفة الجمهور نحو أهداف الحركة. أما الدعاة من الداخل فيفهمون كيفية تحويل تركيبات القوة والقواعد والإجراءات القائمة لصالح الحركة. وبناء الحركة ينشرون التفاؤل والنيات الحسنة؛ وهم ينقلون إلى الآخرين الإخلاص للصالح العام. وعندما تعمل هذه القيادات معاً في اتساق، تكون النتيجة حركة ناجحة.

### موقدو الشعلة

رالف نادر، واحد من أشهر المواطنين الدعاة في الولايات المتحدة يطلق على دعاة الخارج "موقدو الشعلة". وموقد الشعلة هو مصدر صغير للطاقة يشعل آلة كاملة ويبدأ عملها. وكل حركة لمكافحة التبغ – سواء على المستوى الوطني أو الإقليمي أو المحلي – تحتاج إلى موقدي شعلة.

**موقدو الشعلة مهبجون: إنهم يقولون الحقيقة لمن هم في السلطة.** وهم يعملون خارج المؤسسات السياسية التقليدية (وغيرها)، وهم متحررون من الروابط التي تقيد "الخارجيين". ويستطيع موقدو الشعلة أن يلزموا حكومتنا وغيرها من المنظمات القائمة ببلاغة رسالتهم والتزامهم. وهم يستطيعون أن يشحنوا حركة أو ائتلاًفاً أو منظمة ويجعلوا النشاط يستمر فيها. والمجتمع حتى إذا وصل إلى مرحلة الغضب قد لا يتحول للعمل بدون إثارة من موقدي شعلة.

ويزدهر موقدو الشعلة بإثارة الخلاف، كما يبين ستانتون أ. غلانتس وإديث د. بالباخ في "حرب التبغ: داخل معارك كاليفورنيا":

يحتاج دعاة مكافحة التبغ للبحث عن طرق لاستمرار حصول الجمهور على معلومات ومشاركته في موضوع التبغ. وإذا تراجع الدعاة بدلاً من ذلك إلى العمل فقط داخل اللعبة السياسية، فربما يفشلون. ويجب أن يكونوا على استعداد لتحمل الخلاف الذي تثيره صناعة التبغ وحلفاؤها والترحيب به.

وقد يكون موقد شعلة حركة مكافحة التبغ قد تلقى تدريباً مهنيًا في الدعوة أو لا. فدافيد بريستول في سانت لوتشيا أخصائي أورام؛ وكذلك مارتينا بوتسكي-لانغر في ألمانيا. وأكينبود أولووافيمي في نيجيريا صحفي سابق في جريدة "الجارديان النيجيرية". وسبق تدريب شوبا جون كمنظمة للمجتمع؛ وهي الآن داعية لمكافحة التبغ في الهند. ويوسف سالوجي في جنوب أفريقيا كيميائي حيوي. وكورنيل رادو لوغين في رومانيا عالم اجتماع. وكونسانتين كراسوفسكي في أوكرانيا خبير جيولوجيا بحرية. وإينوسا ساونا الذي يقود ائتلاًفاً وطنياً في النيجر وائتلاًفاً متعدد البلدان في غرب أفريقيا، صحفي (وقد فصل من عمله في محطة إذاعة لهجومه على صناعة التبغ). وسيف الدين أحمد الذي ينسق تحالفاً في بنغلاديش، حاصل على مؤهل في المحاسبة وكانت له خبرة سنة واحدة في منظمة غير حكومية قبل أن يساعد في إنشاء التحالف.

فما الذي يشترك فيه هؤلاء الأفراد من موقدي الشعلة؟ حماس لمكافحة التبغ وعدم الكلال في متابعة هذا الهدف. والتصميم في مواجهة مثيرات لا تحصى. والثقة في الوصول إلى مجال واسع من الأفراد. والاستعداد للقيام بالمشاق الصعبة المطلوبة لتجميع الناس ثم العمل معاً في تناسق.

## أصحاب الرؤى

تنطلق حملات الدعوة لمكافحة التبغ من خلال خيال أصحاب الرؤى. فأصحاب الرؤى يوسعون من آفاقنا. ويضعون أهدافاً لم نحلم بها أو نعتبرها واقعية. وأصحاب الرؤى يتحدون وجهات النظر التقليدية إلى الممكن، ويرتفعون بأهدافهم، ويتحملون المخاطر، ويعيدون التفكير في الأولويات. وتأتي الرؤى عادة من خارجيين غير المثقلين بالتفكير التقليدي للحركة. فعلى سبيل المثال، أدرك أصحاب الرؤى في مكافحة التبغ الحاجة إلى التخلي عن الثقافة التقليدية للصحة العامة والتحول إلى ممارسة الضغط – وبخاصة الدعوة السياسية – كمسار استراتيجي رئيسي لمكافحة التبغ.

## الاستراتيجيون

الاستراتيجيون يستخلصون جوانب الرؤية التي يمكن أن نحققها في الواقع، ثم يعدون خريطة طريق للوصول إليها. وهم يتوقعون العقبات، بما فيها تلك التي يثيرها أعضاء التحالف غير الملترمين. ويقدم الاستراتيجيون الإرشاد لضمان استمرار سير الحركة في الطريق الصحيح.

## رجال الدولة

رجال الدولة معروفون ومحترمون على المستوى الوطني، مما يعني أن وسائل الإعلام وصانعي القرار في الحكومة يستمعون إليهم بعناية. وهم الشخصيات العامة "المتعاملين على نطاق واسع" – من القادة العلميين والطبيين والسياسيين. وينظر إليهم على أنهم لا يتأثرون بالسياسة. وهم يشعرون المصادقية للحركة لما هو أبعد كثيراً من داعمها الرئيسيين.

## الخبراء

كثيراً ما ينظر الدعاة من المجتمع إلى الخبراء بعدم احترام على اعتبار أنهم من "الصفوة". ولكن حركة مكافحة التبغ مبنية على أساس متين من العلم – الاقتصادي والطبي الحيوي – والخبراء من أهل الثقة هم الذين أرسوا هذه القاعدة؛ ويستطيع الخبراء في فريق قاده مكافحة التبغ أن يضمنوا أن تُبنى جميع الاكتشافات الجديدة ومواقف السياسة العامة على حقائق واستنتاجات سليمة. ومصادقيتهم تجعل من السهل للغاية إقناع الجمهور بأن صناعة التبغ على خطأ عندما يصفون الدعاة بأنهم "متعصبون لا يفكرون".

## ممارسو الاتصال الاستراتيجي

هؤلاء هم معلمو الجمهور. وهم أساتذة الخطبات المدوية – الاقتباسات القصيرة اللاذعة التي تغلف رسائلكم بحيث يتذكرها الجمهور. وهم يترجمون المعطيات العلمية المعقدة، والسياسة العامة المعقدة، والمفاهيم الأساسية للحقيقة والعدالة إلى رسائل دقيقة وقوية ومجازية، تستطيع الجماهير العريضة أن تلم بأهميتها.

## بناء الحركة

بناء الحركة هم الأبطال الصامتون لأي حركة ناجحة لمكافحة التبغ. وهم يجتذبون إليهم حلفاء جددًا. ويحشدون أعضاء جددًا ويشعرونهم بالترحيب بهم، وبأن لهم قيمة، وهناك حاجة إليهم – ويجعلون أعضاء الحركة القدامى يحسون بنفس الشعور. ويعرف بناء الحركة أنها تكون أضعف ما يمكن عندما تبحث عن قاعدة ضيقة ومتجانسة. وهم يعملون لملء الفجوة بين الأجيال وربط الحركات المحلية بمجموعات الدعوة على المستوى الوطني والدولي، وتوفير مجال من المعرفة المكتسبة من خلال الخبرة. وهم خبراء في ابتداء مناهج جديدة للمشاركة بحيث يمكن الاستماع إلى كل صوت والاهتمام بما يطلبه.

والبناء معالجون أيضاً. فيمكنهم تجنب العقبات التنظيمية. وهم يدعون إلى اجتماعات ويبسرون المشاركة فيها، ويحاولون استكشاف الخلافات من خلال مناقشات تتسم بالتحضر. ويمكنهم مساعدتك في الابتعاد عن السلوك الجاف الذي قد يتسبب في انقسام منظمتك.

## كلمة تحذير

على الرغم من ضرورة وجود القادة الذين يقومون بهذه الأدوار لنجاح أغلب الحملات الوطنية لمكافحة التبغ، إلا أنهم لا يقومون دائماً بأداء دورهم بإتقان.

فموقدو الشعلات الخارجيون قد يدمنون الاحتجاج. وقد لا يحققون شيئاً إذا أصبحوا يتصرفون بعاطفة تزيد عن اللازم. وقد يوجهون هجومهم إلى زملائهم على نحو غاضب. وقد يظهرون بشكل مسرف في التشدد. وقد يجعلون سورة المعركة تحل محل أهداف وأغراض السياسة الحقيقية. أو قد يسرفون في مطالبهم – فقد يصبح موقد الشعلة رافضاً حتى لأنسب التسويات الاستراتيجية وينتهون بالحصول على لا شيء.

والدعاة الداخليون يتبعون خيطاً رقيقاً – بين تمثيل من يتكلمون نيابة عنهم بإخلاص، وبين الحرص الشديد على الفرص التي قد تغلق الباب أمام المشاركة العريضة والتشاور الكامل من أعضاء التحالف. ولن ينجز الدعاة الداخليون إلا القليل إذا أغرتهم لعبة المفاوضات وجاذبية الصفقة. وقد يبدأون في التمسك بالاتفاق من أجل الاتفاق وحسب. وقد يدخلون في علاقات متشابكة مع المفوضين من الجانب الآخر. وقد يقبلوا القليل على مائدة المفاوضات، وينتهي بهم الأمر إلى عدم تحقيق أي شيء.

وقد يفقد أصحاب الرؤى الصلة بالواقع ويرتطموا بالاستراتيجيين. ورجال الدولة قد تعميهم الثقة الزائدة بالذات. وقد ينحدر ممارسو الاتصال إلى مندوبي دعاية، ويحورون العلم والحقيقة، ويسبغون على الخبراء سمعة سيئة. وإذا فشلت الحركة في التعامل مع هذه الصراعات القيادية عند ظهورها، فقد تتسبب في توقف قوة دفع مكافحة التبغ. وقد تصبح قيادتكم الديناميكية والتكميلية كابوساً لنزاع سوء الإدارة. وقد تختفي حركتكم الوطنية في دوامة من فقد الثقة والإحباط والغضب.

لقد تعلمنا أن قادتنا في حاجة إلى العمل على تحقيق توازن بين الدعوة والتجرد. ويصف عالم الاجتماع جون ليفتون هذه الخصائص الأساسية على أنها "التجرد الكافي لإدخال التخصص الفكري للقائد في الموضوع، وشعور أخلاقي كاف لتحريك العمل وإكسابه صفة إنسانية".

## السؤال 8. ما هي بعض أهم الدروس التي يجب أن نتعلمها في قيادة الحركة؟

هناك مجلدات من الدروس في الدعوة إلى السياسات متاحة عن طريق غلوبالينك ومواقع أخرى كثيرة لمكافحة التبغ على شبكة الإنترنت. وتستطيع أن تجد هناك إرشادات استراتيجية وتكتيكية سليمة لكل تحد متصور للدعوة. ولننظر هنا إذن إلى بعض الموضوعات المحورية الاستراتيجية في بناء حملة وطنية أو إقليمية لسياسة مكافحة التبغ – والمحافظة عليها والفوز فيها.

### القتال

ربما كان أهم درس تعلمه العديد منا على مدى ما يقرب من نصف قرن من حروب التبغ – وكثيراً ما كان هذا التعلم مؤلماً – هو أن مكافحة التبغ على عكس أغلب معارك الصحة العامة إنما هو حرب حقيقية. فنحن نحارب عدواً: صناعة التبغ.

وكان العلم والحقيقة والصحة العامة إلى جانبنا تماماً. ولكن أياً من هذه لا يكفي للتغلب على القوة الاقتصادية والسياسية لجماعة ضغط التبغ الدولية – فعدونا على استعداد لإفساد العلم، والكذب، وتجنب تحمل المسؤولية عما يسببه من بؤس ووفيات للبشر.

لذلك كان علينا أن نتعلم القتال، ليس بضراوة فقط ولكن بمهارة أيضاً. وكان علينا مهنة ممارسة الضغط، وأن نفهم أن ممارسة الضغط للصالح العام يمكن ألا يكون لها ما يبررها فقط، ولكن أن تكون شريفة أيضاً. ولقد تعلمنا أن نقترّب من وسائل الإعلام كواحد من أهم مصادرنا في الكشف عن الممارسات الفاسدة لصناعة التبغ – وفي إحراج مسؤولي الحكومة من الذين طرحوا جانباً مسؤولياتهم الأساسية عن الصحة العامة علناً.

### المرونة

ثبت أن القتال قاعدة سليمة. وقد قدم خدمات جليلة في العديد من معارك مكافحة التبغ في بلدان كثيرة. ولكن لكل قاعدة استثناءاتها. وأحد أهم دروس قيادة الدعوة التي تعلمناها هي أن: الاستراتيجية الصحيحة في مرحلة معينة من تطور مكافحة التبغ، في مكان ما من العالم، قد تكون خطأ تماماً في بلد آخر في طور مختلف لحركته.

وعندما بدأ ويتولد زاتونسكي حملته، منفرداً تقريباً، لحث الحكومة البولندية على تنفيذ حظر الإعلانات على المستوى الوطني، أخبره خبراء الدعوة الدوليون أن عليه أن يتبع قاعدتين بلا تواني:

1. اجعل فساد شركات التبغ متعددة الجنسيات الموضوع الرئيسي لدعوتك.
2. لا تقبل أي حلول وسط – إذا كان البرلمان لن يصدر حظراً تاماً على الإعلانات، قاوم مشروع قانونه.

ولكن زاتونسكي وضع حالة بلده في الاعتبار: فقد لاحظ كيفية تعامل بولندا مع حريتها التي استردتها من الهيمنة السوفيتية. ولذلك رفض النصيحة بأدب. وبدلاً من مهاجمة شركات التبغ، اختار أن يتبنى نظرة أكثر إيجابية: لقد تبني موضوع أن الصحة العامة قيمة ديمقراطية عليا. وفي عام 1995، عندما كان البرلمان على استعداد لإصدار إجراءات متواضعة فقط لمكافحة التبغ – بعيداً عن الحظر الشامل على إعلانات التبغ – علم زاتونسكي أن مثل هذا القانون في بولندا سيفتح الباب أمام قوانين أخرى في المستقبل.

وبعد ست سنوات وفي 5 كانون الأول/ديسمبر 2002، أرسل زاتونسكي الرسالة التالية على غلوبالينك:

من دواعي سروري الشديد أن أخبركم بخبر ربما يكون من أهم أخبار الصحة العامة للبولنديين. لقد طالعت مساء أمس الصحف والمجلات البولندية، فلم أجد أي إعلان عن التبغ. ومنذ عام مضى (الخامس من كانون الأول/ديسمبر) اختفت إعلانات التبغ من لوحات الإعلانات في جميع أنحاء بولندا، وبالأمس، اختفت إعلانات التبغ من جميع وسائل الإعلام المكتوبة في بلدنا.

لقد أصبحت بولندا بلداً آخر متحرراً من إعلانات التبغ. وبالإضافة إلى ذلك، أصبح محظوراً على شركات التبغ أن ترعى الأنشطة والأحداث الرياضية، والصحية، والسياسية، والاجتماعية (ويشمل هذا حظراً على المساهمات السياسية من شركات التبغ).

ثم أضاف متفضلاً:

أود أن أشكر جميع أصدقائنا في جميع أنحاء العالم، الذين جعلوا نجاحنا ممكناً.

وهذا لا يعني أن الدعاة يجب أن يبادروا بقبول الحلول الوسط. وإنما يعني أن الحكم من منظور سياسي لداعية قوي ذي خبرة ربما يكون أفضل كثيراً من نصيحة شخص خارجي مهما كانت درجة خبرته.

وفي جنوب أفريقيا، بعد انتهاء الفصل العنصري، واجهت نكوسازانا زوما وزيرة الصحة مشروع قانون لمكافحة التبغ الذي لم يكن يحتوي إلا على القليل من تحذيرات اللصاقات. وقد حذر الخبراء الدوليون الدعاة من أن مثل هذه اللصاقات أسوأ من كونها عديمة الفائدة.

ولكن وزيرة الصحة والدعاة الآخرين من جنوب أفريقيا قرروا خلاف ذلك. فقد اعتقدت زوما أنه بالنسبة لجنوب أفريقيا فإن إصدار التشريع ووضع لصاقات تحذير على السجائر سيولد اهتماماً من وسائل الإعلام لأخطار استخدام التبغ – وللحاجة إلى حظر إعلانات السجائر. لقد كانت زوما على صواب. فقد لاحظ المدخنون وحتى الأميون منهم أن شيئاً ما قد تغير في لصاقات العبوة: فأرادوا أن يعرفوا نواحي التغيير. وتزايد وعي ودعم الجمهور، وأصدرت جنوب أفريقيا حظراً على الإعلانات بعد ثلاث سنوات.

## الانتهازية

في الدعوة السياسية، لا تعتبر الانتهازية عيباً أخلاقياً، بل هي فضيلة. فقد تحول الكارثة الواضحة إلى فرصة.

فعلى سبيل المثال، في مفاوضات جنيف بشأن الاتفاقية الإطارية لمنظمة الصحة العالمية لمكافحة التبغ، عارضت وفود الولايات المتحدة وألمانيا واليابان سياسات هامة لمكافحة التبغ، شاملة حظر الإعلانات. وقد غضب دعاة مكافحة التبغ من تعنتهم. ولكن الموقف المتشدد – الذي بدا كخروج القوة – نتج عنه زيادة كبيرة في الاستياء الدولي، وأثار المناطق النامية لتتفاعل. وهذه المناطق بدأت تأخذ موقفاً أكثر تشدداً في دعم مثل هذه السياسات – وما يتبعها من تشريعات وطنية أقوى!

ولكن الانتهازية تحتاج إلى أن تعمل من خلال إطار استراتيجي قائم. وبدون هذا الهيكل، يمكن أن تؤدي الانتهازية إلى تحويل الدعاة عن أولوية أهدافهم.

وقد تحدث دعاة مكافحة التبغ على مدى عدة سنوات بفخر له مايرره عن "حركة مكافحة التبغ الدولية". فحركتنا تجمع بين قيم راسخة ليس فقط في مجال الصحة العامة ولكن في العدالة الاجتماعية أيضاً. ولكن كما تبين هذه الصفحات بوضوح، فإن الحركات القوية لا تنشأ تلقائياً، فهي تتطلب قيادة حكيمة وعملاً شاقاً. وهذا الكتيب يشهد على ثقتنا في قوة حركة مكافحة التبغ، وفي قيادة مكافحة التبغ البازغة في كل بلد تقريباً لبناء هذه الحركة، مع هذا الإرشاد المتواضع فقط ممن سبقوهم.

## الائتلاف الكندي لمكافحة التبغ

بقلم كين كايل  
جمعية السرطان الكندية

**النجاح في كندا** – كان العمل الشاق الذي قام به الائتلاف الوطني لمكافحة التبغ مكوناً هاماً للعديد من النجاحات في مكافحة التبغ خلال الخمسة عشر عاماً الماضية. والإنجازات تشمل قيوداً شديدة على الإعلان عن التبغ وترويجه، وضرائب مرتفعة على التبغ، وقوانين متعددة للدخان السلبي، ولصاقات مصورة على عبوات التبغ، وزيادة اعتمادات البرامج الحكومية لجعل الإعلانات في وسائل الإعلام أمراً غير طبيعي، والدفاع عن قوانين التبغ في المحاكم، وبالتالي انخفاض معدلات انتشار التدخين.

**الصناعة** – صناعة التبغ خصم رهيب. وهي تعارض إجراء الحكومة الفعال لمكافحة وباء التبغ. والصناعة فريدة في وضعها: فمنتجاتها ضارة عندما تستخدم وفقاً لما هي معدة له. ولا توجد صناعة أخرى تدانيتها في عدم تحمل المسؤولية على هذا النطاق الواسع، فهي تقتل أفضل عملائها.

**الحكومة** – لا يمكن الاطمئنان إلى الحكومات كحليف طبيعي في مكافحة التبغ. وفي بعض الأحيان يشير المسؤولون الحكوميون إلى أن عليهم أن يعاملوا هذه الصناعة كأى صناعة منظمة أخرى. ويقول بعض المسؤولين الحكوميين إنهم يجب أن يمثلوا المديرين التنفيذيين لشركات التبغ، وعمال مصانع السجائر، وزارعي التبغ، بقدر ما عليهم أن يمثلوا أخصائي الأورام والعاملين في مجال الصحة العامة، وضحايا الأمراض التي يسببها التبغ. فجميعهم من الناخبين. والدورة السياسية لا تستمر إلا سنوات قليلة – لا 20 إلى 30 عاماً كدورة السرطان وأمراض القلب التي يسببها التبغ.

**الحل** – إن أسلحة مواجهة الهجوم هي "المنهج الشامل" لمكافحة التبغ – وهو ما يسمى أيضاً "الهجوم متعدد الشعب". ويجب تنفيذ إجراءات مختلفة في نفس الوقت: إجراءات مالية، وتعزيز الصحة، وبرامج الإقلاع، وغير ذلك. ولكن المكون الذي لا غنى عنه في الأسلحة هو الإصلاح التشريعي – أي تغيير البيئة الاجتماعية من خلال التنظيم الحكومي.

**الائتلاف** – لقد عمل ائتلاف كندا الوطني لمكافحة التبغ تحت أسماء مختلفة خلال السبعة عشر عاماً الماضية. واسمه الآن "الائتلاف الكندي لاتخاذ إجراء بشأن التبغ". وكان أغلب نجاحه من خلال مشاركة من الجمعيات الصحية الخيرية مع المنظمات الهجومية المناهضة للتبغ التي تمويلها الحكومة.

**إعلان الرسالة** – يعمل الائتلاف الكندي لاتخاذ إجراء بشأن التبغ على تنسيق الدعوة للسياسة العامة من أجل حث الحكومة الفيدرالية على اتخاذ إجراءات تهدف إلى خفض استخدام التبغ والحد من عواقبه.

**الأهداف** – للائتلاف الكندي أربعة أهداف:

1. منع استخدام التبغ بين الكنديين.
2. تشجيع ودعم المدخنين على الإقلاع عن التدخين.
3. حماية الناس من دخان التبغ.
4. ضمان خضوع صناعة التبغ للمساءلة.

## إجراءات عمل الائتلاف:

**العضوية** – يتكون الائتلاف حالياً من ست منظمات أعضاء لها حق التصويت، ومجموعة من أعضاء منتسبين (بدون حق التصويت). والأعضاء الستة الذين يملكون حق التصويت الآن هم:

- جمعية السرطان الكندية.
- المجلس الكندي لمكافحة التبغ.
- جمعية الرئة الكندية.
- مؤسسة القلب والسكتة في كندا.
- جمعية حقوق غير المدخنين.
- الأطباء لكندا خالية من الدخان.

والأعضاء المنتسبون حالياً هم:

- الجمعيات المهنية الوطنية المختلفة مثل الجمعية الطبية الكندية، والجمعية الكندية لطب الأسنان.
- الائتلافات الإقليمية لمكافحة التبغ والمنظمات الشعبية.

وجميع الأعضاء ممن لهم حق التصويت والمنتسبين يصبحون جزءاً من الائتلاف بالموافقة على برنامج الائتلاف الكندي (أي بيان الرسالة والأهداف والإجراءات).

**البرنامج** – لا يمكن تغيير برنامج الائتلاف بدون تصريح واضح من جميع الأعضاء الذين يملكون حق التصويت. كما يجب التقدم إلى الأعضاء المنتسبين لدعم البرنامج في حالة إدخال تعديلات عليه.

**الحملات المنفردة** – من حق أعضاء الائتلاف العمل مستقلين من خلال حملاتهم المنفردة المنفصلة، بدون موافقة باقي أعضاء الائتلاف، بشرط عدم استخدام أصول الائتلاف (أي اسم الائتلاف، ومطبوعاته... إلخ). ويستطيع أعضاء الائتلاف أن يعملوا بالمشاركة مع الأعضاء الآخرين في الائتلاف في الحملات التي لا تستغل أصول الائتلاف.

**حملات الائتلاف الكندي لاتخاذ إجراء بشأن التبغ** – يجب أن يتم اتخاذ قرار بشأن القيام بحملة معينة تستخدم أصول الائتلاف على أساس الإجماع. أي أنه يجب أن يوافق الأعضاء الستة في الائتلاف الذين لهم حق التصويت على القيام بالحملة قبل استخدام أصول الائتلاف. يضاف إلى ذلك أن الموافقة الإجماعية مطلوبة في شأن التصديق على محتويات وثائق الاتصالات المتعلقة بالحملة (مثل، النشرات الصحفية، والتقارير، والإعلانات، وغير ذلك). وفي حالة ما إذا رفض عضو واحد من الأعضاء الستة الذين لهم حق التصويت ألا يشارك في حملة معينة (فيتو) – فإن استخدام أصول الائتلاف عندئذ لا يسمح بها. وسيعاد النظر في هذا الحكم.

وقد يطلب من الأعضاء المنتسبين والمنظمات الشعبية أن يشاركوا أو يعيروا أسماءهم لبعض الحملات. ومن حقهم أن يتدخلوا عندما يريدون في حملة معينة أو في أي جزء معين من هذه الحملة (مثل التركيز على إجراء وحيد داخل الحملة). وقرار الاشتراك في الحملة والمدى الذي ترغب ممارسة النشاط فيه، من حق المنظمة المعنية وحدها.

وليس على الائتلاف الكندي أن يطلب موافقة الأعضاء المنتسبين أو التشاور معهم فيما يختص بالعمليات الروتينية اليومية للحملة.

**لمزيد من القراءات** – يمكن الحصول على معلومات تفصيلية وتحليل في كتابين ممتازين، "الدخان والمرايا: حرب التبغ الكندية" لروب كانجهام، (International Development Research Centre, 1966)، متاح أيضاً بالفرنسية والروسية، و"مكافحة التبغ: السياسات المقارنة بين الولايات المتحدة وكندا" لدونلي ت. ستودلار (Broadview Press, 2002)، وهناك شريطان فيديو فازا بجوائز دولية عن حملات الائتلاف الكندي هما "ممارسة الضغط لإنقاذ الأرواح: دروس من المواجهة ومن الرماد"، من إنتاج ميديسينما المحدودة، تورنتو، أونتااريو بالاشتراك مع جمعية السرطان الكندية.

الوصايا العشر – فيما يلي بعض الاقتراحات التي نجحت في إدارة الائتلاف في كندا:

## الوصايا العشر لائتلافات مكافحة التبغ

### 1. ضمان أن بناء الائتلاف والمحافظة عليه ليس هو الهدف الأول.

- ضمان أن الهدف هو خفض استخدام التبغ – وليس الحصول على ائتلاف يعمل ببسر.

### 2. اجعل الائتلاف غير محكم ومرناً.

- تفاوض بشأن الاتفاق على أهداف واضحة.
- اضمن أن القرارات لا تقيدها أدنى العوامل المشتركة.
- أشرك المنظمات الرسمية والشبكات غير الرسمية.
- أشرك مجموعات مختلفة إذا أمكن.
- حافظ على قيام الشبكات.

### 3. ركز على "القيادة" أكثر من "الإدارة".

- يجب أن توجد مجموعة تنسيق من قادة يحظون بالاحترام.
- تحمل المخاطرة – "إذا كان الخالق قد أمدنا بأعناق، فمن المؤكد أنه كان يقصد أن نمدها" (المؤلف، آرثر كوستلر).
- "لم يحدث أن أدار أحد الناس في معركة" (كابتن جريس هوبر، أسطول الولايات المتحدة).
- "القادة محركون ومستثيرون، ومبتكرون، ولا يمكن التنبؤ بتصرفاتهم، ولديهم خيال واسع، ولديهم القدرة على المفاجأة مما يربك العدو في الحرب والمكتب الرئيسي في السلم. أما المديرون فهم مأمونون محافظون يمكن التنبؤ بتصرفاتهم، ومتوافقون، ويعملون كفريق، ومخلصون للمؤسسة" (أستاذ الكلاسيكيات الأمريكية ومن أبطال الحرب العالمية الثانية، الدكتور هيو نيبلي).

### 4. كن بادناً بالفعل.

- كن في موقع الأحداث – واطهر في نشرات الأخبار وجلسات الاستماع الحكومية وغير ذلك للقيام بالدعوة عن طريق وسائل الإعلام.
- أعد تنظيم برنامج العمل باستمرار.
- "التخطيط عدو الفرص" (الدكتور نيجيل غراي، الرئيس السابق للاتحاد الدولي لمكافحة السرطان).
- مهما يكن، خطط لوضع الموارد الضرورية في موضعها للاستفادة من الفرص عند ظهورها.
- "لا تكنتي بالخطة الاستراتيجية؛ كن أنت منظمة استراتيجية" (جولي وايت، المدير التنفيذي، جمعية السرطان الكندية).
- ترصد البيئة السياسية.
- ابحث عن مبادرات جديدة للاحتفاظ بقوة الدفع.
- "الأمل ليس انتظاراً سلبياً كما أنه ليس إرغاماً غير واقعي للظروف التي لا يمكن أن تحدث. فهو كالنمر المتحفز، يقفز فقط عندما تحين لحظة القفز" (المحلل النفسي إريك فروم).

### 5. ابحث عن خبرات محترفة لممارسة الضغط.

- استأجر أولئك الذين لديهم مهارات ممارسة الضغط.
- حدد الأدوار الواضحة لهيئة العاملين والمتطوعين.
- التزم عدم التحيز في منهجك.

### 6. تذكر أنه "بدون مشاركة لا يوجد التزام" (المؤلف ستيف كوفي).

- خطط لأنشطة الاتصالات.
- كن حذراً عند التعامل مع معلومات سرية.

7. لا تتقدم كثيراً بعيداً عن قواذك – فقد يظن خطأ أنك عدو ويطلق عليك النار في ظهرك.

- اجعل اتفاقات الائتلاف في المقدمة.
- طوع المنظمة للطريقة التي تعمل بها الدعوة – وليس العكس.

8. احتفظ بالمنظور الملائم.

- روح الدعاية تفيد دائماً.
- لا يوجد أحد لا يمكن الاستغناء عنه "على المدى البعيد، جميعنا موتى" (الاقتصادي جون ماينارد كينز) – غير المدخنين والمدخنون.
- قيم النتائج الجماعية.

9. اعترف بالمنجزات التعاونية.

- تخلى عن الأنا عند الدخول – كن ملتزماً بالعمل المشترك وليس تعزيز الذات.
- شارك في الفضل "الفشل يتيم: والنجاح له آباء كثيرون".
- تجنب التعتت: إن صناعة التبغ هي التي تتطلب برهاناً مطلقاً.

10. استخدم أفضل الممارسات (الدروس المستفادة).

- تكلم مع المحنكين.
- اطلب المساعدة من الزملاء الدوليين.
- استخدم غلوبالينك (الاتحاد الدولي لمكافحة السرطان) لإجراء الاتصالات.
- احضر وشارك في المؤتمرات العالمية عن الصحة أو التبغ.

## عشر طرق لقتل حركة المواطنين بقلم بايرون كينارد من "Not Man Apart"، حزيران/يونيو 1983

بصفتي منظماً محنكاً للمجتمع، أعرف الكثير عن كيفية بدء حركات المواطنين، ولكني لم أدرك إلا مؤخراً أنني أعرف بنفس القدر عن كيفية القضاء عليها.

كل ما عليّ هو أن أحصي جروح المعارك التي أصيبت بها وأن أتذكر كيف أصيبت بأغلبها. وإذا كانت خبرتي تصلح دليلاً، فإنه تم إبعاد عدد أكبر من الأشخاص عن الاشتراك في حركات المواطنين بسبب إخوانهم المقربين في القضية، بقدر أكبر من جميع خدع الأعداء مجتمعة.

وإليك كيفية حدوث ذلك. لنفترض أنك أردت أن تقتل حركة مواطنين وجئتني لأعطيك النصيحة. فسأقترح أن تشترك فيها أولاً ثم تقوم باتباع هذه القواعد العشر الأساسية البسيطة، وأي واحدة منها ستستنزف الحيوية من الحركة بأسرع من الوقت الذي يستغرقه نطق كلمة رونالد ريجان.

1. **انس أصلك.** إن حركات المواطنين لإحداث تغيير اجتماعي دائماً تبدأ في ظروف متواضعة أو خفية أو سيئة السمعة. تذكر "أعضاء عمال العالم الصناعيين" (الوبليز)، أوائل منظمي العمل، الذين تعرضوا للسجن والنفي وحتى الذبح لمعارضتهم للانتهاكات الصناعية. تذكر روزا باركز وهي ترفض الجلوس في خلفية الحافلة. تذكر اللاتي تحملن السخرية والاحتقار في محاولة البدء في الحركة النسائية، أو ربات البيوت اللاتي قيدين أنفسهن بالسلاسل بالأشجار لمنع اقتلاع الأشجار. وفيما بعد عندما تنطلق الحركة تصبح هذه الأصول مصدر ارتباك للباحثين عن مستقبل والذين انضموا للحركة بحثاً عن الذهب والمجد. وفي هذه النقطة، يصبح من الضروري إعادة كتابة التاريخ من أجل إسقاط هوية مؤسسي الحركة في غياهب النسيان.

يقال إن الثورات تاكل آباءها. وحركات المواطنين تفعل ما هو أسوأ: تنسى أمهاتها. فالثائر الذي تقطع رأسه يندكره التاريخ على أقل تقدير، ولكنك تستطيع قلب أغلب كتب التاريخ دون أن تجد أن مفتاحاً لهوية المجموعات الصغيرة من النشاط المتطوعين – وهم عادة من النساء، فيما علمت – الذين بدأوا التغيير الاجتماعي المطلوب.

2. **اجلس الخبراء في مقعد القيادة.** المتطوعون ومتعدو المواهب ربما كانوا ملائمين لتنظيم الحركة، ولكنهم لا يصلحون لإدارتها. ولذلك عندما تبدأ الأموال في الوصول، فقد حان الوقت لطرد المتطوعين ومتعددي المواهب واستئجار أشخاص "مؤهلين" والأفضل أن يكون شخصاً يحمل شهادة الدكتوراه في الفيزياء أو الاقتصاد أو درجة في القانون (أرجو أن تتذكر: من الهام جداً ألا يكون مثل هؤلاء الأشخاص قد لوثتهم أي خبرة مباشرة في تنظيم المجتمع. وإذا كان لديك وفرة في المتقدمين للوظيفة، فقد يكون من الضروري تطبيق الاختبار التالي. ضع كل متقدم في كيس ورقي. فلا يصلح للتعيين إلا من لا يستطيع أن يدبر الخروج من الكيس الورقي).

3. **الزم الجدية في عملك.** أعني جدية حقيقية. اعمل بجد شديد. واعمل لساعات طويلة جداً. تدرّب على العبوس والاكنتاب. وإذا أمكن تحول إلى شخص رهيب. وعندما تتقن كل ذلك، استمر في جذب انتباه زملائك إلى حقيقة استشهادك. وأشر بوضوح أنهم لو كانوا جادين مثلك فعليهم أن يتبعوا خطواتك. وإذا لم ينجح ذلك في أن يحسوا بالضيق بدرجة كافية، فربما تريد أن تخطو خطوة أخرى إلى الأمام فتسبب لنفسك إعاقة مادية. فعلى سبيل المثال قد تطلق النار على قدمك. ثم تصرخ من الألم، ثم تطلب من زملائك ترك كل ما في أيديهم من عمل والاندفاع نحوك لمساعدتك ومواساتك من هذا الجرح الذي سببته لنفسك بدون داع.

4. **اتخذ معايير جدية ومتشددة مستحيلة في السلوك الشخصي، ليس بالنسبة إليك فقط، ولكن للآخرين أيضاً.** إن الضعف البشري ليس له مكان في حركة المواطنين. وكلما أطل بوجهه القبيح، فيجب أن تكون على استعداد لتخطيمه إلى شظايا. وحتى أقل انحراف عن معاييرك يجب ألا يمر بدون عقاب. وإذا ضبطت على سبيل المثال أحد نشطاء التغذية يأكل شطيرة في مطعم أغذية سريعة، فيجب عليك إدانته على أنه يهوذا الخائن (على أن نتجاهل طبعاً أنك كنت في طريقك لشراء علبه سجائر).
5. **حرك الآخرين بتطبيق الإحساس بالذنب.** إذا كانت مجموعة تعمل لإنقاذ نوع مهدد بالانقراض، فهاجم هذه المجموعة لعدم إحساسها بالفقراء. أما إذا كانت تعمل لمساعدة الفقراء فهاجمها لعدم إحساسها بالأنواع المهددة بالانقراض. ومهما تفعل، فيجب أن تضعهم في موضع عدم الفوز. فبمجرد شعورهم بأن عملهم غير مجد، فإنهم بالطبع سيضاعفوا جهودهم.
6. **تحدث كثيراً عن الحاجة للتعاون والمشاركة، ولكن لا تفعل ذلك بحق السماء.** والذي يجب أن تفعله هو محاولة السيطرة على جميع الإجراءات من خلال قوة ذكائك وشخصيتك. ولكن إذا صادفت أشخاصاً آخرين وصل بهم الغباء إلى حد الرغبة في التعاون والمشاركة فعلاً، فلا تعاملهم إلا بما يستحقون.
7. **ادخل نفسك في حالة هياج وابق هناك.** يجب أن تصبح أكثر هياجاً. وتذكر أن نهاية العالم قريبة وليس لدينا كثير من الوقت. وعلى ذلك، لإثبات الالتزام، يجب أن يجري الجميع مثل الدجاج وقد قطعت رؤوسها. وإذا كان بعض الناس في الحركة يحاولون العمل بهدوء وبترو، فيصبح تحويلهم إلى التهيج والقلق هو أولوية عملك.
8. **مهما تفعل، فلا تتقاسم أي فضل.** من الواضح تماماً أن كل شيء كان فكرتك في المقام الأول. وليس هناك أحد، حي أو ميت، ساهم بأي شيء هام حقيقي معك. فلماذا إذن تتقاسم الفضل؟ وإذا حدث بسبب خطأ جسيم في توزيع العدالة، أن آخرين في الحركة بدأوا ينسب إليهم الفضل، فحاول انتزاعه منهم. أو حاول نشر خبر أنهم لا يستحقونه فعلاً. وإذا لم تنجح هذه الطرق إلى ما يرضيك، ادخل في حالة غضب مرضي واركل الأشياء والناس القريبين منك (وأرجو أن تلاحظ: لا يوجد للأسف أي ضمان أن هذه الأساليب ستنتقل الفضل والاعتراف به بعيداً عن الآخرين وتوجهه إليك. ولكن هذه الأساليب من المؤكد أنها ستنتقل من الفرحة والفخر التي قد يحس بهما من يحصل عليه. ولاشك أن في هذا قليل من السرور، ولكنك ستكون قد تعلمت ألا تهتم بصغائر الأمور).
9. **تذكر أن أفضل مقياس للالتزام هو بكمية عدم المجاملة التي تبديها.** وهنا أيضاً، صغار الأمور تعني الكثير. فعلى سبيل المثال، يجب ألا تحضر الاجتماعات في مواعيدها. ولكن عندما تصل تأكد بأن مكالمات هاتفية ستقاطعك مرة على الأقل كل خمس دقائق. وباقى الوقت تستغله بالحديث بصوت مرتفع بنبرات اتهام. ويجب ألا تتغير قوة اتجاه تعليقاتك. فيجب أن توضح مرة بعد أخرى أنه سيتم القضاء بشدة على كل من الحقيقة والعملية الديمقراطية إلا إذا تمت الموافقة على آرائك. ضع موضوعاً شائكاً أو اثنين في جدول الأعمال وصمم على إعادة فتح الأسئلة القديمة التي سبق إغلاقها. وبعد أن تلقي هذه التعليقات، غادر الاجتماع مبكراً دون أن تساعد في تنظيف أقداح القهوة أو تنظيف الغرفة. أنا أعرف أن هذه نقاط دقيقة، ولكن إذا كنت ستقتل حركة اجتماعية، فليس أقل من أن تفعل ذلك بأناقة.
10. **وأخيراً يجب أن تتجنب القيام بأي عمل حقيقي للحركة مع خلق الإحساس العام بأنك تقدم كل ما عندك.** إن التحقيق الدقيق لهذه القواعد العشر سيتطلب كل وقتك وجهدك، بحيث لا يبقى منها شيء للقيام بواجبات نحو الحركة. ولكن لا تجعل ذلك يحول بينك وبين انتزاع كل ما تستطيع من مسئولية. وصمم على أن تكون جزءاً من كل شيء. وإذا أمكن حاول أن تحتل مكان القيادة. ثم احرص على عدم أداء أي من واجباتك أو التزاماتك. وإذا تجرأ الآخرون على الإشارة إلى الاختلاف بين مسئولياتك وأدائك، أجب بنبرة حزينة ومنخفضة أن ذلك مؤلم ومثبط لك، وبخاصة بعد كل ما قمت به. ثم وجه إليهم الضربة القاضية بتوجيه هذا السؤال الهام: ألم نتبينوا أننا جميعاً يجب أن نتصافر معاً؟

وإلى جانب جيسيكازار وروس هاموند، ساهم جميع فريق مكافحة التبغ الدولي من حملة أطفال بدون تبغ في الكتيب ومواقع الشبكة المصاحبة. وقد أعدت جيني فوربيت الموقع على الشبكة وقدمت العديد من الاقتباسات الذكية الواردة في الكتيب. وقد أخذت هذه من مقابلات مع دعاة مكافحة التبغ في جميع أنحاء العالم قامت بها جيني فوربيت وجاريت مهلي من منظمة الصحة العالمية. وقد راجعت جودي ولكنفيلد وجيني فوربيت المسودات وأضافنا العديد من الأفكار والوصلات التي اكتسبت من عملهما المكثف مع تحالف الاتفاقية الإطارية.

واعتمد الكتيب أيضاً بقدر كبير على مشروع حملة أطفال بدون تبغ "للتصنيف العلمي" الذي وضعت الحملة فيه كتالوجاً بمئات الكتيبات وغيرها من المصادر التي وضعت لدعاة مكافحة التبغ خلال العشرين عاماً الماضية. وقد مكن هذا المشروع واضعي هذا الكتيب من التعرف على وتقديم وصلات لأقوى حجج الدعوة والدلائل والمصادر الأخرى. وتجد الدليل على: [www.tobaccofreekids.org/campaign/global/taxonomy/](http://www.tobaccofreekids.org/campaign/global/taxonomy/)

وفي داخل جمعية السرطان الأمريكية، كان الإرشاد والتحرير والتصميم والنشر مدعوماً من الفريق الدولي لمكافحة التبغ في الجمعية: ناثان جراي، توم غلين، وإميلي بليموند.

وقد تلقى "التخطيط الاستراتيجي لبناء حركة مكافحة التبغ" دعماً مالياً أيضاً من معهد المجتمع المفتوح، مع دعم كبير من مسئولة برنامجه بمبادرة مكافحة التبغ، روكسانا بونيل.